سيكولوجية اللعب

الدكتور
سامي محسن الختاتنة

دار الحامد

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

سيكولوجية اللعب

سيكولوجية اللعب

تأليف الدكتور

سامي محسن الختاتنة

جامعة مؤتة/ كلية العلوم التربوية

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: تعريف اللعب وأهميته	13
-مقدمة	15
- مفهوم اللعب	15
- تعريفات اللعب	16
- مميزات اللعب	18
- أهمية اللعب في حياة الأطفال وفوائده	22
- مميزات اللعب عند فروبل	25
- العلاقة بين اللعب وبعض المتغيرات	28
- اللعب التخيلي ولعب المحاكاة في المجتمعات المختلفة	38
الفصل الثاني: نظريات اللعب	41
- مقدمة	43
- نظريات اللعب	44
- أولاً: تفسيرات التحليل النفسي للعب	44
- ثانياً: نظريات التعلم واللعب	50
- ثالثاً: إسهام نظريات الجشتالت والمجال	54
- رابعاً: نظرية جان بياجيه في اللعب	57
- خامساً: نظرية الطاقة الزائدة	64

- سادساً: النظرية الإعدادية أو نظرية الإعداد للحياة المستقبلية 65
- سابعاً: النظرية التلخيصية 66
- ثامناً: نظرية الاستجمام 66
الفصل الثالث: أنواع اللعب وأشكاله 69
- مقدمة 71
- أشكال اللعب عند البشر 71
- أنواع اللعب عند الأطفال 72
- الألعاب التلقائية 72
- الألعاب التمثيلية 72
- الألعاب التركيبية 75
- الألعاب الفنية 76
- الألعاب الترويحية والرياضية 77
- الألعاب الثقافية 78
- بعض الألعاب الشعبية في مجتمع المدارس 82
- نماذج من ألعاب الأطفال 83
- الحاجز البشري 83
- السير خطوة خطوة 83
- إخراج قطعة المعدن من الطحين 84
- فعالية المعجونة 84
- يمتص ولا يمتص 84

- يطفو ويرسب 85
- سماع أصوات موسيقية بواسطة الماء 86
- تطيير فقاعات الصابون الملونة 86
- تاج الزهور 87
- ألعاب عيدان الثقاب 88
- لعبة مطابقة العدد بالصورة والعكس 89
- لعبة التعرف على الأعداد من 1-6 90
- لعبة السلم العددي 90
- لعبة الترتيب 90
- لعبة المربعات 91
الفصل الرابع: اللعب في مراحل النمو 93
- مقدمة 95
- عملية التعليم بالألعاب لنمو الطفل 95
- اللعب والتعلم 96
- اللعب في مرحلة الحضانة والطفولة 97
- خصائص مرحلة الحضانة 97
- مواصفات اللعب في مرحلة الحضانة 98
- أنواع اللعب في الحضانة 99
- اللعب في مرحلة رياض الأطفال 104
- خصائص مرحلة رياض الأطفال 104

- مواصفات اللعب في مرحلة رياض الأطفال 105
- أنواع الألعاب في مرحلة رياض الأطفال 107
- الأهداف التعليمية للعب في مرحلة الطفولة 108
- الألعاب في رياض الأطفال 108
- خصائص اللعب في مراحل النمو المختلفة 110
- مراحل اللعب المختلفة 110
الفصل الخامس: العوامل المؤثرة في اللعب 119
- مقدمة 121
- العوامل المؤثرة في لعب الأطفال 123
مراحل النمو 123
العامل الجسدي 123
عامل الصحة والنمو الحركي 124
الذكاء 125
الجنس أو الفروق الجنسية 129
البيئة والمحيط 132
العامل الاجتماعي والثقافي 133
عوامل ذاتية 135
عوامل التقنية 135
أوقات الفراغ 135
مواد اللعب 137

الاتجاهات الوالدية 139

العوامل الوراثية 142

الفصل السادس: الإرشاد والعلاج النفسي باللعب 145

- مقدمة 147

- الإرشاد والعلاج باللعب (نبذة تاريخية 147

- اللعب السوي والمضطرب 150

- أنماط اللعب غير السوي 151

- حجرة اللعب العلاجية 153

- أساليب الإرشاد والعلاج باللعب 153

- العملية العلاجية 156

- فوائد الإرشاد والعلاج باللعب 159

- أهمية اللعب في التشخيص 160

- ما يلاحظه المعالج أثناء اللعب 161

- استخدام اللعب في العلاج السلوكي 162

- الألعاب العلاجية 163

الفصل السابع: المعلم وتوظيف اللعب 165

- مقدمة 167

- أسس ومبادئ اللعب 167

الأسس النفسية للعب 167

الأسس التربوية للعب 170

الأسس الاجتماعية للعب	171
- الألعاب التربوية	173
- التمييز بين المحاكاة التربوية والألعاب التربوية	174
- أسلوب التعلم باللعب	175
- فوائد استخدام أسلوب التعلم باللعب	176
- دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب	176
- الكفايات التعليمية اللازمة للمعلم لاستخدام أسلوب التعلم باللعب.....	176
- دور المعلم في تنمية التفكير عند الأطفال	غير موجودة
- كيف يوظف المعلم اللعب	185
- نموذج دليل المعلم لتوظيف اللعب داخل غرفة الصف	186
- ألعاب تعليمية مبتكرة	188

مقدمة الكتاب

هذا كتاب في سيكولوجية اللعب، يهدف إلى تعريف طالب علم النفس والإرشاد وراض الأطفال والعاملين في الحقول النفسية والتربوية، معرفة معمقة في سيكولوجية اللعب، والكتاب يركز بشكل أساسي على الأطر النظرية في اللعب بدءاً من تعريف اللعب وأهميته ومميزاته والعلاقة بين اللعب وبعض المتغيرات واللعب التخيلي ولعب المحاكاة.

ثم جاء الفصل الثاني يوضح نظريات اللعب مستعرضاً تفسيرات التحليل النفسي للعب والاتجاه الجشتالتي ونظرية بياجيه ونظرية الطاقة الزائدة في اللعب ونظرية الإعداد للحياة، ثم النظرية التلخيصية، وقد وضح الفصل الثالث أنواع اللعب وأشكاله متضمناً أنواع اللعب عند الأطفال و بعض الألعاب الشعبية في مجتمع المدارس، ونماذج من ألعاب الأطفال.

وفي الفصل الرابع تم التطرق إلى اللعب في مراحل النمو من خلال مناقشة اللعب في مرحلة الحضانة، واللعب في مرحلة رياض الأطفال، وخصائص اللعب في مراحل النمو المختلفة، أما الفصل الخامس فقد استعرض العوامل المؤثرة في لعب الأطفال ومن هذه العوامل عامل الصحة والذكاء والبيئة وأوقات الفراغ وغيرها من العوامل الأخرى التي تؤثر في لعب الأطفال.

وجاء الفصل السادس ليوضح الإرشاد والعلاج باللعب من خلال تعرضه للعب السوي والمضطرب وأساليب الإرشاد والعلاج باللعب، وأهمية اللعب في التشخيص والعلاج السلوكي والنفسي، أما الفصل السابع فقد وضح دور المعلم في توظيف اللعب من الناحية التربوية، مستعرضاً أسس ومبادئ اللعب التربوية والاجتماعية والنفسية وفوائد استخدام أسلوب التعلم باللعب، ونموذج دليل المعلم لتوظيف اللعب داخل غرفة الصف.

ويهدف كل ذلك إلى تكوين ثقافة نفسية واسعة لدى القارئ في تشكيل الخلفيـة المناسـبة لدراسة اللعب بطريقة علمية ونفسية وتربوية، ولذلك فهو كتاب يجدر بالقارئ أن يتـأنى في قراءتـه وأن يعود إليه دائماً خلال رحلة الحياة والأدوار التي يعيشها ومنها دوره وهو طالب في كلية العلـوم التربوية ودوره وهو معلم ودوره وهو أب ودوره وهو مربي، وقد كان أسلوب الكتاب سهلاً ومشوقاً حتى لو لم يكن القارئ مختصاً بالعلوم التربوية.

المؤلف

الفصل الاول

تعريف اللعب وأهميته

- **مقدمة**
- مفهوم اللعب
- تعريفات اللعب
- مميزات اللعب
- أهمية اللعب في حياة الأطفال وفوائده
- مميزات اللعب عند فروبل
- العلاقة بين اللعب وبعض المتغيرات
- اللعب التخيلي ولعب المحاكاة في المجتمعات المختلفة

الفصل الأول

تعريف اللعب وأهميته

مقدمة

اللعب نشاط سلوكي هام يقوم بدور رئيسي في تكوين شخصية الفرد وهو ظاهرة سلوكية في الكائنات الحية , وتتميز فيها الفقريات العليا والإنسان على وجه الخصوص والميل إلى اللعب فكري موروث في كل طفل طبيعي الميل إلى الحركة اشد ميول الطفل الفطرية ظهورا , وأبقاها في مراحل نموه المختلفة. ويرجع ذلك إلى أن اللعب نشاط تلقائي فاللعب ضروري للطفل ضرورة الهواء الذي يتنفسه وطبيعي لنموه الطبيعي. وسواء شئنا أم لم نشأ سيلعب الأطفال لأن اللعب ظاهرة طبيعية لنموهم وتطورهم. إنه وسيلتهم في التعبير وطريقتهم في الحياة أنة العمل الذي يجرب الطفل فيه ويتعرف على العالم من حوله وتتوقف درجة تعليمة إلي درجة كبيرة على نجاح اختبارات أدوات اللعب واستخدامها.

مفهوم اللعب:

إن اللعب مظهر من أهم مظاهر الطفولة، فالطفولة هي مرحله اللعب في حياه الإنسان بل وعند الحيوان الراقي نجد الفيل يقضي كل زمن صحوه ونشاطه في اللعب، وليس من السهل علينا نحن الكبار أن نوقف تيار اللعب الجارف ولا أن نقف حائلا دون تحقيق هذه الرغبة وهذا النشاط، فاللعب استعاد فطري وطبيعي وهو عند الطفل ضرورة من ضروريات حياته مثل الأكل والنوم فالطفل ليس بحاجه إلى تعلم اللعب ولكنه في حاجه إلى الإرشاد والتنظيم.

وليس معنى ذلك أن الشخص البالغ لا يلعب فاللعب موجود عند جميع الناس في مختلف السنوات من الطفل الرضيع إلى الرجل المسن الهرم ولكن اللعب بالنسبة للكبار لا يعتبر عنصرا جوهريا أساسيا ومستديما كما هو الحال عند الطفل، ويدخل في نشاط اللعب عنصر الاهتمام والقوه العضلية بنسب متباينة حسب نوع اللعب ويمكن تحديد معنى اللعب بأنه نشاط إرادي مغمور بالحماس والرغبة فاللعب يصدر عاده من

طبيعة الفرد نفسه ولا يفرض عليه من الخارج ويقوم الفرد بهذا النشاط لمجرد شعوره باللذة والارتياح.

وليست طبيعة النشاط وحدها هي التي تحدد اللعب وتفصله عن العمل الجدي بل أن الذي يفصل في ذلك هو اتجاه الفرد نفسه في هذا النشاط، فمثلا نشاط الرقص والحركات الإيقاعية يعتبر لعبا حينما يؤديه الأطفال وهم في انطلاق وحرية ولكن إذا ما قامت بهذا النشاط نفسه إحدى المدرسات لتعليمه للأطفال فانه يعتبر بالنسبة إليها عملا جديا.

تعريفات اللعب:

1- في عام 1887 يقدم لنا فرويل تعريفاً للعب باعتباره وسيلة يحافظ بها الطفل على كل خبراته حيث أن اللعب هو ميكانيزم موحد للخبرة , وهو أكثر أنشطة الطفل روحانية.

2- ثم في عام 1901نجد تعريف جروس مشيراً إلى أن اللعب هو نشاط غريزي يتم أكتسابه من خلال التدريب والمران , تدريباً للغرائز ليس على النحو الغريزي والجسمي وإنما على نحو سيكلوجي (سلوى عبد الباقي , 1992)

3- وتقدم إليزابيث هارلوك عام 1934 تعريفاً للعب مؤداه أن اللعب هو النشاط دون اعتبار للنتائج والتي تتحقق في النهاية ويتميز هذا النشاط بالتلقائية بعيداً عن الضغط والقوة والإكراه الخارجي.

4- وامتداداً لهذه التعريفات النمائية نجد تعريف بهلر 1937 والذي ينبثق من اللعب نفسه (سلوى عبد الباقي 1992).

5- ونحو مزيد من التعريفات الأكثر عمقاً والتي تبلور المفهوم على نحو يتسم بالدقة نجد أحد أهم الإسهامات النظرية على يد إريكسون يقدم تعريفاً للعب عام 1950 يشير فيه إلى إن " اللعب هو وظيفة للانا وهو محاولة لتآلف العمليات الجسمية والاجتماعية.

6- ويبدأ الاتجاه نحو تكامل المفهوم وتنوع تناوله الانفعالي والنمائي والمعرفي فنجد في عام 1951 يقدم لنا بياجيه في كتابه الرائد " اللعب والأحلام والمحاكاة تعريفاً

يشير فيه إلى أن اللعب هو سيادة لعملية التمثل على عملية الموائمة , فاللعب عبارة عن تمثل خالص يغير المعلومات القادمة لكي تلائم متطلبات الفرد وكل من اللعب والمحاكاة لهما دور تكاملي في تطور الذكاء.

7- ونلاحظ إن مع التطور الزمني نجد اتساعا أفقيا ورأسيا لمفهوم اللعب فتشير لوفنفيلد إلى أن اللعب بالنسبة للطفل هو عمل وتفكير وفن وتسلية ولا يمكن أن نقصره على غرض واحد، فالطفل يبذل فيه جهداً كبيراً ووقتاً وتفكيراً وطاقة.

8- ومن أكثر التعريفات عمومية هو تعريف هاتوب 1964 والذي يرى فيه أن اللعب هو أي شيء يفعله الطفل عندما لا يكون نائماً أو لا يأكل أو يقوم بأي عمل روتيني مشابه لذلك وهو انشغال جدي يتزامن مع نمو الطفل العقلي والجسمي وتتكامل من خلاله فعالياته الاجتماعية والعاطفية.

9- ومن التعريفات السلوكية تعريف برونر 1972 ويعرف اللعب بأنه هو السلوك الذي يتيح للكائن، أن يكون قادراً على الاكتشاف والتدريب على استراتيجيات سلوكية جديدة.

10- ويضيف ويسلر 1976 مؤكد على وجهة النظر السلوكية مشيراً إلى أن اللعب يتكون من سلوكيات وتتابعات سلوكية متحكم فيها من جانب الكائن أكثر من أن يكون متحكماً فيها من جانب المثير، وهي سلوكيات تبدو موجهة فعلياً من الظاهر أنها تؤدي لذتها حيث تفضي إلى تأثير إيجابي وتبعث على الارتياح.

11- ومن وجهة النظر الشمولية نجد تعريف فيجوتسكي يعرف اللعب بأنه يحتوي على كل جوانب النمو في صيغة مكثفة وهو مصدر رئيسي للنمو.

12- ويضيف كاليوس روجر بعداً جديداً في تعريفه لمفهوم اللعب مشيراً إلى أنه نشاط حر يمارس بدون قهر ويؤدي إلى السرور ويعتمد على التخيل حيث يعوض كثيراً ما يواجه في الحقيقة أو الواقع.

13- ويعرفة أوتو ونينجر 1983 بأنه الطريقة التي يستطيع بتا الطفل التفاهم مع الواقع، فمن خلال اللعب يستطيع الأطفال مراجعة أفكارهم وأيضاً يستطيعون تشكيل وسائل تمكنهم من استخدام تلك الأفكار.

14- وفي العام نفسه 1983 يقدم فيجوتسكي تعريفاً ثانياً لمفهوم اللعب مشيراً إلى أن اللعب هو خلق لموقف متخيل وينشأ من جملة العوامل الاجتماعية والانفعالية والمعرفية.

15- وفي العام نفسه 1983 يقدم موسين تعريفاً سلوكياً للعب مؤداه أن اللعب هو ميل سلوكي يظهر في المحيط الوصفي والأدائي وينصح من السلوكيات الملاحظة.

16- ويعرفه كوهلبرج 1987 بأنه تعبير عن شكل السيطرة والسيادة للأنشطة الدافعة للاستقلال والتحكم في الموضوعات الواقعية والتي تعبر عن مدى تكيف الطفل.

17- بينما تشير دوريس فرومبيرج إلى تعريف اللعب بوصفة نشاطاً رمزياً له معنى يرتبط بخبرات الحياة اليومية للأطفال ويكون ذا طابع رمزي ولاذ وتلقائي.

18- وأحد أهم التعريفات التحليلية النفسية التي قدمها وينيكون والذي أشار إلى أن اللعب هو الشكل الجوهري للتواصل بالنسبة للطفل، حيث أنه خبرة تلقائية مستمدة من الحياة وتدور في إطار زمني ومكاني.

19- ويستطرد وينيكون مفسراً وشارحاً الإطار المكاني للعب مشيراً مكاناً خيالياً بأن اللعب مكان خيالي ويعرفه بنفيه، فهو ليس بالمكان الداخلي أي جسم الطفل وكذلك ليس بالمكان الخارجي "الواقع" وإنما هو بينهما.

20- وأخيراً نجد تعريف شيلاجوسي 1992 والتي تعرف اللعب بأنة البيئة الطبيعية لنمو وتطور مختلف المهارات ولتعلم التفاعل مع الآخرين.

مميزات اللعب:

1- **اللعب غاية في ذاته:** إننا إذا اختبرنا الخصائص الأساسية التي تتوفر عاده في اللعب وتميزه عن غيره من أوجه النشاط يتبين لنا إن اللعب ليس سلوكا قائما بذاته أو طاقه معينه لها نمط خاص يميزها عن غيرها، إن اللعب يتحدد بواسطة اتجاهات خاصة في السلوك أو بواسطة وجود هدف عام معين، تتجه نحوه الطاقة أو النشاط وبحيث يتميز كل فعل بدرجة أو أكثر أو اقل قربا من هذا الهدف وبعبارة أخرى يمكننا القول أن اللعب غاية في ذاته في حين أن كل وجه من أوجه النشاط الأخرى،

كالعمل الجدي يستلزم وجود هدف آخر لا يحتويه النشاط في ذاته إلا أن هذا المحك الـذي نختـبر به اللعب ينقصه بعض الدقة فيقول (سوريو) في كتابـه جـمال الحركـة إن لكـل لعبـه هـدفا معينـا يعمل اللاعب قطعا على تحقيقها في نشاطه وبهذا يصبح لكل لعبه نتيجة يجب تحقيقها تمامـا كـما ينبغي أن يتحقق في العمل الجدي ولتصحيح هـذا الوضـع إذن ينبغـي أن نقـول إن اللعـب يشـمل الهدف في ذاته وأما العمل فهو يختص بتحقيق هدف خـارجي عـن العمـل نفسـه فالعمـل وسـيله لتحقيق هدف خارجي وأما اللعب فهدفه داخلي ضمن اللعب نفسه فالطفل حيـنما يلعـب يشـعر باللذة في استخدام قواه واستعداداته وتعتبر هذه اللذة بمثابة عله النشاط الذي يقوم به، وبعبـارة أخرى يمكننا أن نقول إن المقياس الذي يميز اللعب عن العمل الجدي هـو في التعـارض بـين إخضـاع الموضوعات لنشاط الطفل وبين إخضاع نشاط الطفل لموضوعات خارجية ففي حاله اللعب يستعين الطفل بأدوات كثيرة وهذه الأدوات توجد لخدمه اللعب وهي وسائل لتحقيق اللعب وأما في حالـه العمل الجدي فان الفرد يبذل نشاطه هو لتحقيق الموضوع الخارجي الذي هو الهدف الـذي يعمـل لأجله.

وليس لنا أن نفهم أن هناك حدا فاصلا بين هذين النوعين من النشاط والفرق الوحي بينهما يكمن في اتجاه الفرد وسلوكه في هذا النشاط فجمع طوابع البريد مثلا يمكن أن يكون لعبه بالنسـبة للأطفال أو هواية لشخص بالغ، وقد يكون في الوقت نفسه عملا جيدا بالنسبة لشخص آخر يجمـع بضائع لبيعها ويتاجر فيها لكي يكسب قوته، وكذلك الرسم فـيمكن أن يكـون لتمضـية وقـت سـار، فيشغل به طفل أو شخص بالغ ولكن إذا كان الدافع للرسم هو الدخول في مسابقه للحصول عـلى جائزة أو لكسب العيش فان الرسم يصبح حينئذ عملا جديا ولـيس للتسـلية ففـي حالـه مـا يوجـه نشاط اللعب نحو غرض آخر غير السرور والتسلية يأخذ صوره العمل الجدي.

2- **اللعب تلقائي:** والمحك الثاني الذي يمكن أن نميز به اللعب عن العمل الجدي هـو في أن اللعب تلقائي ينبع من الذات في حين أن العمـل الجـدي إجبـاري ويسـتلزم التوافق في الواقع الخـارجي ولكـن هـل يمكـن أن نسـتنتج مـن ذلـك أن التفكـير البدائي البسيط بل وحتى تفكير العلماء أنفسهم اقل بداية من اللعـب أو تنعـدم

فيه التلقائية إطلاقا، ثم ما موقفنا من الفنان الذي يندفع في تلقائية لإنتاج معين ؟ وإذن لكي تحدد هذا المحك أو المقياس ينبغي أن نميز بين قطبين احدهما تلقائي فعلا بدون أي رقابة أو ضغط أو توجيه، والآخر بناء على توجيه ورقابة من المجتمع أو الواقع الخارجي ولو دققنا النظر في هذا المقياس للتمييز بين اللعب والعمل لوجدنا انه يكاد يكون المقياس السابق فاللعب هو تمثل الواقع الخارجي بطريقة تنبع من الداخل في حين أن العمل الجدي هو عمليه التمثيل التي تهدف إلى تحقيق توازن والتوافق مع الأفراد الخارجيين أو مع البيئة الخارجية أي تتخذ هدفها من الخارج.

3- **هدف اللعب تحقيق اللذة:** وأما الخاصية الثالثة التي يمكن نميز بها اللعب عن العمل فهي أن اللعب يهدف إلى تحقيق اللذة في حين أن العمل الجدي موجه نحو تحقيق غاية مفيدة بصرف النظر كونها مرتبطة باللذة أو بعيدة عنها، إن هذا المقياس يمكن كذلك أن نترجمه في حدود المقياس الأول، فاللعب يتخذ هدفه من الذات لان الذات تسعى وراء اللذة وتتجنب الألم في حين أن العمل لا يقوم على الناحية الذاتية أو وراء تحقيق لذة فردية مثل اللعب فهل يمكننا أن نتفق مع كلاباريد في أن اللعب هو إشباع مباشر للحاجات والرغبات في حين أن العمل وسيله لتحقيق هدف معين، ولكننا لو نظرنا إلى ميدان اللعب نجد أن اللعبة الواحدة قد تصل في تعقيدها واستلزامها لنشاط متزايد مالا يسهل علينا أن نميزه عن العمل ومع ذلك لا يفوتنا أن نشير في الإجابة على هذا الاعتراض إلى أن اللعب يصاحبه طوال هذا التعقيد كفاح مرتبط باللذة وهذا هو ما اتجه إليه فرويد في تفريقه بين اللعب والعمل، فيرى أن اللعب يصاحبه إشباع مباشر يطلق عليه (مبدأ اللذة) في حين أن العمل الجيد يتخذ أساسا له مبدأ (الواقع والحقيقة) فإذا كان العمل يصاحبه لذة يمكن رغم ذلك أن نميزه عن اللعب بان اللذة تصاحبه وليست غايته لكنه يهدف إلى غاية موضوعيه خارجية عن الذات ومع ذلك يبقى أمامنا اعتراض آخر على هذا المقياس يرمي إلى شئ من التجديد و يوجد هناك بعض الألعاب تصاحبها كفاح اقرب إلى الألم منه إلى اللذة، ويجيبنا فرويد على هذا الاعتراض بأنه في هذه الألعاب توجد مواقف

مماثلة لتلك التي يصفها بأنها وراء (مذهب اللذة) إن مثل هذه الحالات تظهر أن هذه الخيارات مهما كانت مؤلمه هي العامل الأول في اللعب وان الفرد يقوم بها لذاتها، وانه يحس باللذة نتيجة لها فإذا عرفنا أن الفرد قد يميل أحيانا تعذيب الذات واستشعار اللذة من هذا الألم تلاشى أمامنا غموض هذا الاعتراض وعرفنا كيف نفسر اتخاذ اللعب طابع التكرار الممل أحيانا أو التصرفات المؤلمة أحيانا أخرى لان الألم علته اللذة أو هو سرها الذي يشعر بالرضى النفسي، وفي عبارة أخرى يمكن أن نعتبر اللعب يسعى نحو تحقيق اللذة بحسب الاعتبار الذي تتجه إليه الذات لاستنشاق عبير هذه اللذة وإذن هو الهدف الذاتي الذي ينبع من الداخل وإذن فهذا المقياس هو نفس المقياس الأول.

4-**اللعب غير منتظم:** والميزة الرابعة التي يطبقها تارة بعض علماء النفس الأمريكان هي الحاجة النسبية إلى التنظيم في اللعب فهم يعتبرون أن اللعب ينقصه التكوين المنظم وانه يتعارض مع التفكير الجدي الذي يتخذ طابعا له التنظيم الدقيق ويعلق فرويد هنا كذلك تعليقا جديد في ضوء نظريته لرمزيه اللاشعور فهو يرى أن اللعب الإيهامي أو الرمزي غير موجه في حين أن التفكير المنطقي خاضع للتنسيق والتنظيم والتوجيه والتفسير إذن الميزة لهذا المقياس هو أن اللعب الرمزي غير موجه لان الجانب اللاشعوري يمتص الواقع الخارجي ويخلصه من الخضوع للقواعد العامة ثم يمزجه بالرغبات اللاشعورية وهكذا يصبح غير خاضع للمنطق أو التنظيم أو التوجيه كشأن أي ظاهره لا شعورية.

5-**اللعب يعبر عن الصراع النفسي:** والدلالة الخامسة التي يميز بها اللعب عن العمل الجدي هي أن اللعب يخلو من الصراع النفسي، ان الصراع ينعدم بالنسبة لميدان اللعب وحتى وإذا ظهر في هذا الميدان فان الذات تتحرر منه عاجلا أم آجلا عن طريق التعويض أو التنفيس أو التعبير الحر، في حين أن ميدان العمل الجدي ملئ بعوامل الصراع النفسي ولا يمكن تجنبها، ولا شك في أن هذه الدلالة تبدو منطقية بوجه عام لأنها تبرز لنا تعارض بين الحرية وبين الطاعة أو الخضوع أو الثورة ولكننا إذا كنا نسلم بهذه الدلالة ينبغي ألا ننسى أنها تقوم على جانب

واحد من كل مرتبط يشمل عده جوانب أنها ناحية واحده من الصورة العامة وليكن أساسها سليم ففي اللعب تسيطر الذات على كل الميدان ولذلك فهي لا تخضع لأي صراع نفسي في حين أن العمل الجدي يستلزم الخضوع لمبدأ الواقع بما فيه من اعتبارات ومقاييس فلا تلبث الذات أن تقبع خاضعة لهذه المعايير ولكنها في نفس الوقت تنطوي على صراع نفسي كبير بين جوانحها.

أهمية اللعب في حياة الأطفال وفوائده:

اهتم العلماء كثيرا في بيان أثار اللعب في حياة الأطفال، فهذا عالم النفس الألماني (كارل بيولر) يؤكد أهمية اللعب في النمو العقلي للطفل وهذا العالم الروسي (ماكارينكو)يؤكد التأثير البالغ للعب في تكوين شخصية الطفل ومن المؤكد أن اللعب فوائدة من نواح عديدة، وسنوضح فيما يلي فوائد اللعب من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية والتربوية.

1- **من الناحية الجسمية:** اللعب نشاط حركي ضروري في حياة الطفل لأنه ينمي العضات ويقوي الجسم ويصرف الطاقة الزائدة عند الطفل، (AURPLUS energy outlet) ويرى بعض العلماء إن هبوط مستوى اللياقة البدنية وهزال الجسم وتشوهاته هي بعض نتائج تقييد الحركة عند الطفل لان البيوت الحالية المؤلفة من عدة طوابق قد حدت من نشاط الطفل وحركته فهو يحتاج إلى الركض والقفز والتسلق وهذا غير متوافر في الطوابق الضيقة المساحة فمن خلال اللعب يحقق الطفل التكامل بين وظائف الجسم الحركية والانفعالية والعقلية التي تتضمن التفكير والمحاكمات ويتدرب على تذوق الأشياء ويتعرف على لونها وحجمها وكيفية استخدامها.

2- **من الناحية العقلية:** اللعب يساعد الطفل على أن يدرك عالمه الخارجي وكلما تقدم الطفل في العمر استطاع أن ينمي كثيرا من المهارات في أثناء ممارسته لألعاب وأنشطة معينة , ويلاحظ إن الألعاب التي يقوم فيها الطفل بالاستكشاف والتجميع وغيرها من أشكال اللعب إلى يميز مرحلة الطفولة المتأخرة تثري حياته العقلية بمعارف كثيرة عن العالم الذي يحيط به، ويضاف إلى هذا ما تقدمة

القراءة والرحلات والموسيقى والأفلام السينمائية والبرامج التليفزيونية من معارف جديدة، وفي إحدى الدراسات التي أجريت على أطفال الرياض والمدارس الابتدائية في أبريطانيا في سن (4-7) سنوات لوحظ أن الأطفال الذين ابدوا اهتماما خاصا باللعب بالسفن وبنائها ونظام العمل فيها ازدادت حصيلتهم اللغوية.

وخلاصة الأمر يجب تنظيم نشاط اللعب على أساس مبادئ التعلم القائم على حل المشكلات وتنمية روح الابتكار والإبداع عند الأطفال.

3- **من الناحية الاجتماعية:** إن اللعب يساعد على نمو الطفل من الناحية الاجتماعية ففي الألعاب الجماعية يتعلم الطفل النظام ويؤمن بروح الجماعة واحترامها ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة، و إذا لم يمارس الطفل اللعب مع الأطفال الآخرين فانه يصبح أنانيا ويميل إلى العدوان ويكره الآخرين لكنه بوساطة اللعب يستطيع أن يقيم علاقات جيدة ومتوازنة معهم وان يحل ما يعترضه من مشكلات (ضمن الإطار الجماعي) وان يتحرر من نزعة التمركز حول الذات.

4- **من الناحية الخلقية:** يسهم اللعب في تكوين النظام الأخلاقي المعنوي لشخصية الطفل، فمن خلال اللعب يتعلم الطفل من الكبار معايير السلوك الخلقية كالعدل والصدق والأمانة وضبط النفس والصبر، كما إن القدرة على الإحساس بشعور الآخرين " empathic ability" تنمو وتتطور من خلال العلاقات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من حياته.

وإذا كان الطفل يتعلم في اللعب إن يميز بين الواقع والخيال فان الطفل من خلال اللعب وفي سنوات الطفولة الأولى يظهر الإحساس بذاته كفرد مميز فيبدأ في تكوين صورة عن هذه الذات وإدراكها على نحو متميز عن ذوات الآخرين رغم اشتراكه معهم في عدة صفات.

5- **من الناحية التربوية:** لا يكتسب اللعب قيمة تربوية إلا إذا استطعنا توجيهه على هذا الأساس لأنة لا يمكننا أن نترك عملية نمو الأطفال للمصادفة، فالتربية

العفوية " Laissez Faire " التي اعتمدها روسو لا تضمن تحقيق القيمة البنائية للعب وإنما يتحقق النمو السليم للطفل بالتربية الواعية التي تضع خصائص نمو الطفل ومقومات تكوين شخصيته في نطاق نشاط تربوي هادف، وقد أجريت دراسات تجريبية على أطفال من سن (5-8) سنوات في (18) مدرسة ابتدائية وروضة أطفال منها (6) مدارس تجريبية تقوم على استخدام نشاط اللعب أساسا وطريقة للتعليم وقد تراوح وقت هذا النشاط ما بين ساعة إلى ساعة ونصف يوميا و(12) مدرسة تؤلف المجموعة الضابطة التي لم يكن فيها تقريبا توظيف للعب نشاطا للتعلم.

وكشفت نتائج مجموعة المدارس التجريبية عن مستويات متقدمة للنمو في جوانب شخصية الطفل كلها مقارنة بالمستويات الأقل التي ظهرت لدى المجموعة الضابطة ويمكننا تلخيصها فيما يلي:

1- نمو مهارة جمع المواد بحرص وأدب (عند الطفل) لكي يجعل منها شيئا تعبيريا يثير اهتمامه وشغفة.

2- الرسم الحر بالأقلام والتعبير الحر عما يراود الطفل من أفكار في رسومه.

3- نمو مهارة الإجابة عن الأسئلة الموجهة إلى الطفل وتكوين الجمل المفيدة والتعبير الحر المباشر عن أفكارهم.

4- نمو مهارة عقد علاقات قائمة على الصداقة والود مع الأطفال والكبار ممن لا يعرفونهم.

5- سلوك اجتماعي ناضج في علاقاتهم مع الأطفال الآخرين.

6- التمكن من مهارات الكتابة بسرعة ونظافة وإتقان.

7- القدرة على تركيز الانتباه على الأعمال المطلوب القيام بها من قبل الأطفال.

8- الانتظام في انجاز الأعمال والواجبات المطلوبة منهم بدقة وفي المواعيد المحددة.

9- زيادة الحصيلة اللغوية والقدرة على التعبير عن موضوعات معينة.

10- اكتساب مهارات جسمية وحركية والإفادة من تدريبات الألعاب الرياضية.

وقد اهتمت الدراسات التربوية في الاتحاد السوفيتي بلعب الأطفال فقد قامت (جوكوفسكايا) بتجارب هامه كان هدفها أن الأطفال يعكسون الظاهرات والأحداث والشخصيات في لعبهم وقد قدمت للأطفال قصة تتحدث عن طفل محب للاستطلاع وطائر طيب نشط في عملة وكان الهدف من ذلك أن يتبنى الطفل في لعبة دور الطفل البطل في القصة وان يعكس مضمون القصة في لعبه.

وكانت النتيجة أن الأطفال من سن (5-6) سنوات ويبلغ عددهم (90) طفلا استطاع (46) منهم أن ينقلوا مضمون القصة إلى لعبهم وان (15) من الأطفال استطاعوا أن ينقلوا إلى حد ما مضمون القصة في لعبهم وان (15) من الأطفال استطاعوا أن ينقلوا إلى حد ما مضمون القصة.

مميزات اللعب عند فروبل:

1- إن الطفل حينما يلعب مع جماعه من الأطفال يتعلم الحق والاعتدال وضبط النفس والصدق والإخلاص والأخوة والمحبة والشجاعة والثبات والحذر وكذلك يتعود العطف والتسامح وتشجيع الأطفال الضعاف أو الأصغر سنا..

2- يستخدم اللعب كوسيلة لعلاج الحياة العقلية والانفعالية للطفل المشكل فبعد دراسة حالته والوقوف على عمره الزمني والعقلي يقدم له أدوات خاصة من اللعب والتماثيل فيقوم بتركيب الأدوات واستخدامها ويرسم بعض الأشخاص أو عن طريق سرد القصص والقيام بالعاب خيالية تمثيلية فهذه الطرق الفنية تساعد

الطفل على التعبير عن الكثير من رغباته المكبوتة كما تسمح له بإظهار انفعالاته على حقيقتها وعن طريق هذا العلاج يمكن تكييف الطفل مع بيئته.

3- **علاج حالات الكراهية الشديدة للإخوة:** يستبعد من العلاج الجماعي للأطفال الذين يشعرون بكراهية شديدة لإخوتهم ذلك لأنهم يعتبرون أن جميع الأولاد الذين تتكون منهم المجموعة بمثابة بديل للإخوة ويعاملونهم على ذلك الأساس كما يشجعهم جو الحرية الذي يسود غرفه اللعب على إظهار العداء الشديد لهم وبصراحة، وبالتالي يصبح زملاءهم ضحاياهم وهم يتدخلون في اللعب ويأخذون من رفاقهم الآخرين والأدوات وقد يضربونهم مثل هذه الأمور يكون من الصعب معالجتها وتعطل العملية العلاجية بل وتفسدها، هؤلاء الأطفال يصعب معالجتهم علاجا جماعيا ويجب تحويلهم إلى العلاج الفردي في البداية قبل أن ينضموا إلى الجماعة أما حالات التنافس والغيرة من الإخوة الأخف حده من ذلك فإنها يمكن أن تعالج عن طريق العلاج الجماعي.

4- **علاج الأطفال الذين يبدون اتجاهات سوسيوباتية:** بالرغم من العزوف العام عن وصف الأطفال بأنهم يعانون السوسيوباتية إلا أننا نصادف في العيادات أطفالا يبلغون من العمر سبع وثمان سنوات ويتصرفون بحيث لا يبدو عليهم الوعي أو الشعور بالآخرين وهؤلاء الأطفال يتميزون بضحالة الانفعال وبعدم العمق وبالأنانية وبأنهم يمكن أن يقدموا على ارتكاب أية أفعال في القسوة دون قلق أو شعور بالذنب ويبدو عليهم أنهم لا يهتمون بسعادة الآخرين وبالرغم من أنهم يبدون ظرفاء إلا أنهم يتصفون بالبرود، ويهدفون دائما إلى الأخذ دون العطاء ويميل هؤلاء الأطفال إلى حضور جلسات العلاج الجماعي ولا يتخلفون جلسه واحده فهم يمارسون ألوان التعذيب مع زملاءهم ويحاولون احتكار المعالج واحتكار أدوات اللعب بل وسرقتها وبوجه عام فإنهم يخلقون جوا من الكراهية بين الزملاء، كما يسببون شعورا بالخيبة لدى المعالج وهم يعيقون التقدم بالعلاج وذلك بحرمان الأطفال الآخرين من أي نشاط استقلالي.

وبالنسبة لهم فان العلاج ليس له أية فاعليه فهم يقاومون الاستبطان والتفسير كذلك يحاولون دون مناقشه مشاكلهم وكأنهم يخافون كسب الاستبصار الذاتي

وفي نفس الوقت يحولون دون مناقشه الأطفال الآخرين لمشاكلهم ويسدون أمامهم فرص التعبير والتنفيس ولا يعنيهم اللوم لأنهم لا يبالون برأي الآخرين فيهم.

5- **علاج الأطفال ذووا الاتجاهات الجنسية المتزايدة والجنسية الشاذة:** يبدو على بعض الأطفال في عيادات الإرشاد والتوجيه سوء استجابة مصدرها تطورات سيكولوجيه جنسيه ضاره وهؤلاء قد تعرضوا في طفولتهم لسلوك جنسي مفرط أو عوملوا بتدليل مصاحب بغزل من جانب الآباء، أو يكونوا قد اعتادوا النوم في غرفه الوالدين وشاهدوا ما يجري بينهما، مثل هؤلاء الأطفال يبدو عليهم اهتمام مبكر بالجنس وبالنشاط الجنسي ومن ثم فهم حاجه إلى علاج فردي عميق.

6- **علاج حالات السرقة المتكررة:** يستبعد من العلاج النفسي الجماعي الأطفال الذين يحفل سجلهم الماضي بالسرقة، أن الإصرار على السرقة من الأعراض الخطيرة التي تمثل عداءا شديدا تجاه المجتمع ومثل هذا العداء لا يمكن تخفيفه أو التخلص منه بسهوله ويستمر احتجاجهم الشديد إلى المجتمع الكبير ونقله إلى مجتمع الجماعة الصغير وقد يسرقون من زملاء الجماعة أو من المعالج أو من غرفه اللعب كما قد يحرضون غيرهم من الأطفال على القيام بمثل هذه السرقات ويقترح (سلافسون) وضع الأطفال الذين يسرقون بيوتهم فقط داخل جماعات علاجيه فقد تكون السرقة في المنزل مجرد عمل أو انتقاميا من سوء المعاملة ويساعد جو المجموعة الفردي وهو الجو البديل عن الأسرة في تلبيه وإشباع احتياجات الطفل للحب وفي تسكين الرغبة لديه في السرقة.

7- **حالات العدوان المفرد:** ويقصد به العدوان الناشئ عن عداوة عميقة الجذور أو اتجاهات لسفك الدماء أو اضطرابات سيكوباثية والأطفال الذين تظهر لديهم مثل هذه الاضطرابات لا يصلح معهم العلاج الجماعي إن جو الحرية الذي يتوفر في الجماعة العلاجية يشجع لديهم الميول التخريبية فقط والحرية في إخراج العدوان لا تسبب لهم راحة ولا تكسبهم بصيرة وإنما تؤدي الى المزيد من اختلال الشخصية.

العلاقة بين اللعب و بعض المتغيرات:

1- لعب الأطفال الأذكياء ولعب المتخلفين:

إن الأفراد من الأطفال في أي سن , يختلفون من حيث الكفاية والسرعة التي يتمكنون بها من انجاز أعمال معقدة وبخاصة تلك التي تتضمن لغة أو استعمال رموز وكلما كان تقدير الأطفال عاليا في حل المشكلات المعقدة والألفاظ من جميع الأنواع , وكلما اتسع مجال معلوماتهم واتسعت دائرة مفرداتهم بالمقارنة بينهم وبين أندادهم , ارتفعت درجتهم في اختبار "الذكاء" المكون من هذه الفقرات. ولقد جرت العادة على أن أولئك الذين ينجحون في جميع الاختبارات التي يمكن أن ينجح فيها نحو الثلثين من أقرانهم ينالون درجة ذكاء حوالي مائة درجة , ويكون المستوى السوي حول هذه الدرجة بزيادة أو نقص خمس عشرة نقطة أي أن أغلبية الأطفال تضمهم هذه المجموعة. ومن ثمة توجد مجموعة أطفال نسبتها ضعيفة مبتعدة عن المستوى العادي.

ويتوقف مدى الحصول على درجات عالية أو منخفضة في اختبارات الذكاء على تكوين الطفل الوراثي , وكم يتسبب عن الفرص التي واتته في الماضي ليعرف العالم الذي يعيش فيه. كل هذا لا يزال موضع جدل , ونحن نعلم جد العلم أن كليهما هام. إن تلف المخ وبخاصة في وقت مبكر من الحياة ينقص القدرة على إحراز درجة عالية. ويميل أعضاء نفس الأسرة إلى الحصول على درجات مماثلة في اختبارات الذكاء، وكلما اقتربت الصلة التناسلية كلما تزايد توافق الدرجات، وفي نفس الوقت أظهرت دراسات عدة أن فرص معرفة العالم، والاتصال بالكبار المتعلمين المطلعين، ووجود الكتب في المنزل، وتنوع مصادر المعلومات التي في متناول الطفل، ومركز الوالدين الاقتصادي والثقافي والتعليمي، وكل ما يلازم هذه الأشياء إنما يتصل بمرتبة الطفل في اختبارات الذكاء إذا ما قورن بأنداده.

إن أحسن دراسة معروفة عن الأطفال الموهوبين هي بحث ترمان Terman المضنى الطويل الأمد، الذي أجراه في العشرينيات بكاليفورنيا على أطفال تتراوح نسبة ذكائهم بين 104و200، فهذه المجموعة المختارة ذات المستوى الرفيع ناهز أفرادها الآن أواخر العقد الرابع من عمرهم، ولا تزال متابعتهم قائمة. ويتضمن البحث

أيضا بالإضافة إلى تحصيلهم العقلي، الصحة والتاريخ المبكر، وأساس الأسرة والشخصية، ومسحا لاهتماماتهم باللعب، وأنواع الألعاب التي كانوا يمارسونها أو يعرفون عنها شيئا. وقد كان هذا المسح بنوع خاص على هيئة استفهامات وقوائم مراجعة تقارن بمادة أخرى مشابهة، مأخوذة من مجموعة أطفال غير مختارين من نفس السن ممن كانت نسبة درجات ذكائهم تتراوح بين الأغبياء والأذكياء والأغلبية من ذوي الذكاء المتوسط.

وقد وجدت عدة فروق بين لعب الأطفال الموهوبين ولعب أندادهم، وتشمل اهتمامات لعب الأطفال الموهوبين كما يمكن إن نتوقع، اهتمامات عقلية أكبر كثيرا أذا ما قورنت بالأنشطة البدنية، وبالتالي يكونون اقل اهتماما بالألعاب الصاخبة، وتفضيلا أكثر قليلا للمهن الهادئة. وكان لعبهم أشبه بلعب الأطفال الكبار، وكانوا يفضلون من الأقران من هم أكبر قليلا منهم، وأظهروا تفضيلا اقل وضوحا من أندادهم الأقل موهبة عند اختيارهم لزميل أو لآخر من أفراد الجنس الآخر، وأقل تفضيلا لألعاب المنافسة وكان شطر طويل من وقت الأطفال الموهوبين يقضونه في اللعب مع أطفال آخرين، ولكنهم كانوا يلعبون منفردين أكثر قليلا من المجموعة الضابطة.

وكان من الشائع بين هؤلاء الأطفال الموهوبين، فيما بين الثانية والخامسة من العمر اللعب مع زملاء وهميين، والمعيشة في بلاد خيالية، وكانت بنيتهم وصحتهم الجسمانية والعقلية واستقرارهم العام، وتكيفهم الاجتماعي فوق المستوى العادي بصورة ملحوظة، وقد سجلت تقارير عن دراسة أخرى مماثلة عن لعب أطفال نجباء، وقد أظهرت إحدى هذه الدراسات أن الأطفال الأذكياء كانوا يلعبون نحوا من خمسين دقيقة في اليوم أكثر مما يلعب الأطفال المتخلفون، ويقضون ساعة تقريبا أكثر منهم في الترويح الذهني "كالقراءة والتفرس في الأطالس ودوائر المعارف وما إليها كيفما يختارون ".

وفي بعض الحالات قد يصادف الأطفال الشديدو الذكاء الذين ليس لهم أنداد يساوونهم عقليا، بعض المتاعب الاجتماعية في اللعب، فهناك تقرير عن ولد نسبة

ذكائه 187،أي أنه كان قريبا من القمة في أي اختبار، ولم يكن محبوبا من أنداده لأنه كان يصر على جعل الألعاب شديدة التعقيد، ولكنه كان غير مرضي عنه من الأطفال الأكبر منه سنا اذ اعتبروه أصغر من ان يشاركهم اللعب، ومع ذلك ففي عينة قدمها ترمان كان فيها الأطفال الموهوبون محبوبين من أندادهم كالمجموعة الضابطة تماما. ولقد تميز لعب الأطفال الأذكياء بوجه عام بأنه أكثر تنوعا وتقلبا وأوسع حيلة وأكثر نضجا، وكان الأطفال الأذكياء أكثر وليسوا أقل نشاطا في اللعب وفي مناشط المنهاج المدرسي الإضافي من أنداهم ممن هم فوق المتوسط.

وعلى العكس يظهر الأطفال المتخلفون إبداعا أقل في مناشط اللعب، ويفضلون الألعاب الخالية من القواعد المعقدة، والألعاب التي يزاولها أطفال أصغر منهم سنا، فمثلا ظل أطفال متخلفون تتراوح أعمارهم بين العاشرة والحادية عشرة يحبون ألعاب "الكيكا " و"الاستغماية" و" إسقاط المنديل " و"الفلاح في واديه " التي أسقطتها البنات الذكيات في تلك السن من حسابهن، لصالح القراءة والرحلات سيرا على الأقدام، والرقص أو العزف على آلة موسيقية. وكان ميل الأطفال المتخلفين إلى تفضيل المناشط الاجتماعية يفوق قليلا ميل الأذكياء إليها، وأختار أطفال في سن الحادية عشرة، مصابون بنقص عقلي، مواد بناء أكثر قليلا من أطفال عاديين في سن السابعة، ومن نفس عمرهم العقلي، واختاروا دمى وألعابا تؤدي إلى مناشط معينة تعيينا دقيقا أكثر مما يفعل الأطفال العاديون الأصغر منهم سنا في معظم الأحوال.

وحين يختار الأطفال تلقائيا بوجه عام، فأنهم يتجهون بوجه عام إلى المناشط التي تكون في مقدورهم، وليس معنى هذا أن جميع الأطفال يختارون من اللعب أيسره مهما يكن، كما يوحى بهذا أحيانا، بل على العكس، حتى للحصول على الحلوى، قد يفضل الأطفال الطريق الأبعد أو الأصعب على الطريق الأسهل.

وواضح أن القدرة العقلية ذات أهمية في اختيار الدمى والألعاب، ولكن بالمناسبة وما هو مسموح به اجتماعيا يلعبان دورا كذلك، فقد أثبت كل من الأطفال الأذكياء والمتخلفين مثلا أنهم يكرهون اللعب بالعرائس والعزف على البيان.

ويغلب أن يكون الأطفال المتخلفون في داخل مجموعة واحدة مع الأطفال العاديين أحط منزلة فيها، فاختيارهم للعب أو كأصدقاء أو زملاء في الطريق إلى البيت أقل احتمالا وقد أظهر عدد كبير من الدراسات المختلفة ارتباطا محددا بين قدرة الطفل ومدى اختيار أقرانه له لمشاركتهم اللعب وأنشطة أوقات الفراغ، ويصدق هذا كذلك على صغار الشمبانزي ويتفق مع فكرة أن زملاء اللعب يقدرون على الأقل بما يقدمونه من إثارة واهتمام.

2- **الفروق بين لعب البنين ولعب البنات:** إن الفروق بين لعب الأولاد ولعب البنات في معظم المجتمعات , ليست متوقعة وحسب، ولكنها تشجع تشجيعيا ايجابيا، وقد يسمح في مجتمعنا لصغار الأولاد باللعب بعرائس أخواتهم بين حين وآخر دون سخرية أو اعتراض، بل أنهم قلما يعطون عرائس خاصة بهم، وان كان قد يسمح لهم بدمى من الدببة والحيوانات المحنطة، فالولد في سن السابعة الذي يستمتع بالدببة المحشوة ويضعها في مهاد، يحتمل أن يكون موضع سخرية ان فعل ذلك مرات عدة. وتستمتع البنات كذلك كثيرا بمجموعات دمى السيارات والقطارات، ولكن قلما تقدم لهن هذه الدمى كهدايا. والبنات الأكبر سنا بنوع خاص، لا يشجعن على القيام بالألعاب الخشنة. وقد يوصفن بأنهن "مترجلات " إذا لم يتبعن الأخذ بالأنشطة الهادئة الرقيقة. والأقل عدوانا المنتظرة منهن، أو الأولاد الذين يهربون من الألعاب الخشنة أو يفضلون القراءة أو العزف على البيان، فهم معرضون لخطر تسميتهم " بالمخنثين".

ومن المقرر تماما اختلاف تنشئة الأولاد عن البنات وتعويدهم النظام في المجتمع الغربي اختلافا كبيرا، ولكن من المقرر أيضا أن الأطفال كأفراد معرضون للمواقف المناسبة والوسائل التدريبية بشتى الدرجات، فأبناء الثالثة بأمريكا الشمالية أظهروا فروقا جنسية في الروح العدوانية التي كانوا يتبعونها في اللعب بالعرائس الصغيرة، والأولاد في سن الرابعة كان أكثر انشغالهم بالتهريج والأنشطة التي تنطوي على العضلات الكبيرة وعمدت البنات الى لعبة البيوت أو الرسم. ولا تستخدم كل المعايير، فمثلا تفضيل صور الدمى واللعب التي اعتبرها الكبار القائمون بالتجربة " رجولية" و" أنثوية" على التوالي اعتمد عليها على السواء أو

كانت مرتبطة ارتباطا قويا بملاحظة الأطفال أثناء اللعب. وهناك دراسة أخلاقية حديثة أجريت على أطفال من الانجليز في سن الثالثة، وجد فيها أيضا أن الأولاد يمارسون لعبة الحرب أكثر من البنات بكثير، وكان الضحك والقفز هنا وهنالك علامات على أن مشاجراتهم ودية.

3- الاستنارات الاجتماعية والفكرية وتأثيرها في اللعب: إن موضوع المدى الذي يبلغه تأثير الخبرات المستمرة على السلوك فيما بعد، وكيفية حدوثها في سن الطفولة قد بحث في كثير من العلاقات، وفي طوائف مختلفة، ومما يجعل التعميم أمرا صعبا هو أن النتائج تتأثر بشدة التجارب وقوتها وتكرارها ونوعها، والأعمار التي تحدث فيها، والسن التي تجري فيها مقاييس السلوك، واختلافات الانفعالات النوعية، والفروق – ويأتينا معظم البرهان الذي يعتمد عليه، إن لم يكن أعظم من الدراسات التي قارنت بين الأطفال العاديين وأولئك الأطفال الذين حرموا من والديهم بالموت أو الهجرة أو المرض، وتربوا في المعاهد.

ووجدت معظم الدراسات السابقة أن لدى أطفال المؤسسات عجز شديد في الذكاء والمهارات الاجتماعية، والنمو اللغوي إذا ما قورنوا بالأطفال الذين تربوا في بيوتهم الخاصة. وقد سجل عن أطفال المعاهد أنهم متبلدون قليلو الاهتمام بما يحيط بهم، ولعبهم أقل كثيرا من لعب الأطفال العاديين. وعندما جرى اللعب، كان فجا جامدا خلوا من الابتكار. وكان الرأي الأصلي، وبالأحرى العالمي يقول بأن هذا يرجع إلى فقدان الأمومة وحب الأم، وقد وجه النقد للدراسات السابقة على أسس منهجية منطقية ومع ذلك فقد كان لهذه الآراء المحابية للعاطفة أثر فائق في أن بعض الحالات التي كان يغشيها بالفعل، الحرمان من الأمومة، قد أخذت تلقى الاهتمام العام والإصلاح، ومن بين هذه الحالات الحاجة إلى الدمى والى فرصة الإنعاش الاجتماعي أو العقلي، والاتصالات القصيرة المتناوبة مع عدد من مختلف الأشخاص المشغولين القائمين على رعايتهم، وفرصة قصيرة للأطفال للتعلق على الدوام بأي شخص منهم، وكان النوع السابق من المعاهد يضم نسبيا قلة من الموظفين الذين يتغيرون كثيرا، ولا تترك لهم واجباتهم العادية غير قليل من الوقت، أو لا تترك لهم وقتا ما، للتحدث أو

اللعب مع الأطفال كل على حدة، وقد منعتهم الاحتياطات الصحية من حمل الأطفال وتدليلهم، وأدت قلة الاعتماد المالية في كثير من الأحوال إلى استحالة تقديم الكثير في طريقة الإعداد. وتجارب الأطفال السابقة قبل أن تدركهم الرعاية والتي منها القسوة والإهمال وسوء التغذية والمغالاة في الدقة، أو النظام المتقلب، والبيئة الجديدة بوجه عام أو أي مزيج من هذه، يقدم لنا مصادر للاختلافات بينهم وبين الأطفال الذين تربوا تربية عادية. ومن المحتمل أيضا أن يكون هناك عدد كبير نسبيا من الأطفال منحدرين من أسر ذات ضعف وراثي من بين هؤلاء الأطفال الموضوعين تحت الرعاية.

وتدور الأسئلة الرئيسية حول ماهية العوامل المسئولة عن الإثارة المضادة، وهل يلزم أن تكون مستمرة ثابتة ؟ فمثلا: هل عدم وجود اللعب التلقائي نسبيا، ونمط الاهتزاز الجامد والعجز عن الاستنباط التي سجلت عن بعض الأطفال المحرومين، ترجع الى الحاجة إلى مثير، أو إلى الحزن، أو لأنه كان من المتعذر عليهم اكتساب دوافع عاطفية واجتماعية قوية، ولكن يكون لديهم حوافز قليلة للاستطلاع واللعب والتعلم ؟ وهل يمكن رفعهم إلى المستوى العادي من التحصيل بواسطة تدريب لاحق حتى بعد الحرمان الطويل السابق ؟.

كان الاهتمام في الدراسات الحديثة موجها إلى عدم وجود الاستثارة الكافية، فالجدران البيض والحجرات الهادئة صحيا، وعدم وجود الدمى والكبار الذين يلعبون معهم وحمل الطفل إلى الحد الأدنى المطابق لما جرت عليه المؤسسات القديمة التي كانت تعنى بالأطفال الصغار، هذه كلها مماثلة لحالات الحرمان الحسي. وهذه يمكن أن توضح بسهولة فتور الهمة والبلادة والتأخر لدى الأطفال المعتنى بهم صحيا عناية مقبولة.

وهناك دراسة حديثة عقدت مقارنة بين أطفال بأحد المؤسسات وبين أطفال آخرين من نفس السن يعيشون مع عائلاتهم، فوجدت فروقا كثيرة في مقدار الاستثارة الذي يحصل عليه كل فريق، أن طفل المؤسسة استطاع أن يرى مهده، ويديه ودميته، وطفلا آخر، واستطاع أن يبدل المنظر قليلا بتحركه في مهده. أما الأطفال في منازلهم الخاصة فكانوا يرفعون في كثير من الأحيان، ويحتضنون مرات، ويكثر توجيه

الحديث إليهم. وكان الكبار بالمؤسسة يحاولون ألا يحدثوا ألا أقل ضجة ممكنة، ولم يكن الأطفال يبكون أو يبقبقون كثيرا، وأما الأطفال الدارجون فقلما كانوا يغادرون غرفتهم ويسيرون دون ركوب العربة، أو يخرجون للتنزه، وهي أشياء تشكل جزءا عاديا من حياة الأطفال الذين يعيشون في منازلهم الخاصة.

وأعظم الفروق بين الأطفال الذين ينشأون في المؤسسة، إذا قورنوا بأولئك الذين يعيشون في منازلهم، كانت تتمثل في نمو اللغة والمهارات الاجتماعية، وأقل هذه الفروق كان في النمو الحركي، وتقرر هذه الحقيقة في كثير من ذلك النوع من الدراسات. وكان أطفال المعهد أقل غمغمة، ولا يظهرون تفضيلا لدمية على الأخرى إلا قليلا، كما كانوا أقل حبا للاستطلاع وأقل لعبا، وبدأ اللعب بأيديهم في الوقت الطبيعي ولكن لم يعقب هذا إتقان لهذه المناشط كما هي عادة الأطفال الأسوياء، وقد أظهر الأطفال الذين وضعوا فيما بعد في بيوت الحضانة تحسنا كبيرا، وقد وجدت دراسة أخرى كذلك تحسنا في المهارات من جميع الأنواع حيث نقل الأطفال في مرحلة الدروج إلى حضانة نهارية أكثر إثارة بعد أن قضوا السنة الأولى من حياتهم في بيئة شديدة التقييد بغرفة طفل في معهد بدائي نوعا ما كان سببا في تعويقهم، ويبدو أن التدريبات الإضافية حتى في فترات قصيرة نسبيا تؤدي إلى تحسن في درجات الاختبار بالنسبة للأطفال المحرومين.

ان الفروق في مقدار الاستثارة ة في البيئة بين أطفال المؤسسات وأطفال المنزل، يمكن أن توجد حتى حين تكون المؤسسة حديثة، ومستثيره، وهناك أطفال في الشهر الثالث من عمرهم يعيشون مع أسرهم، كان يوجه إليهم الحديث خمس مرات غالبا ويطعمون أربع مرات غالبا أثناء فترات الملاحظة، ويلاعبون سبع مرات ويؤخذون من مهودهم مرتين غالبا،ويحملون غالبا، وكان لديهم أيضا كثير من الدمى المختلفة بينما كان لأطفال المعهد الذين في الشهر الثالث دمية واحدة مربوطة في كل مهد. وواضح أن هؤلاء الأطفال من نزلاء المعهد كانوا يلعبون تلقائيا بأيديهم في معظم الأوقات بقدر ما كان يلعب أطفال المنزل بالدمى ويتناولون بأيديهم الأشياء التي كان تعطى لهم، وكانت "استجابتهم الاجتماعية" للقائم بالتجربة في الواقع أوضح من

استجابة أطفال البيت. وليس من المحتمل _بناء على هذه الحقيقة _ القول بما إذا كان هذا لأنهم لم يكونوا بعد قد عرفوا التمييز بين الوجوه المألوفة والوجوه الغريبة، في حين عرف أطفال المنزل ذلك، أن استجابتهم كانت ايجابية بدرجة أكبر بسبب حرمانهم الاجتماعي الكبير السابق، فكل ما ظهر هو اختلاف في الاستجابة الاجتماعية.

4- بعض تأثيرات الاتجاهات الوالدية على اللعب: بالرغم من تعدد العوامل التي تتضمنها الطرق الخاصة بتنشئة الطفل وتعقيدها مما يتصل بسلوك الأطفال فيما بعد، فهناك عدد من الكشوف الهامة التي تتصل بلعب الأطفال، وتستخدم الدراسات من هذا النوع بوجه عام معايير التقدير المفصلة للمواقف والتدريبات الوالدية لدى سكان معينين على أساس المقابلات الشخصية مع الوالدين، وهذه ترتبط بتقديرات سلوك الأطفال في المواقف المختلفة، وهي تقوم على أساس الملاحظات والاختبارات والتقارير. وتنعكس الاختلافات في مواقف الأسر وتدريباتهم على مقدار النشاط والابتكار والمضمون الاجتماعي للعب الأطفال، والبيوت التي أطلق عليها البيوت " المتسامحة" لأن الوالدين كانا يتشاوران معا في القرارات ويشرحان أسباب فرض القواعد لأطفالها، ويحاولان تجنب التعسف في الوقت الذي يقومان فيه بالمراقبة المناسبة، هذه البيوت أنجبت أطفالا يتجاوزون الحدود الاجتماعية (في العداء والصداقة على السواء) محبين للبحث ومبدعين بنائين في لعبهم وسلوكهم العام. والبيوت المستبدة التي صممت على فرض قيود محددة دون كثير تشاور بين الشركاء، لم توقعوا من أطفالهم طاعة لاريب فيها، إنما كانت تنزع إلى إيجاد أطفال هادئين مسالمين ممتثلين، محدودي التطلع والابتكار والخيال. أن المبالغة في التسامح وفي الحيطة وفي " تدليل الأطفال" كانت مقترنة بخوفها من المخاطرة البدنية وعجز المهارات الطبيعية.

أن نوعا كهذا المواقف من اللعب الذي يقاس فيه السلوك قد يكون هاما، فمثلا أظهرت إحدى الدراسات أن أطفال مدرسة الحضانة الذين تعاقبهم أمهاتهم كثيرا في البيت كانوا أقل عدوانا على الآخرين في أثناء اللعب الحر، من الأطفال الذين سبق أن جربوا العقوبات الخفيفة نسبيا، وهناك دراسة تتعلق

بالعدوان في أثناء اللعب بالدمى إلى حد العقوبة والإحباط الذي جربه في البيت أطفال مدرسة الحضانة، وجدت من ناحية أخرى أن أولئك الذين كانوا يصفعون أو يزجرون أو يعزلون أكثر من غيرهم، ولا يجاب من طلباتهم في البيت إلا القليل كانوا أشد عدوانا بكثير في اللعب بالدمى من أطفال البيوت الذين واجهوا قدرا أقل من العقوبات والإحباط والعدوان في سبيل الدمى لا يماثل ضرب طفل آخر. وكم يكون قلق الوالدين وتحمسهم حين يخالف أطفالهم أي نوع من التربية التي اعتادوها.

إن حضور أو غياب الأب الذي يتخذه الطفل " نموذجا" له يؤثر في لعبه، فالأولاد الذين كان آباؤهم غائبين عن البيت كان لعبهم أقل عدوانا ممن كان آباؤهم موجودين، فقد كان لعبهم أقرب ما يكون إلى لعب البنات، وكان لعب البنات من ناحية أخرى غير متأثر بغياب الأب وربما يكون من غير الضروري الاهتمام بالآثار الواضحة التي تتركها مواقف الوالدين وخبراتهم في أطفالهم، ومع ذلك فمن المهم أن نجد حتى أطفال ما قبل الدراسة الذين تشجع أمهاتهم محاولاتهم في الحصول على النجاح، يختارون تلقائيا في أغلب الظن، مناشط لعبهم كالرسم وعمل نماذج من الصلصال أو القراءة التي يمكن القول بأن انجازها شئ هام.

وكذلك لوحظ أن لحضور أو غياب الكبار المتكرر تأثيرا في اللعب، وبخاصة في الاتجاه الذي يسمح بزيادة العدوان في علاقة اللعب بالعرائس القليلة الضرر نسبيا، وذلك حين يسمح الكبار بهذا، وقد أظهرت ملاحظة الأمهات اللائي كن يلعبن مع أطفالهن الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة أن التدخل المباشر والإشراف ونقد لعب الأطفال، كانت مرتبطة من جانب بعدم التعاون أو النهي عن اللعب، واتجه هذا إلى تعميم موقفه على لعبه فيما بعد، مع أحد الكبار "المحايدين".

5- معايير تنشئة الطفل والألعاب: من الموضوعات , وهم أقدر على تقديم الدمى والمواد المناسبة التي يمكن للأطفال تجريبها ويمكنهم إعطاء الأطفال فرصة أوسع للسفر , فهم أقدر بطريقة أخرى على تهيئة بيئات مؤثرة عقليا في اللعب. وهناك طرق مختلفة

للأخذ بالتدريب الاجتماعي لها تأثيرات في أسلوب الأطفال في التعبير عن العداء , ودرجة اعتمادهم على الأطفال الآخرين وفرص اجتماعهم تمت حديثا محاولة لربط تجارب تنشئة الطفل في ثقافات مختلفة بالألعاب الأكثر شيوعا في كل منها، وقورنت تقارير الألعاب في عدد من القبائل " البدائية "ونتائج الدراسات التي تقرر قسوة أو تساهل القبائل في معاملة صغارها، في أمور مثل التدريب على عادات التبرز والطاعة والمسؤولية وما شابهها، ومن أجل هذا قسمت الألعاب إلى فئات ثلاث رئيسية ومع كل منها أقسام ثانوية، فالألعاب ذات المهارة البدنية كانت تشكل واحدا من الأقسام الكبرى ويندرج تحتها مسابقات المجرى "ماراثون" والطوق والقضيب، أما ألعاب الخطط الحربية التي تتضمن المهارة في الاختيار المنطقي بين أشياء متبادلة، مثل لعبة الشطرنج أو البوكر، فقد وضعت في فئة ثانية، أما الثالثة فهي ألعاب المساواة التي تعتمد على الخط مثل: ألعاب النرد والمقامرة وما إليها. وقد أظهرت عملية مسح لتوزيع الألعاب على عدد من المجتمعات، أن هناك نوعا من العلاقة بين الألعاب البدنية والعوامل البيئية كالمناخ فمثلا ألعاب الخطط الحربية اصطناع للحرب والنزال، وتجرى بنوع خاص في المجتمعات ذات التعقيد السياسي والتكوينات الاجتماعية. وألعاب الحظ تتظاهر بالممارسات الدينية مثل: التكهن والاعتقاد في السحر أو التدخل الخارق للطبيعة في شؤون البشر.

6- الفروق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في اللعب: هناك اختلافات هائلة في ماهية النظرية البصرية لتنشئة الأطفال في المراتب الاجتماعية المختلفة , والأجيال المختلفة. وكان الآباء الأميركيون في منتصف القرن العشرين , بعضا من أهم الموضوعات التي تحتاج إلى طول الأناة والتعاون في دراسات العلاقة بين تدريبات الطفل العملية وبين سلوكه تناولهم وقت الفطام , والتدريب على التبرز ودرجة الاعتدال الجنسي – التي يتوقعونها من الأطفال الصغار ؛ وهل يستخدمون العقوبات البدنية والجوائز المادية , أو المديح والتعنيف باللفظ , أو منح المحبة أو وقفها بالنسبة للسلوك الكريم أو السيئ. كل ذلك يختلف وفقا لانتسابهم إلى الطبقة " الوسطى " أو الطبقة " الراقية ". وهناك عدد من العوامل التي تساعد على وجود هذه الفروق أحدهما أن الآباء من الطبقة الوسطى , كان لديهم كالمعتاد فترة أطول من التعليم , وعدد أوفر من

الكتب التي تبحث في أحدث نظرية لتنشئة ابنه ((جوني)). ولكن هناك مؤثرات أعظم أهمية , فحديث الآباء من الطبقة الوسطى أكثر , وأخبارهم أوفر , يوزعونها على أنواع أكثر بغيرهم من الأطفال دون إشراف من الكبار وعناصر أخرى من اللعب الاجتماعي.

اللعب التخيلي ولعب المحاكاة في المجتمعات المختلفة:

لعل أكبر نتيجة تدعو إلى الدهشة في هذه الدراسات الثقافية المتعارضة هي أن لعب التخيل والمحاكاة غير موجود في الواقع في بعض المجتمعات , والبعض الأخر غزير الغنى والتنوع. والعوامل الاقتصادية , بالرغم من أنها واضحة الأهمية من حيث عدد وتنوع الدمى التي تشتري وتعطي للأطفال ومن حيث مقدار وقت الفراغ على الإطلاق ,إلا انه من المؤكد تقريبا أنها غير مسئولة عما إذا كانوا يقومون بألعاب المحاكاة وألعاب التصنع أم لا يفعلون. ولا ينتسب أطفال تايرا إلى بيوت ثرية وهم يعطون قليلا وبناء على التقارير , ومع ذلك فهم يصوغون لأنفسهم ما يحتاجون إليه , وبناء على التقارير, يتضح أن لعبهم ربما يكون أكثر الألعاب جميعا تنوعا وأدعاها للخيال. ومن المحتمل أن يكون الأهم للعب الأطفال هو ثقافة الجماعة التقليدية والمدى الذي تشكل فيه هذه الثقافة جزءا من حياة الكبار. والحالات الوحيدة للعب الوهمي أو لعب المحاكاة التي ذكرت في التقارير طوال عامين كاملين من الدراسة التي تقوم على الملاحظة بين " نيانسونجو" كانت الفرصة الفريدة التي صنع فيها طفل في السادسة من عمره محراثا يربط فيه أخاه. والحالة الأخرى حين بنى طفل في العاشرة بيتا من أعواد الغاب. ان حياة كل من الوالدين والأطفال ضيقة وعلاقاتهم قليلة خارج دائرة الأسرة والحياة الاجتماعية الرسمية قليلة.

وباستثناء احتفالات الختان وولائم شرب الجعة , ونوع من ألعاب كرة القدم التي يزاولها الرجال بين حين وآخر , فغن نواحي التسلية قليلة بالنسبة للكبار. وهناك بعض الآلات الموسيقية التقليدية والرقص ولكنها لا تستخدم كثيرا فيما يبدو , حتى الحلي عند " نيانسونجو " قليل وهذا يتناقض بنوع خاص تناقضا جليا مع تنوع دواعي تسلية الكبار بين شعب أوكيناوا , (انظر ما قبله) ومع انتشار لعب المحاكاة ولعب الخيال

بين أطفالهم , وبخاصة بين الرابعة والعاشرة من عمرهم قبل أن تعتبر البنـت كبـيرة بالقـدر الكـافي بحيث تقوم بأعمال المنزل بنفسها. وهم يلعبون لعبة " المنازل " على الشاطئ وفي الساحات , أو في البيوت المهجورة ولعبة " الدكاكين " للبيع والشراء , وإعداد " وجبـات متقنـة ومـا إليهـا ". وتحمـل البنات أعباءهن الصغيرة معهن في أثناء اللعب وبالرغم من أنه لا ينتظر إسهام الأطفـال في الألعـاب فإن الأطفال الصغار يكونون أحيانا بمثابة أطفال وهميين بدلا من العرائس التي لا يملك منها بنات " تاريا " شيئا وهن يقلـدن أمهـاتهن ويـزرن بعضـهن بعضـا باحتفـال , ويقلـدن أصـواتهن وهكـذا , ويغلب كثيرا أن يلعب الأولاد أدوار اللصوص ولكنهم في كثير من الأحيان يـدعون أنهـم تجـار, وقـد ذكرنا آنفا أنواع الدمى التي يصنعونها بأنفسهم من أشد المواد تفاوتا.

الفصل الثاني

نظريات اللعب

- مقدمة
- نظريات اللعب.
- أولاً: تفسيرات التحليل النفسي للعب.
- ثانياً: نظريات التعلم واللعب.
- ثالثاً: إسهام نظريات الجشتالت والمجال.
- رابعاً: نظرية جان بياجيه في اللعب.
- خامساً: نظرية الطاقة الزائدة.
- سادساً: النظرية الإعدادية أو نظرية الإعداد للحياة المستقبلية.
- سابعاً: النظرية التلخيصية.
- ثامناً: نظرية الاستجمام.

الفصل الثاني

نظريات اللعب

مقدمة

كان علم النفس جزءا من الفلسفة أو علم وظائف الأعضاء أو الطب أو التربية أو علم الحيوان قبل أن يصبح بالتدريج علما تجريبيا منفصلا في القرن التاسع عشر. وقد تباينت الأسئلة التي تطرح وطرق البحث التي تتبع في كل مجال , وجعلت من الطبيب الذي كان يرغب في إبراء سلوك شاذ, والعالم في وظائف الأعضاء الذي يعزو السلوك إلى أداء الجهاز العصبي المركزي لوظيفته, والمدرس الذي يبحث عن طريق التعليم , وعالم الحيوان الذي يدرس سلوك الحيوانات الدنيا, وورثه لفلسفه الذين يعنون بالسلوك البشري والظواهر كما تبدو للإنسان. فكان من المحتم ظهور مدارس مختلفة في علم النفس في مستهل هذا القرن. أما بالنسبة لأولئك الذين اعتبروا البحث في السلوك البشري عملا الحاذيا تقريبا , فقد كانت الفروق في النظرية والمناهج خير دليل على استحالة المحاولة , ومع ذلك فليس جديدا على العلم ولا ضارا به التوسع في تلك التفسيرات القديمة ذات المجال الضيق نسبيا من المعلومات والذي ينبغي أن يقوم به المدافعون عن هذه المدارس لتغطيه الموضوع برمته وبذلك يصطدمون بالنظريات الأخرى التي يقصد بها الإجابة عن أسئلة شتى ولقد أدت النظريات القديمة إلى ضروب من التقدم في صوغ الأسئلة وطرق البحث، مما نتج عنه اتجاه النظريات الحديثة إلى أن تكون اقل شمولا وأيسر اختبارا ولم تكن مشكله اللعب مركزيه بالنسبة لأي نظريه من النظريات ولكن بعضا منها اثر في الأفكار والبحوث اللاحقة عن اللعب وهذا ما سنبحثه فيما يلي.

نظريات اللعب

أولاً: تفسيرات التحليل النفسي للعب

لقد تطور التحليل النفسي على يد سيجموند فرويد في أخريات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بوصفه طريقه لعلاج المرض العقلي، وجاء استخدام اللعب هذا الأسلوب للأطفال المضطربي العقل مصادفه ومع ذلك يمكن أن يعتبر الافتراض الكامن وراءه خطأ منطقيا رائعا أدى إلى الاهتمام بالسلوك الذي كان يضن أساسا انه أفعال تقع لا فائدة منها ومن ثم لا يوجد سلوك دون سبب ومعنى هذا عند فرويد أن كل سلوك أو معظمه على الأقل يعتبر مدفوعا بدافع ما لا لان فرويد كان يرى عن الدافع الذي أدى إلى وقوع شخص سقط عليه حجر، ولكن إذا كان هذا الشخص يتعرض كثيرا لمثل هذا الحادث فان فرويد كان يعني بفحص الرجل أكثر من عنايته بفحص الحجارة.

وكان فرويد طبيب أعصاب بالتدريب ثم درس فيما بعد على شاركو في باريس وعلى جانيت في نانسى وكان الاثنان يستخدمان التنويم المغناطيسي في علاج الهستيريا وكان يوحى للمرضى أثناء النوم أن كل أعراضهم المرضية ستختفي، وظهر أن هذا العلاج يلائم بنوع خاص معظم مرضى فرويد الذين لم تظهر عليهم أية دلاله على إصابة الأعصاب , ولكن سرعان ما وجد فرويد أن هذا العلاج غير واف لان حالات الشفاء قلما كانت تدوم و ولم يكن في الاستطاعة تنويم كل شخص مغناطيسيا. وباشتراكه مع احد زملائه وهو بريير اجري تجارب على المرضى بالاستفسار منهم وهم تحت تأثير النوم المغناطيسي عن أعراضهم وتشجيعهم على الكلام صراحة فهذا الحديث الطليق أو طريقة التفريغ كثيرا ما كان يعقبها راحة ظاهرية إذ كان يظن أنها تعمل على إطلاق الانفعالات الحسية وهجر فرويد فيما بعد طريقة التنويم المغناطيسي كلية واقتصر على تشجيع مرضاه على قول كل شيء يخطر ببالهم ووضع أخيرا قاعدة واحدة فقط تافها أو مؤلما أو محرجا فكانت طريقة التداعي الحر هذه هي الأداة الأساسية لأطباء التحليل النفسي وكانت تفترض أن الأفكار والمشاعر التي تطرأ عندما يترك المتحدث "عقله يهيم" إنما تقترن وتتحدد بحوادث ومشاعر ذات مغزى

كانت منسية (مكتوبة)لأنها كانت مؤلمة أو مخجلة لفكرة المريض عن نفسه ولكن يمكن أن تظهر وحسب في شكل مقنع رمزي أو كذكريات تافهة وكان عمل الطبيب النفسي هو أن ينبه مريضه إلى دلالاتها لكي يستطيع منذ اللحظة مواجهة المشاعر وأنواع الصراع غير المدركة ووضعها مع بقية تجاربه وعندئذ تحتفي الأعراض التي تمهد الدوافع غير المدركة السبيل لظهورها من مخارج غير شرعية وقد استخدم بعض من جاء بعد فرويد في علاج الأطفال طريقة اللعب الحر على أنها مقابلة للتداعي اللفظي.

وبدا لفرويد أن سلسلة نجاحه في طريقته (الإكلينيكية)تسوغ له التفسيرات التي طورها ثم عدلها في عدمن السنين وبدأ بافتراض أن السلوك البشري يتحدد بمدى ما يؤدي إليه من اللذة أو الألم فالتجارب السارة تفتقد والضارة تجتنب وسلوك الإنسان وتفكيره تدفعهما رغبات الفرد ما لم تكبحها الحوادث أو مطالب الآخرين والصدمات الناجمة عن الحوادث الأليمة لا تعمل عملها في إثناء اللعب والأحلام والتخيلات بل أن الرغبات هي التي تحكمها والطفل يميز العب من الحقيقة ولكنه يستخدم أشياء ومواقف من العالم الحقيقي لخلق عالم خاص بت يستطيع فيه تكرار التجارب السارة عندما إدراكه فيه ترتيب الأحداث وتغيرها بالطريقة التي تروقه أكثر من غيرها والطفل يريد أن يكون كبيرا وان يفعل ما يفعله الكبار وهذا مستطاع في اللعب والبنت الصغيرة تدبر شئون عرائسها وهو الشيء الذي ينكر عليها في الحياة الواقعة والطالب يرى نفسه في الخيال متألقا كأستاذه ويرى العالم يهتف تقديرا لكشوفه وليس بين ذلك وبين الإبداع التصويري غير خطوة فالفن تنقية وتصفية لأحلام اليقظة.

لقد كان فرويد متأثرا بتكرار ظهور الصراع والقلق على المرضى الأمر الذي يبدو مرتبطا بتجارب جنسية في طفولتهم الأولى وأصبح معظم هذا الصراع والقلق أوهاما وفسر ذلك بافتراضه أن الميول الجنسية تبد أفي وقت مبكر كثيرا عن سن البلوغ ولما كان المحترمون من المرضى يظهرون في معظم الأحيان ما يشير إلى عدم الترحيب بوقوعهم في حب الطبيب المعالج اعتقد أن هذا يرجع إلى التحويل رغبات جنسية محرمة ومطموسة ظلت راسخة على المستوى الطفولة وحال دون ظهورها النمو

الطبيعي وقد استعمل فرويد عبارة "الميـول الجنسـية"في معنـى أوسـع كثـيرا مـن المعنـى الشـائع لتشـمل كـل مظـاهر الصراع في سـبيل الحصـول عـلى اللـذة وافـترض وجـود غريـزة أساسـية هـي عروس"ايروس اولبيدو"وهي بوجه عام النشاط الجنسي الباعث عـلى الحيـاة ولمـا كانـت منبـع كـل دافع فان جزءا منها يحول ويعاد توجيهه حيثما تقضى الضرورة بالتوافق مع الواقع.

وافترض فرويد تسلسلا مباشرا في حياة الطفل من مرحلة الامتصـاص والـتلمظ حتـى حـين لا يكون جائعا ومظاهر الإشباع البدني ظاهرة عليه إلى الدوافع الجنسية الصريحة في مرحلة البلوغ ولا يعتبر الميول الجنسية عند الطفل هي نفسها عند البالغ إذ تمر الغريزة الجنسـية أو "لبيـدو"في عـدة مراحل حتى مرحلة النضـج وتحكمهـا بـالفطرة حساسـية عاليـة في منـاطق خاصـة مـن الجسـم في الأعمار المختلفة ففي العالم الأول من العمر يتركز نشاط الطفل في الفم فهو يتلمظ ويمـتص وبعـض ويستكشف الأشياء بفمه حتى حين لا يكون جائعا ويعقب المرحلة الفنيـة هـذه المرحلـة الشرجيـة فالطفل في عامه الثاني يتلذذ بالتبول والتبرز وبما يصاحبهما من نشاط وفي عامه الثالث يسيطر عليه الإحساس بأعضاء التناسل ولا يظل سرور الطفل نتيجة إحساسه بأعضائه الجنسية مركزا كل التركيـز على ذاته مدة طويلـة ولكـن ينمـو إدراكـه للفـروق الجنسـية يتصـل هـذا الإدراك بأنـاس آخـرين وبخاصة احد أبويه من الجنس الآخر وهذه هي مرحلة "اوديب"الشـهيرة التـي يقـال أن الصـبي في أثنائها يحب أمه ويرغب في تملكها وينظر إلى والده كمنافس يخافه ويكرهه وان كان يحبه في نفس الوقت، ويظن أن القلق يولده هذا الصراع إنما ينصرف طريق التراضي المتبادل فالصبي لا يستطيع أن يحل محل والده ولكنه يستطيع أن يكون مثله ويبدأ في إدماج ذاتـه مـع أوامـر والـده ونواهيـه ومستوياته وقيمته الاجتماعية فيجعلها خاصة به هو، وهـذا "الـتقمص"للقـيم الاجتماعيـة إذا مـا أعطى قوة إضافية دافعة نتيجة لحاله عصبية غير متوقعة انه يميز بداية مـا يعـرف عـادة بالضـمير وتقوي هذه العملية في إثناء فترة "الكمون"التالية حتى سن البلوغ ومن المفـروض أن نوعـا مـا مـن النمو المشابه يجري هذا المجرى بالنسبة للبنت التي تصر على حـب وكراهيـة أمهـا بتقمصـها فيهـا ولذلك تتظاهر بدورها الاجتماعي كفتاة وامرأة.

وصورة نمو"اللبيدو"كصورة تيار ماء لابد أن يجد له منفذا فربما يحفر لنفسه قناة أو يحول اتجاهه (يتسامى) ولكن إذا أقيم في وجهه سد فانه يجري تحت الأرض في مجرى غير معروف (مكبوت)ثم يندفع من أماكن غير ملائمة والانغماس فيها، كالإحباط سواء بسواء قد ينجم عنه نفس الأثر ويثبت "اللبيدو"في مرحلة أو أخرى من مراحل النمو واستقرار التكوين البيولوجي الموروث ومقاومته وتكرار التجارب المطوية في مراحل النمو الحيوية تحدد المدى الذي يستطيع فيه الفرد الصمود أمام الضغط فيما بعد أو الانهيار تحت وطأة مرض عصبي، ولكن حتى اقوي طفل من الناحية الصحية منحدر من والدين على أعظم جانب من الاستنارة سوف يعاني من الصراع والإخفاق في طريق نموه ابتداء من طفل ذي دوافع ملحة مشوشة إلى بالغ يمكنه إرجاء مساراته وموائمتها بما يرضى المجتمع وإذا أصر الطفل على الصراع فان المشاعر أو الرغبات المقلقة يمكن أن تكبت حتى لا يظل الطفل واعيا بها أو أنها تتحول إلى ضدها والطفل الذي يفزعه تلوثه بالبراز فزعا شديدا، قد يصبح نظيفا شديد التدقيق إلى درجة مذهلة ويقابل هذا أن المشاعر المقلقة قد تعزي إلى الغير أو حتى إلى الأشياء.

ويظن أن قدرا كبيرا من اللعب يعد إسقاطا من هذا النوع فليس الشخص نفسه هو صاحب التصرف بل الدمى أو الزملاء الوهميون أو الساحرات الشريرات والمشعوذين يتصرفون تصرفا خبيثا فهم يشوون العروسة الأم على الموقد ويقتلون كل من تقع عليه أنظارهم والناس الآخرون هم الخبثاء أو هم الذين يقولون للشخص أن يفعل السوء وهناك طريقة أخرى لمصالحة الرغبات المخيفة وهي إحلال شيء بديل يجعلها عديمة الأذى وغمس"عروسة"الطفل في الماء أو الإلقاء بها على الجدار يخفف من مشاعر الأخ الغيور فلا يلحق بالطفل الجديد أذى.

و في حال لم يكن القلق بالغ الشدة بحيث يمنع الطفل من اللعب فان الرغبات وأنواع الصراع في كل مرحلة من مراحل النمو تنعكس على لعب الطفل إما مباشرة وإما عن طريق إحلال نشاط رمزي بديل ونفخ الفقاعات يمكن أن تعزي إلى المبالغة في الانغماس الفمي أو الإحباط والعاب الرمل والماء أشياء بديلة مقبولة بدلا من التلوث والبلل وقد يعبر الطفل عن مشاعره صراحة في اللعب.

أما وجهة نظر فرويد القديمة وهي أن الحوادث في اللعب تتغير تغيرا كبيرا بحيث تتلاءم مع رغبات الطفل فلم تعد تبدو له فيما بعد سببا مطلقا لتواتر ظهور التجارب المؤلمة بكثرة في اللعب فالأطفال الذين يكرهون تناول الدواء كراهية شديدة يناولونه لدمياتهم والحادث المرعب أو مشاهدتهم للنار لابد أن يعاد تمثيلها بدقة.

ويشير فرويد في صياغة جديدة تعود إلى افتراضات للفسيولوجي الألماني فخنر الذي كان من أعظم الأسماء الأولى في مدرسة علم النفس واهتم بالظواهر النفسية البسيطة والفسيولوجية وقد طبق فخنر 1873مبدأ بقاء الطاقة"لدى الكائنات الحية حتى لا تذوب هذه الكائنات في بيئاتها الطبيعية لابد لها من المحافظة على شروطها الداخلية في ثبات والاستقرار بقدر ما تستطيع وهذه هي قاعدة "التوازن"التي يأخذ يها بصور أو بأخرى معظم البيولوجيين ويفترض فخنر أن الأحداث التي تجري في الكائن الحي تؤدي إلى ظهور اللذة بقدر ما تؤدي إلى استقرار الكائن وتؤدي إلى الألم إذا كانت تزعج هذا الاستقرار ويترتب على ذلك أن الكائن الذي يثير منبه خارج لابد أن يعمل على استعادة حالته السابقة وكان رأي فرويد هو أن الكائنات تحاول المحافظة على المستوى التوتر العصبي في حاله انخفاض قدر المستطاع وان كل زيادة في الإثارة تؤدي إلى شعور غير سار ونقص الإثارة يؤدي إلى شعور سار وان الحوادث المثيرة إي التوتر غير سار والصراعات تتكرر في الخيال أو في اللعب لان التكرار يخفف من الهياج الذي استثير واللعب يمكن الطفل من السيطرة على الحادث أو الموقف المزعج باستدعائه عمدا إلى الذاكرة لا بالوقوف إزاءه موقف المتفرج السلبي الذي لا يملك حول ولا قوة.

ولا يزال القول بان اللعب هو وسيلة للسيطرة على الأحداث المزعجة تفسيرا يتفق مع الكفاح من اجل اللذة والهرب من الألم ما دام المعتقد هو أن التكرار يخفف من الانزعاج غير السار. وقد حدد فرويد للحافز في نظرياته الأخيرة أعاده الحالة الثابتة وجعلها مساوية لمجاهده الحاسة الجنسية وبناء على هذا يعتبر الدافع للتكرار ومن ثم اللعب جزءا من الدافع إلى استعاده حاله بالغه الثبات والاطمئنان كالموت ويفترض فرويد بالإضافة إلى الدافع إلى الحياة وجود غريزة تسوق الكائن الحي إلى الموت

والدمار ولم يسلم بهذه الافتراضات الهدف من الحياة هو الموت أو أن اللعب مظهر للتكرار القهري ولكن وجهة نظره في أن اللعب يرجع إلى حافز السيطرة على الأحداث والخبرات يلقي رواجا واسع النطاق.

أما التفسيرات على أساس نوع ما من "الطاقة" التي تختلف عن الطاقة في العلوم الطبيعية فقد طواها الزمن، ولكن نظرية التحليل النفسي لم تكن تجري مطلقا في نفس التيار الأساسي الذي يجري فيه علم النفس الأكاديمي والسبب الأقوى في هذا هو الصعوبة في اختيار افتراضات فرويد اختبارا تجريبيا، لان فرويد عالج أصلا حالات تمردية أخلاقية إنسانية وهي أمور لا يمكن إعادة خلقها في المعمل ولا يستطيع المحللون النفسيون تزويدنا بهذه الفحوص العملية فطريقة التحليل النفسي في جوهرها تقوم على التشخيص الإكلينيكي وهي أكثر ارتباطا بعمليات الاستقصاء منها بالطرق التجريبية التي تصف الحالات التي يحدث في ظلها سلوك معين تصنيفا تصوريا ثم فحصه بتغيير هذه الحالات تغيرا منظما ولا يتضمن طريقة التداعي الحر أية مراجعة لتحيزات المعالج ومراجعة تفسيراته أو دقة الاستجابة من جانب المريض، ومع ذلك فان فرويد قد اثر تأثيرا بالغا في التفكير السيكولوجي ومن المرجح أن تأثيره في سيكولوجية الطفل مرده إلى أن وصفه لنمو الطفل الانفعالي والاجتماعي قد مهد وقتا ما لوجود إطار متماسك لعدد من الحقائق المنفصلة حين لم يكن هناك سوى قليل من التفسيرات المطابقة لهذه الحقائق أو لم يكن يوجد شيء منها على الإطلاق، ولقد أدى تأكيده لدور خبرات الطفولة الأولى مثل تأثير أنواع مختلفة عن نظم التغذية والتدريب على عمليات الإخراج والسلوك الاجتماعي إلى ظهور عدد من الاستقصاءات قام بها باحثون لم يكونوا بالضرورة ممن سلموا بنظرياته.

وقد أدت تفسيرات فرويد للإيهام واللعب على أنها إسقاط للرغبات وإعادة تمثيل أنواع النزاع والأحداث المؤلمة للسيطرة عليها إلى وضع وسائل وأساليب لتقدير الشخصية على ضوء افتراض أن اللعب والإيهام يكشفان عن شيء من حياة الفرد الداخلية ودوافعه الكامنة، ويستخدم اللعب الوهمي بالدمى والقصص أو بقع الحبر أو غيره من

الحيل الاستنباطية في كل من التشخيص الإكلينيكي والبحث العلمي، وهذا لم يمتع أن كثيرا من هذه الوسائل نالها نقد شديد من علماء النفس.

وتوجد الآثار المباشرة لأراء فرويد عن اللعب في أنواع العلاج المختلفة المستمدة من نظرية التحليل النفسي والتي طبقت على الأطفال ذوي الاضطراب النفسي ومعظم هذه الأنواع من العلاج استخدم فيها اللعب التلقائي بعضها كبديل للتداعي اللفظي الحر في علاج البالغين والبعض الآخر كنوع من التفريغ أو كعون للاتصال بالأطفال أو ملاحظتهم وحسب وسنناقش العلاج عن طريق اللعب في فصال تال ولق كانت الأغلبية العظمى من المطبوعات الخاصة بلعب الأطفال حتى عهد قريب تهتم باللعب كوسيلة فنية للبحث في الشخصية وفي تشخيص الأطفال المضطربين نفسيا وعلاجهم.

ثانياً: نظريات التعلم واللعب

أن التأثير الجوهري الذي كان لنظرية التعلم أو السلوك على سيكولوجية اللعب هو أن الموضوع بهذا الوصف لم يعد له وجود والموقف كما أوضحه شلوزبرج في سنة1948بسيط فاللعب في جملته فكرة غامضة ولا فائدة فيه من الناحية العلمية وهو يغطي قدرا ضئيلا من أنواع السلوك التي يجب أن يبحث كل منها على حده ويمكن في رأي شلوزبرج أن توجد بعض الكشوف الثابتة من التجارب التي أجريت على التعلم لتفسير ظروف مختلفة من اللعب ومثال ذلك انه في المراحل الأولى من التعلم ولكي يميز المتعلم مصباحا من مصابيح أخرى ملونه عليه أن يضغط على المفتاح المخصص المعروف أيضا أن الأطفال يرتكبون من هذه الأخطاء أكثر مما يرتكب الكبار فهم اقل تميزا أو أكثر تعميما وقد ظن شلوزبرج انه يمكن تفسير عدد من حالات اللعب بهذه الطريقة فالكلب الصغير الذي يتعقب كرة تتدحرج إنما يقوم بعملية استجابة تعميمه بالنسبة لشيء متحرك والعمل الذي يكافأ أيضا بوجه عام بالطعام أو بالمدح بالبواعث التي عرفتها يميل إلى التكرار عندما تتوافر بعض الظروف التي جرت فيها المعرفة الأصلية فرتبة على رأس الكلب الذي يحضر الكرة لسيده تقوي تصرف الكلب بحيث تجلعه رؤية الكرة أو السيد ينطلق لاستعادة الكرة.

وقد يتسلق طفل شجرة أو يحاول موازنة كرة على انفه لأنه امتدح من قبل على أعمال مشابهة وتوقعه الثناء عليه لكفايته مثل البواعث الاجتماعية الأخرى المكتسبة بالتعليم قد توضح قدرا كبيرا من اللعب وقول الطفل:"انظري إلى يا أمي انظري ما استطيع عمله..."من العبارات الملازمة لألعاب الأطفال المعروفة، ويقترح شلوزبرج أن بعض اللعب يمكن تفسيره أيضا على أساس البداية الواهبة التي تبدأ بها الحيوانات المستريحة الاستجابة للمثيرات التي تكون اضعف من أن تستثير استجابة في حيوان متعب أو كان يشغله شاغل من قبل وهو يشير إلى إمكان إدراج بعض أنواع اللعب في قائمة السلوك غير المتساوي من النوع الذي يدرسه علماء الأخلاق.

ونظرية التعلم في رأي سكينر تعني أكثر ما تعني بالقوانين التي تصف العلاقات بين المثيرات والاستجابات والمكافآت (التعزيزات) أكثر من علاقة بينهما وبين الالات التي يتم بها التعلم وقد ميز بين الاستجابات التي ظهرها مثيرات وبين السلوك " الجرائي" الذي يحدث أية صورة ولكن " يتشكل " بتقويته بصورة اختيارية واظهر أن احد عوامل المحافظة على استمرار العادة هو سرعة التقوية وتقويتها في إثناء التعلم وبخاصة إذا كانت هذه التقوية متباعدة غير منتظمة المسافات (لا يسهل على المتعلم التكهن بها) والطائر الذي تعلم نقل الرافعة التي تحمل إليه طعامه من الحب الصغير يتوقف بسرعة عند كل نقرة عندما لا يعقب ذلك تقديم الطعام ومع ذلك فإذا كان طعامه المكون من الحب يقدم إليه من قبل في فترات غير منتظمة فان الطيور تستمر في النقر مدة أطول وقد اقترح أن هذا أشبه ما يكون بموقف الطفل إذ لا يمكن لأحد الوالدين تعزيز سلوك معين (بربح أو مكافأة) في كل مرة يحدث فيها ومن الواضح أن السلوك الذي لا يكافأ ربما يكون مجرد سلوك منقول من مكافآت سابقة غير منتظمة أي أن ينجم عنها أفعال غريبة لا معنى لها وقد أعطيت طيور جائعة حبات صغيرة من الطعام في فترات قصيرة غير منتظمة بصرف النظر عما كانت تفعله فكانت النتيجة انه مهما تكن الحركة التي يتصادف قيام الطائر بها عند ظهور صحيفة الطعام فإنها تصبح في آخر الأمر مشروطة بها، وفي نهاية التجربة كانت بعض الطيور منحنية وبعضها يهز رأسه حتى ظهرت الصفحة مرة أخرى وظلت

هذا10,000مرة أخرى بعد أن كانت تنحني باستمرار ومن المحتمل أن يتطور بعض اللعب بهذه الطريقة.

التعلم وتغير الانتباه: فان التساؤل عما إذا كانت المكافأة بمعنى اختزال الدافع شرطا لابد منه للتعليم وقد تسبب منذ وقت طويل في ظهور بعض نتائج هامة في التعلم فهناك فقط يمكن أن يذكر منها ما يختص بمشكلات اللعب، فالكشف واللعب بالأشياء لأجل الأشياء في ذاتها يحدثان بالضبط عندما يبدو الحيوان في أوقات الراحة واقل انسياقا لضروراته الفسيولوجية ومشتقاتها أما بناء على افتراض"هل"فان هذا إما لا يمكن أن يؤدي إلى التعلم وأما أن استطاع فلابد أن يكون مرجعه إلى دوافع ثانوية.

وكان تولمان وهو من أعظم أصحاب نظريات التعلم أبان الثلاثينيات والأربعينيات يرى أن المكافأة تساعد على الانجاز أكثر منها على التعلم فالفأر يتعلم الشيء الكثير عن المتاهة حتى إذا لم يكن جائعا ولا يحصل على الطعام ويتضح هذا فى سرعة أداء الحيوانات فى الجرى من مدخل المتاهة إلى صندوق الطعام عندما تكون جائعة وامتيازها الواضح على الحيوانات التى ليس لها سابق عهد بالمتاهة ويمكن التسليم الآن بوجه عام بحدوث التعلم فى هذه الظروف وان كانت الحيوانات تتعلم بصورة أفضل عندما تكون فى حالة متوسطة من الجوع تحت أى شرط حافز آخر فأنها تستحث عنى طريق المكافأة.

ويمكن لنظرية"هل"بعد إعادة صياغتها أن تعلل هذا بافتراضها وجود تأثيرات منفصلة أو المكافأة الثانوية اى تكفى رؤية الطعام وحده حين لا يكون جائعا ولكن الانجاز يحتاج إلى قوة العادة بالإضافة إلى قوة الدافع.

ومع ذلك فان حقائق شتى متزايدة قد طبقت تطبيقا أخرى بواسطة النظرية الأصلية مثال ذلك الفئران التى منحت قدرا متساويا من الاختيار لإدخال إحدى الذراعين فى متاهة على شكل كانت تفضل إدخال الذراع التى تمثل الجدة أو التغير حين لا تكون هناك مكافأة أخرى ووجد أن هذا لا يرجع إلى عملية شبيهة بالتعب تمنع الحركة الأخيرة التى تمت من أن تكرر كما تكهنت افتراضات"هل" الأخرى بل أن استجابة لتغير حدث في الحافز الخارجي وأظهرت سلسلة من التجارب قام بها"هارلو

وبتلر"على القردة أن هذه الحيوانات تتعلم حل الإلغاز لا لأية مكافأة سوى فرصة العمل مرة أخرى وإذا وضعت فى صناديق منتظمة النسق مغطاة ومضاءة فإنها تفتح نافذة فى الصندوق عدة مرات وتطل على الخارج حتى صغار القردة التى لم تكن قد تناولت بعد طعاما جافا حتى ذلك الوقت أو لم تمر بأية تجربة مقترنة بتناول الأشياء مع تخفيف الدافع الأولى كانت تعالج ألغازا صغيرة موضوعة فى نهاية اقفاصها دون توقف تقريبا وافترض هارلو وجود"دوافع"استطلاعية ويدوية لكي يعلل أن التعلم قد حدث فى ظل هذه الظروف ويوحى هذا بأن مثيرات خارجية تدفع السلوك بنفس هذه الطريقة كما تفعل المنبهات الداخلية الناتجة عن عجز فسيولوجي ولكن المطالب الاستطلاعية واليدوية لا تتلاءم بسهولة مع ميل الدوافع اللتى يثيرها النقص الفسيولوجي الذي يجب أن يصلح وتصنيف الميل إلى الكشف والمعالجة اليدوية واللعب مع الجنس والجوع لا يغير شيئا الا أن يجعل فكرة الدوافع عديمة الجدوى كالقصور القديم للغرائز"تهدئة" الدافع باعتبارها التفسير الوحيد للدوافع أمرا صعبا أن الحيوانات الجائعة والآدميين الجائعين يعملون فى سبيل الطعام ويشتد كدحهم فى حدود معينة بقدر حرمانهم منه ولكن الحيوانات المصابة بأذى فى مناطق خاصة من المخ وكثيرا من الأغنياء رجالا ونساء يبالغون فى الأكل واذا قدمت للحيوانات محلولات السكارين كمكافآت فإنها تتعلم بالرغم من عجز هذه المحلولات عن إزالة النقص الغذائي وازدياد"الدافع"إلى الماء بواسطة الحقن بمحلول الملح يزيد من الشرب ولكنه لايزيد بالضرورة من تعلم شيء ما للحصول على الماء فيمكن بالأحرى البحث عن إشارة اقوي لا اضعف والفئران والحمام والقطط والناس إذا ما غرست فى مناطق معينة من امخاخهم أقطاب كهربية فإنهم يكررون فى إصرار الضغط على أزرار تدير تيارات كهربية وبذلك يعطون "للملل" مثل هذه الآثار التى تستحق الملاحظة ويستمد الدليل من الكبار الذين وضعوا فى فراش مريح بحجرات هادئة عازلة للصوت ووضعوا أغطية على الإذنين ونظارات واقية تشتت الضوء وبذلك يمنع الإدراك الحسي منعا فعالا وتغلف أذرعهم وأرجلهم اسطوانات تحول دون الشعور بحركات الجسم فقد كرهت الأغلبية العظمى من المتطوعين(طلبة علم النفس)هذه التجربة كراهية شديدة ولم يستطع البعض الاستمرار فيها إلى ما بعد الساعات القليلة الأولى وبحث البعض الآخر عن إثارة بواسطة الصفير أو

محاولة التحرك انه شعور بعدم القدرة على التحكم فى مشاعرهم وهذيان وتشوهات فى الإدراك الحسى سجلت كلها فى تقارير التجارب الاصلية.

والواقع أن ثمة مجموعة من المشاكل تضل معقدة وبحاجة إلى دراسة وهذه المشاكل مثل: هل ما يحدد اللعب في المثير الخارجي هو نفس الشروط التي تحدد الكشف؟وكيف يؤثر توقيت التغير والتكرار في اللعب ؟وكيف تؤثر صفات كالتعقيد والمفاجأة فيه ؟وهل كل اللعب يساوي في انه ظاهرة مستقلة تماما عن هذه الأمور؟

ثالثا: إسهام نظريات الجشتالت والمجال

هناك ثلاثة من علماء النفس الألمان هم:فرثهيمر وكوفكا وكوهلر بحثوا في الإدراك الحسي في مستهل القرن العشرين وتقع عليهم أساسا تبعة وصف العمليات السيكولوجية على أساس الجشتالت (ومعناها الحرفي الأشكال أو التكوينات)ولم يتفق كثير من كشوفها التجريبية مع الرأي القديم الذي فسر الإدراك الحسي على أساس الإحساسات المنفصلة وقد عرضت مجموعة من الصور الساكنة في حركات متلاحقة لشيء أو لشخص فشوهدت كأنها شيء أو شخص متحرك وترى البقعة الملونة على ورقة بيضاء كأنها لون مختلف حين توضع على خلفية سوداء أو رمادية أو مختلفة اللون والحيوانات التي تدربت على اختيار صندوق طعام ذي لون رمادي متوسط أكثر من تدريبها على صندوق ذي لون رمادي خفيف ثم أعطيت الفرصة للاختيار بين الصندوق ذي اللون الرمادي المتوسط والرمادي القاتم ففضلت هذا الأخير وبذلك ظهر أنها لم تكن متأثرة بلون كل منها على إطلاقه ولكن بالعلاقة اللونية بين الصناديق والدوائر الناقصة التي تعرض عرضا سريعا تبدو كأنها دوائر كاملة فأدت هذه الكشوف بمدرسة الجشتالت إلى الأخذ بفكرة أن السلوك الحيوان أو الإنسان وظيفة لنمط أو موقف كلي في أية لحظة معينة أكثر منها منبهات مفصلة.

وطبق كوفكا في كتاب نشر له سنة 1924مبادئ المدرسة الجشطالتية على نمو الطفل ويتضمن احد هذه المبادئ أن الاستجابة تستثار حالما يحدث الإدراك الحسي لان كليهما يتبع شكلا منفردا فرؤية جهاز "البيان " ثم المتوقع على مفتاحه إنما يتصل

بنموذج واحد والمرور بجري الباب يجعل الطفل راغبا في دق الجرس وتوجد علاقة تركيبية مباشرة بين الإدراك الحسي لنموذج معين وبين العمل المناسب له وتوضح الأمثلة الآتية سبب المحاكاة: ثرثرة الطفل استجابة للكلام والشمبانزي المستأنس، أو الطفلة الدارجة حينما تزيل التراب من على الأثاث أو تضع احمر الشفاه أن إدراك النتيجة يثير الحافز في المشاهد ليأتي بنفس العمل لان العمل جزء من نموذج كلي ويحدث اللعب الوهمي لان عالم الطفل اقل تباينا من عالم الكبار فالطفل لا يرى متناقضات في احتضان عصا أو ضربها كما لو كانت طفلا فالعصا أو العروسة يمكن أن تضرب أما كون قسماتها الأخرى لا تتفق مع فكرة الطفل فهذا شيء خارج عن الموضوع أن الطفل لايبعث في الحياة في دنياه ولكن لم يتعلم بعد تمييز الحي وحسب وإدراكه للمحسوسات اقل تباينا ومن ثم فانه يأتي أعمالا تبدو للكبار غير مناسبة.

ولقد وسع كيرت ليفين وكان في الأصل عضوا بمدرسة الجشطالت ببرلين -كثيرا من آرائهم وصفاها في كتابه "نظرية المجال"إذ يقرر أن سلوك الفرد يتوقف على الموقف الكلي الذي يجد فيه نفسه وتختلف استجابته باختلاف عمره وشخصيته وحالته الراهنة وجميع العوامل الموجودة في محيطه في اية لحظه معينة وسواء أكان "البالون"لعبة مشتهاه أو تبدو شيئا خطيرا فإن ذلك يتوقف على عمر الطفل ونموه كما يتوقف على العلاقة التي يراه عليها وقد يكون الطفل سلبيا في موقف ما خجولا في موقف آخر مستريحا في موقف ثالث وربما يحول وجود أم الطفل الصغير الموقف الخطير إلى الموقف ممتع ويختلف عالم الطفل وهو جائع أو متعب كما يختلف أيضا حين يكون في الثالثة من عمره عنه وهو في الرابعة حتى لو بقيت معالم بيئته الطبيعية كما هي والسكلوجية في رأي ليفن ليست النظام الوحيد الذي يجب أن تحلل فيه وحدة كاملة من الحقائق المتبادلة ذات العلاقة المشتركة وهذه هي الحالة أيضا في العلوم الطبيعية فالمجال الطبيعي يوصف على أساس انه القوى ذات العلاقة المتبادلة وفي المجال المشابهة يمكن أيضا أن تعتبر الموقف السيكولوجي الكلي والحقائق التي تتصل بشخص ما وبيئته يمكن اعتبارها مجالا للقوى ويمكن وصف تركيبه الديناميكي على أساس المدركات الحسابية الخاصة بالهندسة الطوبولوجية والموجهات في المجال

الطبيعي تحدد القوى من خلال الخصائص كالاتجاه والقوة واتجاه أفعال الطفل تحددها "قوى التكافؤ" الموجبة والسالبة في المجال السيكولوجي فاللعبة التي تمتاز بقوة تكافؤ موجبة هي اللعبة التي يقترب منها والشيء الذي ينطوي على قوة تكافؤ سالبة ينجم عنه التراجع والاهتمام مثلا يصبح في وضوح وقفا فيه دمية بمكان معين ويمكن قياس جاذبيته وفقا لعدد الحركات التي يقوم بها الطفل في اتجاهها ويمكن الكشف عن آثار العقبات التي تعترض طريق تصرفه وذلك بسد طريقة المباشر نجو لعبة جذابة سدا محكما فكلما كان الطفل صغيرا قل تنوع حاجاته والدور الذي يقوم بت الأسرة والأصدقاء والمناشط ويتجه النمو إلى زيادة التنوع وحدود الطفل في المجال السيكولوجي اقل جمودا من حدود مجال الكبار لأنه أيسر تأثرا وهناك أيضا تكوينات طبقية رأسية مكونة من مستويات من الحقيقة وطبقات مختلفة من الوهم وأكثر هذه إمعانا في الوهم هي مستويات الأحلام والرغبات حيث يستطيع الفرد أن يفعل ما يروقه لأنه في الخيال وتنتج بعض خصائص لعب الأطفال من اختلاط الحقيقة بالرغبات ومفهوم الأشياء والأدوار الخاصة التي يقوم بها الأطفال مائعة فقطعة من الورق المقوى يدللها لحظة كما يدلل الطفل يكم أن تمزق في اللحظة التالية ولما كانت الأشياء لم تصبح بعد ذات صفة ثابتة فمن المستحسن أن تكون هناك أشياء بديلة وان كان هذا يتغير باختلاف المواقف.

ولا يسلم اليوم بنظريات الجشتالت والمجال بوجه عام كنماذج وافية وان كانت تجارب الجشتالت قد ساعدت على إحداث ثورة في نظريات الإدراك الحسي والتفكير وقد انتجت ترجمة المشكلات السيكولوجية إلى أسئلة عن التوجه وقوة تكوين مجموعات ثانوية مختلفة في المجال الجغرافي بعض التجارب الهامة أما أولئك الذين يهتمون بالتأثيرات التي تنجم عن حرمان الطفل من الدمى الجذابة التي يراها وبالأحوال التي يوافق فيها على الأشياء بديلة لأغراض اللعب فسنذكرها فيما بعد.

رابعا: نظرية جان بياجة في اللعب

أدت الطلبات التي قدمت لعلماء سيكولوجية الطفل للحصول على نصيحة عملية لمواجهة صعوبات التربية والسلوك إلى بحوث في اللعب كأداة للتطبيقات العلمية في

التربية والعلاج، وقد أخذت التفسيرات بطريقة التفضيل من النظريات النافعة أساسا وبنوع خاص من النظرية الفرويدية الجديدة أو نظرية "هل"واهتم علماء النفس الذين يدرسون النمو الطبيعي من ناحية أخرى اهتماما واسع النطاق بالوصف والتصنيف طبقا للواقع، وقام "سترن"العالم النفسي المختص في الأطفال بتقسيم اللعب فردي ولعب جماعي وجعل لكل من هذين أقساما "ثانوية"ويتضمن اللعب التحكم في المناشط البدنية مثل الجري والقفز والسيطرة على الأشياء في العاب البناء والهدم، وكذلك يتضمن اللعب الفردي بتمثيل الأدوار ويتضمن اللعب الاجتماعي العاب المحاكاة أما "شارلوت بوهلر"وهي أخصائية نفسية أخرى فقد صنفت اللعب إلى أنواع مختلفة منها اللعب الوظيفي الذي يستخدم الأجهزة الحسية الحركية، وقد أضافت إلى ذلك حديثها عن التعريف للعب على ضوء انه خبرة سارة وما يترتب على ذلك من شعور الطفل بأنه مصدر السرور وهكذا، واللعب الإيهامي واللعب السلبي مثل التفرس في الكتب.

وهناك استثناء اكبر لهذا هو سيكولوجية النمو لجان بياجيه المولود سنة 1896وهو أستاذ بجامعة جنيف ومدير معهد روسو وكان في الأصل عالما في الحيوان، يدرس الثعابين وبدأ ينشر وهو في سن العاشرة وأدى بتدريبه البيولوجي واهتمامه بالفلسفة وخاصة بنظرية المعرفة إلى دراسة النمو العقلي عند الأطفال اعتقادا منه بان التحليل المنطقي لكلمة "عارف" يمكن أن تنيرها الحقائق الخاصة بالطريقة التي يفكر بها الأطفال تفكيرا منطقيا، ومن ثم فقد استعمل وبخاصة في بحوثه الأخيرة نماذج منطقية لتحليل ما تجمع من وقائع عن التفكير عند الأطفال في مختلف الأعمار.

وترتبط نظرية بياجيه في اللعب عن قرب بتعليله لنمو الذكاء وهو يفترض وجود عمليتين يعتقد أنهما أساسيتين لكل نمو عضوي: التمثيل والتكيف وابسط مثل للتمثيل هو الأكل فالطعام يتحول في عملية ابتلاعه ويكون جزءا من الكائن الحي والتكيف هو توافق الكائن الحي مع العالم الخارجي كما هو الشأن مثلا في وضع الجسم وتغيير خط السير لاجتناب عقبة أو انقباض أعصاب العين في الضوء الباهر فالعمليتان متكاملتان وتنطوي الواحدة على الأخرى، وإذا كانت أجزاء الطعام المعد للتمثيل كبيرة، فان الحيوان يضطر أي فتح فمه على سعته وتجري عدد من العمليات

الفسيولوجية والكيماوية في الكائن الحي لتهيئته لنوع الطعام الذي يتناوله ويحول في نفس الوقت ما يتم هضمه. ويستعمل بياجيه عبارتي التمثيل والتكيف في معنى أوسع لينطبقا على العمليات العقلية،ويشير التمثيل إلى أية عملية يغير بها الكائن الحي المعلومات التي يتلقاها في عملية جعلها جزءا من معرفته ثم تهضم المعلومات، ومعنى التكيف هو أن التعديل يكون على الكائن الحي أن يعمله إزاء العالم الخارجي لتمثيل المعلومات، ويرجع النمو العقلي إلى التبادل المستمر النشيط بين التمثيل والتكيف ويحدث التطابق الذكي عندما تتعادل العمليتان أو تكونان في حالة "توازن"، وعندما لا تكونان كذلك فان التكيف أو التطابق مع الغاية قد تكون له الغلبة على التمثيل وعن هذا تنشأ المحاكاة وقد تكون الغلبة على التعاقب للتمثيل الذي يوائم بين الانطباع والتجربة السابقة ويطابق بينها وبين حاجات الفرد وهذا هو اللعب فهو تمثيل خالص يحول المعرفة إلى ما يلائم مطالب الفرد فاللعب والتمثيل جزء مكمل لنمو الذكاء ويسيران نتيجة لذلك في نفس المراحل.

ويميز بياجيه أربع فترات كبرى في النمو العقلي لكل منها عدد من المراحل الثانوية فمن المولد إلى نحو الشهر الثامن وهي فترة الحس حركية، ويبدأ الطفل وفقا لرأي بياجيه بانطباعات غير متناسقة عن طريق حواسه المختلفة التي يكون حتى ذلك الوقت غير قادر على تمييزها من استجاباته المنعكسة لها ويحصل تدريجيا في إثناء هذا الوقت على المعنى والتناسق الحركي و التوافق وهي الأمور الضرورية لإدراك الأشياء ومعالجتها يدويا في المكان والزمان ولرؤية ما بينها من علاقات طارئة.

وفي الفترة الكبرى التالية , وهي المرحلة التشخيصية من سن عامين إلى سبعه أو ثمانية أعوام تقريبا تكرر حصيلته على المستوى الرمزي واللفظي فيتعلم الطفل من قدرته على تصور الأشياء في غيبتها وان يرمز إلى عالم الأشياء برمته وما بينها من علاقات ولكنه لا يكون قادرا حتى ذلك الوقت على ملاحظه هذه الأشياء من أيه وجهه نظر أخرى غير وجهه نظره الخاصة. وهذا التركيز على الذات ليس أنانية أو اثره بل هو انتباه قسرى لجانب واحد من أي حدث وهذا يجعل النقاش المنطقي مستحيلا ما دامت عمليات التعليل العقلي تعنى القدرة على تقليب الأوضاع في سلسله من التعليلات

ورؤية تشابكها، وفقا لعدد من وجهات النظر ولا يستطيع الطفل في هذه المرحلة تجميع الأشياء على أساس خصائصها المشتركة وهو يصنف تصنيفا "توفيقا" فيضع شيئا مع شيء آخر لان شيئا ما , يتصل بكل من الشيئين, تصادف أن اجتذب انتباهه. وتتم أسباب الأفعال على نمط متشابه: "فالبالون" يطير لأنه خط احمر وبه خيط, وتصوره للعدد والكم والزمان والحيز والسببية كل تسبق التعليل المنطقي فإذا ملئت جرتان متماثلتان إلى نفس المستوى بسائل ما ثم أفرغت أحداهما في جرتين أخريين متماثلتين فان الطفل الصغير ينكر أن السائل في جرتين يساوي نفس الكمية التي كانت في الجرة الأولى لأنه يلتفت فقط إلى وجه واحد هو ارتفاع سطح الماء في الجرات فهو لا يستطيع في هذه السن الرجوع إلى الوراء لإجراء العملية عقليا أي يصب السائل في الجرتين نصف المليئتين في الخيال.

وفي المرحلة الكبرى الثالثة وهي مرحلة العمليات و تكون في الحادية عشر أو الثانية عشر من عمره، فيصبح الطفل قادرا على إعادة النظر في العمليات عقليا ولكنه يستطيع هذا فقط بالنسبة للحالات المادية ويصبح الانتباه "موزعا"مع تقدم النمو وتصبح العمليات القابلة لإعادة النظر ممكنة عقليا في بادئ الأمر ثم تنسق الواحدة مع الأخرى حتى لينظر إلى العلاقة المعينة كحالة عامة لكل فئة وتصبح هذه العمليات في مرحلة المراهقة فقط مجردة تجريدا تاما من جميع الحالات الملموسة ويمكن إدارة مناقشة شكلية منطقية لا تتعلق حقائقها بالموضوع.

وفي كل مرحلة تنمو المدركات بالتجربة من خلال التفاعل والتوازن بين مناشط التمثيل والتكيف لأن التجربة وحدها ليست بكافية، وهناك حدود فطرية للنمو في كل مرحلة يرجع جزء منها إلى نضج الجهاز العصبي المركزي عند الفرد ويرجع الجزء الآخر إلى خبرته بكل من البيئة الطبيعية والوسط الاجتماعي والتعاون مع الآخرين ثم تبادل الآراء فيما بعد من الجوانب الهامة، لأنها تجعل الفرد ينظر إلى الأشياء من وجهات نظر كثيرة ومتباينة وهذا أمر جوهري في النظر إلى التشابكات والمتناقضات المنطقية.

ويبدأ اللعب في مرحلة الحس حركية ويسند تقرير بياجيه في هذا إلى الملاحظات المفصلة وخبراته اللماحة، أن لم تستند إلى تجاربه غير الدقيقة التي أجراها على أطفاله الثلاثة بين عام 1925-وعام 1929، وبناء على رأي بياجه لا يدرك الطفل الحديث الميلاد العالم في حدود الأشياء الموجودة في الزمان والمكان فإذا بنينا حكمنا على اختلاف ردود الأفعال عند الطفل فان الزجاجة الغائبة عن نظره هي زجاجة مفقودة إلى الأبد ونقطة الضوء المتحركة يمكن تتبعها إثناء وجودها على حط النظر ولكن لا يكون هناك رد فعل عندما تغييب عنه وبعد قليل حين يأخذ الطفل في الامتصاص لا استجابة لتنبيه فمه وحسب بل يقوم بحركات المص وقت خلوه من الطعام ويستمر في التفرس في النقطة التي يختفي عندها منظر ممتع، ولا يعد هذا لعبا حتى آنئذ لأنه يواصل لذة الطعام أو النظر وينتقل سلوك الطفل الآن إلى ما وراء مرحلة الانعكاس وتنضم عناصر جديدة إلى رد فعل الدوري بين المثيرات والاستجابات ولكن نشاط الطفل يظل مجرد تكرار لما فعله من قبل. ويطلق بياجيه على هذا: "التمثيل ألاسترجاعي. أي القيام بما سبق عمله حين تكون هذه الأعمال في نطاق قدرة الطفل ومثل هذا التكرار من اجل التكرار في ذاته هو طليعة اللعب.

والواقع أن نمو الحركة الحسية لم يوصف وصفا وافيا فيما يتصل بالانعكاسات المنفصلة التي تتسع دائرتها بالتجربة ويوجد بالفعل عند الميلاد شيء من التنسيق بين بعض أجهزة الاستقبال الحسي وبين الحركات الموجودة بالفعل عند الميلاد وكثير من الانعكاسات الموجودة في المولود الجديدة تكون منتجة أكثر منها متحدة في الحركات الإرادية المتأخرة ومع ذلك فإن افتراض شيء من التبادل بين الاستقبال مع المعلومات أمر ضروري في أية حالة من حالات. "والتمرين التلقائي "على الثرثرة و التلويح بقبضة اليد.. ..الخ الموجودة في جميع الأطفال الأسويا يغلب أن تكون متعلقة بهذا.

وليس هناك ما يضطر بياجه إلى افتراض وجود حافز خاص للعب ما دام يرى فيه مظهر ا من مظاهر التمثيل أي تكرار لعمل لكي يتلاءم معه ويقويه وفي الشهر الرابع من عمره يكون النظر واللمس قد أصبحا منسقين ويتعلم الطفل أن دفع الدمية المعلقة في مهده يجعلها تتأرجح وإذا ما تعلم الطفل عمل شيء فانه يعيده مرارا وتكرارا وهذا

هو اللعب ابتهاج "وظيفي" وابتهاج لكونه سببا ينبع من تكرار الأفعال حالما يتم التحكم فيها أبان المراحل الثانوية المتعاقبة في فترة الحركة الحسية فإذا ما تعلم كشف الاغطية للبحث عن الدمى والأشياء الأخرى يصبح كشف الأغطية والأستار في ذاته لعبة ممتعة للطفل من الشهر السابع إلى الثانية عشر من عمره وفي هذا الوقت أيضا يكرر بصورة منتظمة أية نتيجة سارة يحصل عليها اتفاقا فاللعب لم يعد بعد تكرارا لشيء ناجح ولكنه يصبح تكرارا فيه تغير ومع ذلك فلا يكون هناك تجريب ايجابي منسق قبل أن يصبح الطفل فيما بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر من عمره وقرابة هذا الوقت تصبح شتى الاحتمالات لما يمكن أن يفعله بالأشياء منسقة وهذا يسمح للطفل بالمفاضلة بين أفعاله تبين الأشياء التي يوجهونه إليها وهذه هي بداية الكشف المنتظم ومتابعة أي شيء جديد وفي المرحلة الأخيرة من المرحلة الحركية الحسية يصبح العمل ممكنا مع غيبة الأشياء أو مع وجودها والشبه بالآخرين والادعاء والإيهام.

أن اللعب الرمزي أو الإيهام يميز مرحلة "الذكاء الشخصي " من السنة الثانية إلى السابعة من العمر، وتقوم آراء بياجيه في هذه المرحلة على أساس ملاحظاته لكلام الأطفال التلقائي وإجاباتهم على الأسئلة وعلى تجارب أحداث عهدا تدور حول تفكير الأطفال عن العدد والمكان والكم وما إليها ويتخذ التفكير الأولي شكل الأفعال البديلة التي لا تزال منتمية إلى آخر تصورات الحركة الحسية.

أن قطعه القماش الباليه المعقودة تستخدم كما لو كانت طفلا والأفعال الملائمة لشئ ما تستخدم لشئ بديل والصور في رأي بياجيه تنجم عن التوافقات البديلة لشئ ما في غير وجوده، وحدوثها دون حركات ظاهره هو أساس الصور الذهنية وتقوم هذه الأفعال المستنبطة أصلا مقام الشئ كرموز ملموسة ثم تقوم فيما بعد مقام الإشارات التي تفسر الشيء أو تدل عليه، واللغة من الناحية الاجتماعية مجموعه من الدالات –الكلمات- التي تساعد هذه العملية ولكنها ليست جوهريه بالنسبة لها- واللعب الرمزي الإيهامي له نفس الوظيفة في نمو التفكير التشخيصي كالوظيفة التي كان يقوم بها التدريب على اللعب في المرحلة الحسية الحركية فهو تمثيل خالص

وبالتالي يعيد التفكير ويرتبه على أساس الصور والرموز التي يكون قد أتقنها، مثال ذلك توجيه الأسئلة من اجل السؤال ورواية القصص للتلهي بروايتها.

وكذلك يؤدي اللعب الرمزي وظيفة تمثيل الطفل لتجاربه الانفعالية وتقويتها، فأي شيء هام يحدث يعاد تمثيله كما هو في اللعب لكن ما يحدث في الحقيقة يشوه في اللعب مادام لا يبذل جهد يطابق بينه وبين الحقيقة، ومع ذلك فالسمة الخاصة للعب الإيهام تستمد من السمة الخاصة للعمليات العقلية عند الطفل في هذه المرحلة من موقفه إزاء تمركزه حول ذاته ومن الصفة الفردية العالية التي تتسم بها الصور والرموز التي يستعملها، ويصبح اللعب الإيهامي في إثناء المرحلة التشخيصية أكثر أحكاما وتنظيما وبنمو الخبرة بالبيئة الطبيعية والاجتماعية، يحدث انتقال إلى مزيد من التشخيص الصحيح للحقيقة وهذا يتضمن مزيدا من الحركة الحسيه والتدريب الفعلي حتى يصبح اللعب بناء ملائما للحقيقة ولا ينتهي عند حد اللعب في جملته ويصبح الطفل في نفس الوقت أكثر مطابقه للمجتمع ويحتاج بالتالي إلى قدر اقل من الالتجاء إلى البدائل الرمزية وتشويه الحقيقة وتتعدل الرموز والمعتقدات الفردية من خلال التعاون مع الآخرين، ونتيجة لهذا إلى حد ما يصبح التعليم العقلي واستخدام الرموز اقرب إلى المنطق والموضوعية في الفترة من الثامنة إلى الحادية عشر، ويكون اللعب محكوما بنظام جماعي وبشرائع الشرف وبذلك تحل الألعاب ذات القواعد محل العاب الإيهام الرمزية التي تتسم بها المرحلة السابقة وبالرغم من أن الألعاب ذات القواعد" تتكيف " من الناحية الاجتماعية وتبقى في مرحله البلوغ فإنها تظل تبدو تمثيلا أكثر منها موائمه للحقيقة ثم أن قواعد اللعب تجعل رضا الفرد مشروعا في حركته الحسيه وعمله العقلي وانتصاره على الآخرين ولكن هذا لا يكون معادلا للتكيف الذكي مع الحقيقة.

وتضفي نظريه بياجيه على اللعب وظيفة بيولوجية واضحة بوصفه تكرارا نشيطا وتدريبا يهضم المواقف والخبرات الجديدة هضما عقليا، وتقدم وصفا مناسبا لنمو الأنشطة المتعاقبة من دفع الجلاجل المعلقة إلى تمثيل القصص ولعب " الرجبي " أو الشطرنج، ولكن هناك صعوبات يرجع بعضها إلى أن بياجيه يركز على ما يمكن

أن يستنتج من الوضع المنطقي لتفكير الأطفال من واقع أخطائه أكثر من تركيزه على تعين الشروط التي تحدث في ظلها الأخطاء، وقد صممت طرائقها بحيث تكشف عن تسلسل الأفعال التي تـؤدي إلى الأخطاء أو الحلول الصحيحة، وقد نجم عن هذا حقائق أساسية لا يداخلها شـك ولكـن هـذا لا يمكن أن يثمر معلومات محدده عن العوامل النوعية التي تؤثر في كشف معين.

أما افتراض أن اللعب تمثيل خالص يسمح لنا بالتكهن لان الطفل سيلعب في أي نوع سبق له ان أتقنه من أنواع النشاط، وان هذا النشـاط سـيتميز بتشـويه الحقيقـة بحيـث تناسـب حاجـات الطفل فان هذا الافتراض لن يعين المدى الذي يمكن أن تتعدل عنه مثل هذه التشوهات في مستوى معين من العمر بواسطه التجربة، فمثلا: هل يلزم حـدوثها عـلى الإطـلاق لطفـل في الخامسـة مـن عمره أحسن تقويمه وأحسن تلقينه

وتعتمد نظريه بياجيه على ثلاثة افتراضـات كـبرى جوهريـه والافـتراض الأول هـو أن النمـو العقلي يسير في تسلسل معين يمكن الإسراع بت أو تأخيره ولكنه هو نفسه لا يمكن أن تغيره التجربة والفرض الثاني أن التسلسل ليس مستمرا بل يتكون من مراحل يجب أن يتم كل منهـا قبـل أن تبـدأ المرحلة المعرفية أو العقلية التالية والافتراض الثالث هو: أن التسلسل يمكـن أن يـفسر عـلى أسـاس نوع العمليات المنطقية التي يتضمنها وهناك دليل مثلا على أن بعض المفاهيم العددية أسـهل مـن الأخرى على الدوام ومع ذلك فقد ظهـر أن هـذه التسلسـلات لا تنـتج وحـدها مـن طـراز العمليـة المنطقية التي تتضمنها ولكن قد تعتمد على بعض الخبرة النوعية مثل الخبرة في القيـاس التـي قلـما يمتاز بها الأطفال في هذه الأعـمار في مجتمعنـا وكـذلك أن عـدد الوحـدات في عمـل مـا قـد يشـكل الصعوبة الكبرى فيه أكثر من العملية المنطقية التي يتضمنها هذا العمل، فقد وجـه بياجيـه مـثلا أن الأطفال في سن الخامسة غير قادرين على نقل التسلسل المضبوط لعدد من الخـرزات في سلسـلة مستقيمة أو على خط واحد في ملابس العروسة، ولكن عندما كان يخفـض عـدد الخـرزات إلى اقـل من سبع فان الأطفال الصغار كانوا ينجحون وإذن فلابد أن عدد الوحـدات يشـكل في هـذا صـعوبة اكبر مما تشكل القدرة على متابعة التسلسل وهناك معلومات كثيرة لبياجيه موضع شك.

ومع ذلك فالحاجة ملحة إلى دليل اقوي لكي نقرر ما إذا كانت هذه البيانات قد فسرت على أحسن وجه بالنسبة لنظرية نمو التكوينات والتهيؤ للمعرفة، فأن كان بياجيه محقا ومهما كانت العوامل التي تحدد النمو العقلي فإنها تحدد كذلك نمو اللعب.

ويفرق بياجيه بين اللعب كتكرار لعمل تم إتقانه، وبين تكرار نشاط يهدف إلى فهم هذا العمل فالأخير بحث أو استقصاء ويتضمن ملائمة الحقيقة، أما اللعب فعلى العكس إذ أن الحقيقة تطوع لحاجات الطفل واللعب في شكل التمثيل الخالص يصل إلى نهايته في آخر مرحلة ما قبل العمليات بتضاؤل التمركز حول الذات

خامساً: نظريه الطاقة الزائدة:

ظهرت في أواخر القرن الماضي هذه النظرية ووضع أساسها (شيلر) الشاعر الألماني ثم الفيلسوف هربرت سبنسر وخلاصتها: أن اللعب مهمته التخلص من الطاقة الزائدة . فالحيوان مثلاً إذا توافرت لديه طاقة تزيد عما يحتاجه منها للعمل فإنه يصرف هذه الطاقة في اللعب. وإذا طبقنا ذلك على الأطفال نرى أن الأطفال يحاطون بعناية أوليائهم ورعايتهم فهؤلاء الأولياء يقدمون لهم الغذاء ويعنون بنظافتهم وصحتهم دون أن يقوم الأطفال بعمل ما فتتولد لديهم طاقة زائدة يصرفونها في اللعب. إن هذا التفسير معقول إلى حد ما لكنه لا يفسر حقائق اللعب كلها فالقول به تسليم بأن اللعب مقتصر على الطفولة وهذا لا ينطبق على الواقع إذ عند الكبير أيضاً ميل إلى اللعب بل ويمارسه في الواقع. فإذا كان اللعب مرتبطاً بوجود فضل الطاقة فكيف يمكن شرح كيفية لعب الحيوان الصغير أو الطفل إلى درجة تنهك فيها قواه كما نشاهد ذلك غالباً في الحياة العادية.

لاشك أننا في هذا الموقف نجد اتجاهاً يحرم اللعب من دوره النشط المؤثر في عملية النمو كما يحذف دور الظروف الاجتماعية والاقتصادية وإمكانية تأثير المحيط الإنساني في إثارة هذه الطاقة وتوظيفها وتوجيهها لصالح الإنسان.

سادساً: النظرية الإعدادية أو نظريه الإعداد للحياة المستقبلية:

يرى واضع هذه النظرية كارل غروس (Karl Groos) أن اللعب للكائن الحي هو عبارة عن وظيفة بيولوجية هامة. فاللعب يمرن الأعضاء وبذلك يستطيع الطفل

أن يسيطر سيطرة تامة عليها وأن يستعملها استعمالاً حراً في المستقبل فاللعب إذاً إعداد للكائن الحي كي يعمل في المستقبل الأعمال الجادة المفيدة، ومثالنا على ذلك تناطح الحملان في لعبها إنما هو تمرين على القيام بالتناطح الجدي في المستقبل والدفاع عن النفس وتراكض الجراء وعض بعضها بعضاً كأنها تتدرب على القتال وصغار الطير تضرب بأجنحتها بما يشبه حركات الطيران وكذلك القطط التي يطارد بعضها بعضاً في أثناء اللعب فهي تقوم بحركات تشبه الحركات التي تقوم بها في المستقبل بقصد الحصول على الطعام ومطاردة الفريسة والطفلة في عامها الثالث تستعد بشكل لا شعوري لتقوم بدور الأم حين تضع لعبتها وتهدهدها كي تنام. وهكذا فإن مصدر اللعب هو الغرائز أي الآليات البيولوجية ولقد أكد وجهة النظر البيولوجية هذه كثير من العلماء مع إجراء تعديلات طفيفة عليها. ومما يثبت صحة هذه النظرية من الأدلة أن اللعب يأخذ شكلاً خاصاً عند كل نوع من أنواع الحيوانات . ولو أن اللعب كان مجرد تخلص من الطاقة الزائدة لجاءت الحركات بصورة عشوائية عند الحيوانات جميعها ولما اختلفت من كائن إلى آخر. وترى هذه النظرية أن الإنسان يحتاج أكثر من غيره إلى اللعب لأن تركيبه الجسمي أكثر تعقيداً وأعماله في المستقبل أكثر أهمية واتساعاً ومن هنا كانت فترة طفولته أطول ليزداد لعبه وتتمرن أعضاؤه كما ترى أن اللعب من خصائص الحيوان الراقي بينما الكائنات الحية غير الراقية تولد غير مكتملة النمو وغير قادرة على مواجهة صعوبات الحياة بنفسها من دون مساعدة كبارها بينما الكائنات الحية غير الراقية تولد بالغة مكتملة النمو تقريباً وتكون مستقلة عن كبارها وهذا يغنيها عن اللعب.

وهكذا نرى أن نظرية جروس هذه يصح تطبيقها على الحيوان مع احتفاظنا بالفارق بين حياتي الإنسان والحيوان. فحياة الإنسان غنية بعناصرها وتفاعلاتها وحاجاتها المختلفة إذا ما قورنت بحياة الحيوان البسيطة والمحدودة.

سابعاً: النظرية التلخيصية:

صاحب هذه النظرية هو ستانلي هول وخلاصتها: إن اللعب هو تلخيص لضروب النشاطات المختلفة التي مر بها الجنس البشري عبر القرون والأجيال، وليس إعداداً للتدريب على نشاط مقبل ومواجهة صعاب الحياة.

فألعاب القفز والتسلق والصيد وجمع الأشياء المختلفة هي ألعاب فردية أو جماعية غير منظمة ولعل هذا يشير إلى حياة الإنسان الأول عندما كان يصطاد الحيوانات ويسخرها لمصلحته فالطفل حينما يجمع حوله جماعات الرفاق ليلعب معهم إنما يمثل في عمله نشأة الجماعات الأولى في حياة الإنسان كما أنه إذا قدمنا له عدداً من المكعبات، فإنه يشرع في بناء منزل أو ما يشبهه وهذه تمثل مرحلة من مراحل التقدم في الحياة فالإنسان يلخص في لعبه إذاً أدوار المدنية التي مرت عليه كما يلخص الممثل على المسرح تماماً تاريخ أمة من الأمم في ساعات قليلة.

وقد وجهت إلى هذه النظرية اعتراضات كثيرة منها: إن هذه النظرية بنيت على افتراض أن المهارات التي تعلمها جيل من الأجيال والخبرات التي حصل عليها يمكن أن يرثها الجيل الذي يليه غير أن هذه النظرية القائلة بتوريث الصفات المكتسبة والتي يعد (لامارك) مؤسساً لها لم يعثر على ما يؤيدها في دراسة الوراثة كما يرفض معظم علماء الوراثة في الغرب الرأي القائل بإمكان توريث الصفات المكتسبة، وهذا كله أدى إلى إلغاء هذه النظرية إضافة إلى أن الصغار ليسوا صوراً مصغرة عن الكبار فركوب الدراجات واستعمال الهواتف مثلاً ليس تكراراً لتجارب قديمة وإنما هو من معطيات الجيل نفسه الذي يستخدمها

ثامناً: نظريه الاستجمام:

وخلاصة هذه النظرية أن الإنسان يلعب كي يريح عضلاته المتعبة وأعصابه المرهقة التي أضناها التعب ذلك لأن الإنسان عندما يستخدم عضلاته وأعصابه بصورة غير الصورة التي كان يستخدمها فيها في أثناء العمل فإنه يعطي بذلك لعضلاته المجهدة وأعصابه المتعبة فرصة كي نستريح وقد وجهت لهذه النظرية الاعتراضات التالية:

1- لو كانت الغاية من اللعب هي راحة الأعصاب المجهدة والعضلات المتعبة فإن أحسن طريقة لذلك هي الاستلقاء في الفراش والاسترخاء في الجلوس من غير عمل ما لأن هذه الطريقة تجلب الراحة في وقت أقصر.

2- لو كان الهدف من اللعب الراحة فقط لكان من الأفضل للكبار أن يلعبوا أكثر مما يلعب الصغار لأن عمل الكبار وجهدهم المبذول ادعى للتعب من لعب الصغار ومع ذلك فإننا نرى أن الصغار أكثر لعباً من الكبار.

3- لا يكون لعب الإنسان دائماً بطاقات عضلية وجهد عصبي غير التي يستعملها في أثناء العمل بل إن الإنسان يلعب بالعضلات التي يعمل بها والأعصاب التي يفكر بها.

4- تبين لعلماء النفس أن الجهد المبذول لا يتعب العضلة وحدها بل يتعب الجسم ذلك لأن أي عمل من الأعمال يستلزم استعداد عضلات الجسم كلها وتأهبها للعمل.

وهكذا نرى أن في نظرية الاستجمام انتقاصاً واضحاً وصريحاً لوظيفة اللعب وتضييقاً لها عند حصرها بإراحة العضلات والأعصاب وبإعادة ما استنفذه الكائن الحي من طاقات حيوية في سبيل أعماله وإهمالاً للدور الفعال للعب كنشاط إنساني أصيل موجه ومؤثر في عملية النمو.

الفصل الثالث

أنواع اللعب وأشكاله

مقدمة

- أشكال اللعب عند البشر
- أنواع اللعب عند الأطفال

  الألعاب التلقائية

  الألعاب التمثيلية

  الألعاب التركيبية

  الألعاب الفنية

  الألعاب الترويحية والرياضية

  الألعاب الثقافية
- بعض الألعاب الشعبية في مجتمع المدارس
- نماذج من ألعاب الأطفال

  الحاجز البشري

  السير خطوة خطوة

  إخراج قطعة المعدن من الطحين

  فعالية المعجونة

  يمتص ولا يمتص

  يطفو ويرسوا

  سماع أصوات موسيقية بواسطة الماء

  تطيير فقاعات الصابون الملونة

  تاج الزهور

  ألعاب عيدان الثقاب

  لعبة مطابقة العدد بالصورة والعكس

  لعبة التعرف على الأعداد من 1-6

  لعبة السلم العددي

  لعبة الترتيب

  لعبة المربعات

الفصل الثالث

أنواع العب وأشكاله

المقدمة:

من المعروف أن الطفل منذ أن يبدأ بتحريك أطرافه يقوم ببعض الألعاب التي تعبر عن عالمه الخاص , ولذلك نرى أن كثير من الأمهات والآباء يقومون بتعليق الأشياء في سرير الطفل الصغير وحين تسألهم عن ذلك يقولون لك أن ذلك هو من اجل أن يلعب فيه الصغير لتقوية أطرافه , ومع زيادة نمو الطفل تتطور هذه الألعاب لتعبر عن حالة النمو التي وصل لها هذا الطفل فان اللعب أمر له أهميته في حياة الطفل وهو شيء ملازم له.

أشكال اللعب عند البشر

1. لعب حر
2. لعب عقلي مثل لأرقام.
3. لعب فردي مثل العاب الفلك والتركيب
4. لعب عادي بدون أداة
5. لعب بأداة بدائية أو عادية كالكره
6. لعب مفتوح الزمن
7. لعب ترويحي كاللعب بالطائرات
8. لعب بيئي مثل لألعاب الشعبية
9. لعب حركي وعقلي
10. لعب لغوي
11. لعب اجتماعي ونفسي
12. لعب حركي وقتاليه
13. لعب تنافسي
14. لعب عالمي مثل كرة القدم

15- لعب تعليمي كا لعاب تعلم العد في الحساب

16- لعب مقنن في وقت من خلال أشواط

17- لعب نقي مثل الألعاب الالكترونية

18- لعب جماعي كألعاب الكره والتمثيل

19-لعب بدني مثل الجري

20- لعب مفيد كألعاب الكرة والورق والشطرنج

أنواع اللعب عند الأطفال

تتنوع أنشطة اللعب عند الأطفال من حيث شكلها ومضمونها وطريقتها وهذا التنوع يعـود إلى الاختلاف في مسـتويات نمـو الأطفـال وخصائصـها في المراحـل العمريـة مـن جهـة وإلى الظـروف الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطفل من جهة أخرى وعلى هـذا يمكننـا أن نصـنف نمـاذج الألعـاب عند الأطفال إلى الفئات التالية:

1- الألعاب التلقائية:

هي عبارة عن شكل أولي من أشكال اللعب حيث يلعب الطفل حراً وبصورة تلقائيـة بعيـداً عن القواعد المنظمة للعب. وهذا النوع من اللعب يكون في معظم الحالات إفراديـاً ولـيس جماعيـاً حيث يلعب كل طفل كما يريد.

ويميل الطفل في مرحلة اللعب التلقائي إلى التدمير وذلك بسبب نقص الاتزان الحسي الحـركي إذ يجذب الدمى بعنف ويرمي بها بعيداً وعند نهاية العام الثاني من عمره يصبح هـذا الشـكل مـن اللعب أقل تلبية لحاجاته النمائية فيعرف تدريجياً ليفسح المجال أمام شكل آخر من أشكال اللعب.

2- **الألعاب التمثيلية:**

يتجلى هذا النوع من اللعب في تقمص لشخصيات الكبار مقلـداً سـلوكهم وأسـاليبهم الحياتيـة التي يراها الطفل وينفعل بها.

وتعتمد الألعاب التمثيليـة – بالدرجـة الأولى – عـلى خيـال الطفـل الواسـع ومقدرتـه الإبداعية ويطلق على هذه الألعاب (الألعـاب الإبداعيـة . " تـذهب البنـات الصـغيرات –

ربات البيوت إلى المخزن ويتشاورن حول إعداد طعام الغداء فتقول إحداهن وقد بدت على وجهها علامات الجد: ((إن زوجي يحب أكل البفتيك ولكن ابنتي لا تأكل سوى الفطائر – وتقول الثانية هازة رأسها: وزوجي يحب أكل السمك لأنه كما يقول كره النقانق)) وعندما تدخل ربة البيت إلى المخزن تطوف فيه وتنتقل من قسم إلى آخر وتسأل عن الأسعار وتشم رائحة اللحم المقدد وتدفع الحساب لقاء جميع ما اشترته وتحسب الباقي. وهنا تتذكر أن ابنها سيعود الآن من المدرسة وأن طعام الغداء غير جاهز بعد فتمضي مسرعة إلى البيت .

فيعد اللعب التمثيلي على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للأطفال, فمن خلاله يتعلم الأطفال تكييف مشاعرهم من خلال تعبيرهم عن الغضب والحزن والقلق, ويتيح لهم فرصة التفكير بصوت عال حول تجارب قد تكون ايجابية أو سلبية.ويرتكز اللعب الدرامي على تعاون معقد بين الجسم والعقل, فالطفل لا يستعمل دماغه وصوته فقط بل يستعمل جسمه كله أثناء اللعب. ويعتبر هذا النوع من اللعب من ابرز أنواع اللعب لدى أطفال الروضة في هذه المرحلة من العمر.

فنرى أن ركن المنزل وركن الطبيب والدكان وغيرها من مراكز في الروضة هي على جانب كبير من الأهمية من اجل القيام باللعب التمثيلي. لذا وجب علينا أثرائها بالأثاث والأدوات والمواد اللازمة لنتيح الفرصة للطفل باللعب بها والقيام بالعاب التظاهر والأدوار المختلفة, وتمثيل كل ما يعرفه الطفل عن الناس والأحداث من حولهم, وعن مواقف سبق لهم أن خبروها مما يتيح الفرصة للطفل لفهم نفسه وفهم العالم من حوله بطريقته الخاصة.

فالطفل يحاول أن يعيش الكثير من التجارب بخياله فهو يعبر من خلال هذه المراكز عن مشاعره, و أحاسيسه, وانفعالاته وأفكاره, فيخطط لمواقف ذات علاقة به أو بعائلته أو بالبيئة المحيطة به, ويوزع الأدوار مع الأطفال الآخرين, مما يكسبه مهارة التخطيط وتوزيع الأدوار وحل المشاكل, كما ويتعلم العديد من المهارات الاجتماعية كالمشاركة والتعاون والمساعدة.

فوائد اللعب التمثيلي

يساعد اللعب التمثيلي الطفل على فهم وجهات نظر الآخرين من خلال أدائه لـدورهم, كـأن يقوم بدور الأب أو الطبيب أو المعلم, وهذا ما يساعده على القيام ببعض الأدوار في المستقبل.

يعد اللعب التمثيلي متنفسا لتفريغ مشاعر التوتر, والقلق, والخوف والغضب, هذه المشاعر التي يمكن للطفل أن يعاني منها. يعد اللعب التمثيلي من الألعاب الإبداعية وهو وسيط هام لتنمية التفكير الإبداعي عند الأطفال, فهو ينطوي في الأساس على الكثير من الخيال والتخمـين والتسـاؤلات والاستكشاف.و يؤدي اللعب التمثيلي في حياة الطفل وظيفة تعويضية, تتمثل في تنمية قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقع وتلبية احتياجاته بصـورة تعويضـية, فـإذا مثـل هـذا اللعـب يكـون بـديلا للواقع والشعور بالاكتفاء.

يساعد اللعب التمثيلي الطفل على فهم الشخصية التي يلعب دورها, مـما يسـهم في تغلبـه على مخاوفه واحباطاته , فمثلا عندما يمثل دور الطبيب فان ذلك يساعده في تغلبه على خوفه مـن زيارة الطبيب. ويساعد اللعب التمثيلي في تطوير المهـارات الجسـمية مـن خـلال اسـتعمال الطفـل للأدوات والأجهزة المتوفرة في الركن الذي يلعب به والتي بدورها تعمل عـلى تنميـة مهـارة الـتحكم بالعضلات الدقيقة ومهارة التآزر البصري وكذلك التمييز البصري. يتعلم الطفل خلال اللعب العديد من المهارات الاجتماعية كالمشاركة والإصغاء والانتظار والتعاون والمساعدة. ويكتسب الطفـل مهـارة التخطيط وتوزيع الأدوار وحل المشاكل.

يثري اللعب التمثيلي معلومات الأطفال وفهمهم للعالم مـن حـولهم, فهـم يقومـون بفحـص واكتشاف بيئتهم بشكل مستمر, فسماعة الطبيب مثلا تـوفر الفرصـة للأطفـال للاسـتماع إلى دقـات القلب, والاستماع إلى أصوات موجودات أخرى في بيئتهم, كما أن وجودها يثير لديهم تساؤلات عدة حول كيفية عملها.

ويتصف هذا النوع من اللعب بالإيهام أحياناً وبـالواقع أحيانـاً أخـرى إذ لا تقـتصر الألعـاب التمثيلية على نماذج الألعاب الخيالية الإيهامية فحسب بل تشمل ألعاباً تمثيلية واقعية أيضاً تترافـق مع تطور نمو الطفل.

3- الألعاب التركيبية:

يظهر هذا الشكل من أشكال اللعب في سن الخامسة أو السادسة حيث يبدأ الطفل وضع الأشياء بجوار بعضها دون تخطيط مسبق فيكتشف مصادفة أن هذه الأشياء تمثل نموذجاً ما يعرفه فيفرح لهذا الاكتشاف ومع تطور الطفل النمائي يصبح اللعب أقل إيهامية وأكثر بنائية على الرغم من اختلاف الأطفال في قدراتهم على البناء والتركيب.

ويعد اللعب التركيبي من المظاهر المميزة لنشاط اللعب في مرحلة الطفولة المتأخرة (10-12) ويتضح ذلك في الألعاب المنزلية وتشييد السدود. فالأطفال الكبار يضعون خطة اللعبة ومحورها ويطلقون على اللاعبين أسماء معينة ويوجهون أسئلة لكل منهم حيث يصدرون من خلال الإجابات أحكاماً على سلوك الشخصيات الأخرى ويقومونها.

ونظراً لأهمية هذا النوع من الألعاب فقد اهتمت وسائل التكنولوجيا المعاصرة بإنتاج العديد من الألعاب التركيبية التي تتناسب مع مراحل نمو الطفل كبناء منزل أو مستشفى أو مدرسة أو نماذج للسيارات والقطارات من المعادن أو البلاستيك أو الخشب وغيرها.

أهداف اللعب التركيبي

يتعلم الطفل من خلاله مهارات ذات علاقة لتنمية تفكيره العلمي مثل: المقارنة, التنبؤ, الملاحظة والتحليل, ومفهوم مبدأ التوازن. كذلك يميز الطفل التشابه والاختلاف بين الأشكال ويبتكرون أنماطا من البناء. ويتعلم الطفل مفاهيم أساسية في الرياضيات, مثل التصنيف, التسلسل, الأطوال, المساحة, الأعداد والأجزاء.يسهم في النمو اللغوي والاجتماعي للطفل, فتزيد قدراته اللغوية وتتطور مهارته في المحادثة والحوار.وشعور الطفل بالانجاز أثناء اللعب ينمي ثقته بنفسه ويعزز صورته الايجابية عن ذاته. فعند إشراك الطفل مع مجموعة أثناء اللعب فانه يتعلم العديد من المهارات الاجتماعية كالمشاركة, التعاون واحترام عمل الآخرين. ويساعد هذا اللعب على تنمية قدرة الطفل على التخطيط, لان هذه الألعاب تساعد الطفل على الانتقال من مرحلة

البناء العشوائي إلى مرحلة التخطيط لأعمالهم. (http://tanta-explan-school.7olm.org/t77-topic)

4- الألعاب الفنية:

تدخل في نطاق الألعاب التركيبية وتتميز بأنها نشاط تعبيري فني ينبع من الوجدان والتذوق الجمالي في حين تعتمد الألعاب التركيبية على شحذ الطاقات العقلية المعرفية لدى الطفل ومن ضمن الألعاب الفنية رسوم الأطفال التي تعبر عن التألق الإبداعي عند الأطفال الذي يتجلى بالخربشة أو الشخطبة scripting هذا والرسم يعبر عما يتجلى في عقل الطفل لحظة قيامه بهذا النشاط.ويعبر الأطفال في رسومهم عن موضوعات متنوعة تختلف باختلاف العمر فبينما يعبر الصغار في رسومهم عن أشياء وأشخاص وحيوانات مألوفة في حياتهم نجد أنهم يركزون أكثر على رسوم الآلات والتعميمات ويتزايد اهتمامهم برسوم الأزهار والأشجار والمنازل مع تطور نموهم.

وتظهر الفروق بين الجنسين في رسوم الأطفال منذ وقت مبكر فالصبيان لايميلون إلى رسم الأشكال الإنسانية كالبنات ولكنهم يراعون النسب الجسمية أكثر منهن فبينما نجد أن الأطفال جميعهم يميلون إلى رسم الأشخاص من جنسهم ما بين سن الخامسة والحادية عشرة نجد أن البنات يبدأن في رسم أشكال تعبر أكثر عن الجنس الآخر بعدالحادية عشرة وتشتمل رسوم الأولاد على الطائرات والدبابات والمعارك في حين تندر مثل هذه الرسوم عند البنات ويمكن أن نرجع ذلك إلى أسلوب التربية والتفريق بين الصبيان والبنات من حيث الأنشطة التي يمارسونها والألعاب التي يقومون بها ومما يؤثر في نوعية الرسوم أيضاً المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسر إلى جانب مستوى ذكاء الأطفال.

أهداف اللعب الفني:

خلال اللعب الفني يجرب الطفل استخدام العديد من المواد والخامات مثل المعجونة (المتينة), الطين, الصمغ, المقصان وأقلام التلوين. ما يساعده على اكتشاف خصائصها.هذه المواد التي يستعملها تساعد في تنمية عضلاته الصغيرة وأنامله, وبالتالي يصبح أكثر استعدادا لعملية الكتابة.

هذه الألعاب والأنشطة تفسح للطفل فرصة التعبير عـن مشـاعره بحريـة وإبـداع وتعـزز صورته الايجابية عن ذاته. تزداد ثقة الطفل بقدراته عندما ينجز نشاطه الفني ويعرضه على اللوحة المخصصة لعرض إعمال جميع الأطفال.

تنمية التذوق الجمالي:

يمنح اللعب الفنـي الطفـل الفرصـة والوسـيلة للتعبـير عـن الـذات, ويفسـح المجـال إمامـه للتنفيس عن ذاته وتفريغ طاقاته بصورة ايجابية, وقد يكون وسيلة للكشف عن مشاكل كبيرة يعاني منها الطفل.

5- **الألعاب الترويحية والرياضية:**

يعيش الأطفال أنشطة أخرى من الألعاب الترويحية والبدنية التي تنعكس بإيجابيـة علـيهم. فمنذ النصف الثاني من العام الأول من حياة الطفل يشـد إلى بعـض الألعـاب البسـيطة التـي يشـار إليها غالباً على أنها (ألعاب الأم)mother gamesلأن الطفل يلعبها غالباً مع أمه . وتعرف الطفولة انتقال أنواع من الألعاب من جيل لآخر مثل ((لعبة الاستغماية)) و ((السوق)) و ((الثعلـب فـات)) و ((رن رن يا جرس)) وغير ذلك من الألعاب التي تتواتر عبر الأجيال.

وفي سنوات ما قبل المدرسة يهتم الطفل باللعب مع الجيران حيث يتم اللعب ضمن جماعـة غير محددة من الأطفال حيث يقلد بعضهم بعضاً وينفذون أوامـر قائـد اللعبـة وتعليماتـه وألعـاب هذه السن بسيطة وكثيراً ما تنشأ في الحال دون تخطيط مسبق وتخضع هذه الألعـاب للتعـديل في أثناء الممارسة وفي حوالي الخامسة يحاول الطفل أن يختـبر مهاراتـه بلعبـة السـير عـلى الحـواجز أو الحجل على قدم واحدة أو (نط الحبل) وهذه الألعاب تتخذ طابعاً فرديـاً أكـثر منـه جماعيـاً لأنهـا تفتقر إلى التنافس بينما يتخلى الأطفال عن هذه الألعاب في سنوات ما قبل المراهقة ويصبح الطابع التنافسي مميزاً للألعاب حيث يصبح اهتمام لا متمركزاً على التفوق والمهارة.

والألعاب الترويحية والرياضية لا تبعث على البهجة في نفس الطفـل فحسـب بـل إنهـا ذات قيمة كبيرة في التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها يتعلم الطفل الانسجام مع الآخرين وكيفية التعاون معهم في الأنشطة المختلفة على قيمة هذه الأنشطة في تنشئة الطفل وفقاً لمعايير الصحة النفسية.

فهذه الأنشطة تتحدى الطفل لكي ينمي مهارة أو يكون عادة وفي سياقها يستثار بالنصر ويبذل جهداً أكبر وحينما لا يشترك الناس في صباهم في ألعاب رياضية فإنهم يحصلون على تقديرات منخفضة وفقاً لمقاييس التكيف الاجتماعي والانفعالي للناجحين، فمثل هؤلاء الأشخاص كثيراً ما يتزعمون الشغب ويثيرون المتاعب لأنه لم تكن لديهم الفرصة لأن يتعلموا كيف يكسبون بتواضع أو يخسرون بشرف وبروح طيبة أو يتحملون التعب الجسمي في سبيل تحقيق الهدف وباختصار فإن أشخاصاً كهؤلاء لا يحظون بميزة تعلم نظام الروح الرياضية الطيبة وهي لازمة للغاية لحياة سعيدة عند الكبار.

والواقع أن الألعاب الرياضية تحقق فوائد ملموسة فيما يتعلق بتعلم المهارات الحركية والاتزان الحركي، والفاعلية الجسمية لا تقتصر على مظاهر النمو الجسمي السليم فقط بل تنعكس أيضاً على تنشيط الأداء العقلي وعلى الشخصية بمجملها.

فقد بينت بعض الدراسات وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع الذكاء والنمو الجسمي السليم لدى الأطفال منذ الطفولة المبكرة وحتى نهاية المراهقة.

6- الألعاب الثقافية:

هي أساليب فعالة في تثقيف الطفل حيث يكتسب من خلالها معلومات وخبرات، ومن الألعاب الثقافية القراءة والبرامج الموجهة للأطفال عبر الإذاعة والتلفيزيون والسينما ومسرح الأطفال وسنقتصر في هذا الفصل على القراءة.

إن الطفل الرضيع في العام الأول يجب أن يسمع غناء الكبار الذي يجلب له البهجة وفي العام الثاني يحب الطفل أن ينظر إلى الكتب المصورة بألوان زاهية ويستمتع بالقصص التي تحكي عن هذه الصور، هذا إلى جانب ذلك تعد القراءة خبرة سارة للطفل الصغير وخاصة إذا كان جالسا في حضن أمه أو شخص عزيز عليه كما يقول (جيرسليد) ويمكن تبين الميل نحو القراءة عند الأطفال في سن مبكرة حيث تجذبهم الكتب المصورة والقصص التي يقرؤها الكبار لهم ويحب الطفل في هذه السن الكتب الصغيرة ليسهل عليه الإمساك بها. وغالبا ما يميل الأطفال الصغار إلى القصص الواقعية

بينما إن اتجاه الأم نحو الخيال له تأثير هام في تفضيل الطفل للقصص الواقعية أو الخيالية .

ويفضل معظم الصغار القصص التي تدور حول الأشخاص والحيوانات المألوفة في حياتهم ويميلون إلى القصص الكلاسيكية مثل (سندريلا - علي بابا والاربيعين حرامي) كما يميلون إلى القصص العصرية التي تدور حول الفضاء والقصص الفكاهية والدرامية، ويميلون أيضا في سنوات ما قبل المدرسة بسبب ما يتصفون من إحيائية (animism) إلى القصص التي تدور حول حيوانات تسلك سلوك الكائنات الإنسانية.

ومع تطور النمو يتغير تذوق الطفل للقراءة إذ أن ما كان يستثيره في الماضي لم يعد يجذب انتباهه الآن، ومع النمو العقلي وازدياد خبراته يصبح أكثر واقعية، إن القدرة القرائية لدى الطفل تحدد ما يحب ويفضل من القصص، والاهتمام الزائد بالوصف والحشد الزائد مما هو غريب على الطفل يجعل الكتاب غريبا عنه وغير مألوف لديه.

وتكشف الدراسات إن الميل نحو القراءة عند الطفل تختلف من مرحلة عمرية لأخرى في سنوات المدرسة حيث يتحدد بموجبها أنماط الكتب التي يستخدمها.

ففي حوالي السادسة أو السابعة يميل الطفل إلى قراءة القصص التي تدور حول الطبيعة والرياح والأشجار والطيور كما أنة يهتم بحكايات الجن أو الشخصيات الخرافية التي تكون قصيرة وبسيطة.

وفي حوالي التاسعة والعاشرة من عمر الطفل يضعف اهتمامه بالحكايات السابقة ويميل إلى قصص المغامرة والكوميديا والرعب وقصص الأشباح، ومع نهاية مرحلة الطفولة تتعزز مكانة القراءة في نفوس الأطفال وخاصة لدى البنات، أما في مرحلة المراهقة تصبح الميول القرائية لدى المراهقين أكثر صقلا وأكثر إمتاعا من الناحية العقلية، فبينما يهتم الأولاد بالموضوعات التي تتعلق بالعلم والاختراع تهتم البنات بالشؤون المنزلية والحياة المدرسية، وفي المراهقة يصل الولع بالقراءة إلى ذروته، نتيجة للعزلة التي يعاني منها المراهقون، حيث ينهمكون في القراءة بغية الهروب من المشكلات التي تعترضهم من جهة والى زيادة نموهم العقلي والمعرفي من جهة أخرى.

ويظهر اهتمام المراهقين بالكتب التي تتحدث عن الأبطال التاريخيين والخرافيين، فبينما يهتم الأولاد في هذه السن بالاختراعات والمغامرات تهتم البنات بالكتب المتعلقة بالمنزل والحياة المدرسية والجامعية.

والواقع إن حب القراءة تمثل احد المقومات الأساسية التي تقوم عليها فاعلية النشاط العقلي، لذا يتطلب ذلك تكوين عادات قرائية منذ الطفولة **و يقسم اللعب الذي يمارسه الطفل الصغير كذلك إلى الأنواع التالية:**

- **اللعب الحر**:وهو يأتي عن واقع طبيعي ويترك فيه الطفل ليفعل ما يشاء.
- **اللعب المنظم**: أو ما يسمى باللعب الموجه الذي يسير بموجب القوانين والأنظمة المعترف بها أي يحدد موضوع اللعب وقواعده ,ويشرف على القيام به.
- **اللعب نصف الموجه:**حيث يقوم المربي أو أحد ألاعبين هنا بإيجاد فكرة اللعبة المقترحة ويترك أمر التنفيذ للأطفال نفسهم.

وكل نوع من أنواع اللعب السابقة الذكر يمكن أن يكون فرديا أو جماعيا.

وهناك من يرى أن اللعب يقسم إلى الأنواع التالية:

1. **اللعب التعاوني:** ويتم اللعب كجماعة ويكون لهم قائد يوجههم وعادة يكون هذا النوع من اللعب في بداية المرحلة الابتدائية.
2. **اللعب التناظري:** يلعب الطفل وحده فيتحدث للعبة كأنها شخص حقيقي وهو تعويضي للأطفال الذين لا يلعبون مع مجموعات.
3. **اللعب بالمشاركة:** يتشارك مجموعة من الأطفال في لعبة معينة لكن دون قائد كالسير في طابور أو ترتيب الألعاب.
4. **اللعب الإيهامي:** يظهر هذا النوع من اللعب في الشهر الثامن من عمر الرضيع ويصل للذروة في العام السادس بحيث يلعب "بيت بيوت" أو "عروس وعريس" أو "شرطة وحرامي" وللعب الإيهامي فوائد كثيرة منها ينمي الطفل معرفيا واجتماعيا وثقافيا.

5. **اللعب الاستطلاعي:** هذا النوع من اللعـب يقـوم بـه الطفـل لغـرض الاسـتطلاع والتعـرف وذلك بفعل طبيعة حب المعرفة التي يحملها معه منذ الولادة, وهذا النوع من اللعب ينمي الطفل معرفيا"فعند يحصل على لعبة جديدة كالسيارة مثلا يكسرها ليعرف ما تحتـوي في داخلهـا ,فاللعبـة المعقدة تثير اهتمامه أكثر من العبة البسيطة.

ومنها الألعاب التي تنمي القدرات الإبداعية للأطفـال:فمـثلا تنميـة الخيـال وتركيـز الانتبـاه والاستنباط والاستدلال والحذر والمباغتة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة. (ربيع ,2008م)

بعض الألعاب الشعبية في مجتمع المدارس:

اسم اللعبة	الجنس الذي يلعبها	العمر	مكان اللعب	عدد لاعبين فيها
حدرة بدرة	ذكور	10-13سنه	الساحات الشوارع الخلاء	2
الحلبة	ذكور أو اناث	6-10 سنوات	#####	3-4
دواحل الكعبة	الذكور	6-10	الساحات الشوارع	2
الزقيطة	الإناث	9-14 سنه	أي مكان ملائم	2
العصا	الذكور	10-13سنه	####	4
التنطيط القفز على القدم	ذكور أو الإناث	10-14سنه	الساحات الملاعب	غير محدد
أكت كت	ذكور أو الإناث	6-12 سنوات	داخل البيوت الشوارع	2
المجاد قطعة خشب محدبة	الذكور	12-15سنه	الساحات الشوارع	2
البومة	ذكور أو الإناث	10-13 سنه	#####	2-12
البالون	ذكور أو الإناث	7-10سنوات	الملاعب الساحات	غير محدد
نط الحبل ثلاثية	ذكور أو الإناث	6-11سنه	الساحات الشوارع	3-4
الحاكم والجلاد	ذكور أو الإناث	10-15	الملاعب الساحات البيوت	4
الشرطي واللصوص	ذكور أو الإناث	10 فما فوق	الملاعب الساحات	5

			الشوارع	
صياد السمك	ذكور أو الإناث	10-13سنه	الملاعب الساحات	12
القط الأعمى	ذكور	6-12	#####	مجموعة
وقع الحرب	ذكور أو الإناث	8-13	######	6-5
سكوت	ذكور أو الإناث	6-11	#####	مجموعه
البطة	ذكور أو الإناث	#####	الأماكن التي تكثر فيها القنوات والبرك	لا يقل عن 4
الطابة	######	12-15سنه	الساحات	2

نماذج من العاب الأطفال:

الحاجز البشري:

ترسم دائرة على حسب عدد لا عبي الفريق بحيث يحيطون بها إحاطة تامة ويقف في منتصف هذه الدائرة لاعب معه الكرة و يحاول إخراجها من هذا الحاجز البشري بركلها من منتصف الدائرة خلال زمن معين ويشترط أن يبدل الفريق أماكنه بعد كل محاولة من اللاعب مستغلين انشغاله بإعادة الكرة.

السير خطوة خطوة:

يوضع خط بداية و خط نهاية على بعد 20 متر منه ويعطي كل لا عب قطعتين من الورق المقوى مربعة الشكل بحيث يحمل الأولى ويضع الثانية ثم يقفز إليها ثم يجلس ويضع الأولى ثم يقف ويجلس ليأخذ الورقة الثانية ويقف ثم يضعها على الأرض ويقفز إليها وهكذا حتى يصل خط النهاية.

إخراج قطعة المعدن من الطحين:

يوضع طحين في وسط صحن من الحجم المتوسط وبداخله قطعتان من المعدن فيبدأ اللاعب بالتقاط المعدن من الداخل الصحن- واحد فقط- بدون استخدام يديه فيستخدم ويضع يديه خلف ظهره.

فعالية المعجونة:

زمن الفعالية أثناء اللعب الحر في الساحة.

مكان الفعالية: الساحة.

أدوات مساعدة: وعاء، ماء، معجونة. (عبد الحميد، 2005م)

أهداف الفعالية:

1- ان يتعرف الطفل على ظاهرة " يطفو- يرسب" خواص المواد وتأثيرها في هذه الظاهرة مثلاً المادة الثقيلة ترسب و الخفيفة تطفوا...

2- أن يطور الطفل حركة العضلات الدقيقة.

3- ان ينمي الطفل حسه الفني و تذوقه له في صنعه لأمور مختلفة.

سير الفعالية:

1- نحضر وعاء ماء.

2- يأخذ كل طفل قطعة معجونة، يضعها في الماء ونبحث ما رآه أمامه. (عبد الحميد، 2005م)

يمتص ولا يمتص:

زمن الفعالية: أثناء اللعب في الساحة.

مكان الفعالية: الساحة.

أدوات مساعدة: وعاء، ماء، إسفنج، قماش(بأنواع مختلفة)، صوف، قطن، نايلون، ورق، عجل، بلاستيك، قلم، قش، مرطبات، زجاج، مكعب خشيبي.

الأهداف:

1- أن يتعرف الطفل على مواد تمتص الماء و مواد لا تمتص.

2- أن يستمتع الطفل باللعب في هذه المواد.

3- أن يتعلم الطفل مصطلحات جديدة مثل يمتص ولا يمتص.

أن يصنف الطفل المواد التي أمامه إلى مواد تمتص المـاء وأخـرى لا تمتص. (عبـد الحميـد، 2005م)

سير الفعالية:

1- نعرض أمام الأطفال المواد التي سنستعملها فيتعرف على اسمها و المادة المصنوعة منها.

2- كل طفل يختار غرضاً معيناَ يضعه داخل وعاء الماء ويراقب ما سيحدث له، ومن ثم يرفعه من الماء ويحاول أن يعصره ليرى إذا ما كان قد امتص الماء أو لا، وهكذا دواليك.

نقارن بين المواد التي وضعناها في الماء ونصل إلى نتيجة مع الأطفـال بـأن هنالـك مـواد تمـتص المـاء وأخرى لا تمتصها.

<u>يطفو ويرسب:</u>

زمن الفعالية: أثناء اللعب الحر في الساحة.

مكان الفعالية: الساحة.

أدوات مساعدة، وعاء، ماء، مكعـب خشـبي، كـأس بلاسـتيكي، قنينـة بلاسـتيكية، ملعقـة ورقة، أسفنجية، صحن بلاستيكي، قطه ألعاب بلاستيكية، قلم، حجر.

أهداف الفعالية:

1- أن يتعرف الطفل على مصطلحات مثل يطفو ويرسب.

2- أن يتعرف الطفل على خواص المواد.

أن يتعلم الطفل خاصية الشفافية في المياه أي أنها عديمة اللون و لذا نسـتطيع رؤيـة المـواد التي في داخلها. (عبد الحميد، 2005م)

سير الفعالية:

1- نحضر وعاءً مملوءَ بالماء.

2- نعرض الأدوات المراد استعمالها، أمام الأطفال ليتسنى لهم التعرف عليها و نجري محادثة بسيطة حولها(ما اسمها؟ من أي مادة مصنوعة ؟ الخ...)

3- نطلب من كل طفل أن يختار أداة يضعها داخل وعاء الماء، يراقبها ويكتشف ما سيحدث...

سماع أصوات موسيقية بواسطة الماء

زمن الفعالية: أثناء اللعب الحر في الساحة.

مكان الفعالية: الساحة

أدوات مساعدة: وعاء، ماء، مصافي بأحجام مختلفة وفتحات مختلفة، 5 كؤوس بلاستيكية. أنابيب معدنية بأحجام مختلفة، بلاستيكية بأطوال وإحجام مختلفة. (عبد الحميد، 2005م)

أهداف الفعالية:

1- أن ينمي الطفل الحاسة السمعية و الإصغاء.

2- أن يميز الطفل بين الأصوات.

3- أن ينمي الطفل الذوق الموسيقي.

سير الفعالية:

1- نحضر وعاء مملوءاً بالماء ونضع بداخله المصافي و الكؤوس و الأنابيب.

2- كل طفل يحمل مصفاة وكأسا ثم يملا الكأس بالماء ويصبه في المصفاة.

3- يراقب الأطفال الأصوات التي تخرج من فتحات المصافي.

ينفخ الطفل بالأنابيب المختلفة داخل الماء ويسمع الأصوات المختلفة ويصفها ويقارن أصواتها. -(عبد الحميد، 2005م)

تطيير فقاعات الصابون الملونة:

زمن الفعالية: أثناء اللعب الحر في الساحة.

مكان الفعالية: الساحة.

أدوات المساعدة: ماء، نرابيج، صبغة بألوان مختلفة، صابون، أوعية بلاستيكية.

أهداف الفعالية:

1- أن يتعلم الطفل خاصية الشفافية في الماء أي أنها عديمة اللون ويمكن إضافة اللون لها بإضافة الصبغة.

2- أن يتمتع الأطفال باللعب في الماء.

سير الفعالية:

3- نملأ الأوعية بالماء ونصبغ كل وعاء بلون مختلف، ثم نضيف الصابون لكل وعاء.

كل طفل يأخذ نربيج، يضعه بالوعاء الذي يختاره ثم ينفخ فيه فتخرج فقاعات ملونة. -(عبد الحميد، 2005م)

<u>تاج الزهور:</u>

اللوازم:

- شريحة من الورق المقوى الأبيض(كرتون)
- شرائح ورق لماع ملون.
- أقلام تلوين.
- مقص.
- سائل لاصق أو غرا.

الطريقة:

1- رسم دائرة على الورق المقوى الكرتون وقص الخطوط كما هو مبين في الصور.

2- بعد قص زوايا، تطوي المثلثات إلى الأعلى لتبدوا كما في الصور.

3- و لونها باللون الذي يعجبك.. .تأكد من جفاف الألوان قبل الانتقال إلى المرحلة التالية.

4- ارسم الآن مجموعة من الزهور على الأوراق الملونة وقصها.. .

5- يمكنك أن ترسم شكل الزهور كما تحب واترك لمخيلتك المجال كي تبتكر أشكالا مختلفة.

6- الصق الزهور الورقية الملونة على رؤوس المثلثات كما في الصور.

7- ثم أضف إلى أحد الجوانب مجموعة الشرائط الملونة.. ..

8- كما يمكنك تغيير الشكل ووضع قلوب أو دوائر ملونة.

-(عبد الحميد، 2005م)

ألعاب عيدان الثقاب

وتصلح للتلاميذ فوق 6 سنوات وتنمي لديهم قوة الملاحظة و التفكير.

أ) في الشكل (1)

ب) انزع (4) أعواد من الثقاب ليصبح الشكل مكوناً من خمسة مربعات متطابقة.

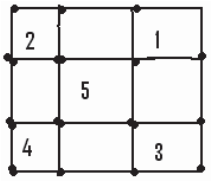

الشكل (١)

ت) في الشكل (2)

انزع (4) أعواد واعد ترتيبها لتكون شكلاً فيه 3 مربعات متطابقة.

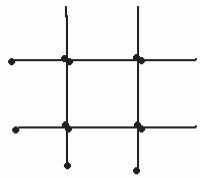
الشكل (٢)

ج) 1- ضع أسئلة جديدة على الشكل (1)

2- 1- ضع أسئلة جديدة على الشكل (2) (الهويدي،2002)

المساحة

وهي من ألعاب أعواد الثقاب و تصلح للطلاب فوق 12 سنة وهـي تنمـي قـوة الملاحظـة وإدراك المساحة المحصورة.

الشكل التالي يتكون من (12) عوداً من أعواد الثقاب. الماسحة المحصورة داخل الأعواد تسأوي (5) وحدات مربعة. اعد ترتيب هذه الأعواد لتحصل على شكل مساحته (4) وحدات مربعة فقط. (الهويدي،2002)

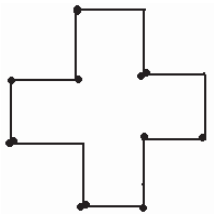

لعبة مطابقة العدد بالصورة و العكس:

تهدف هذه اللعبة إلى مطابقة العدد بالصور أو الجملة و التعرف إلى الوردة ورقمها.

وتصلح هذه اللعبة للأطفال من سن 4 سنوات فما فوق.

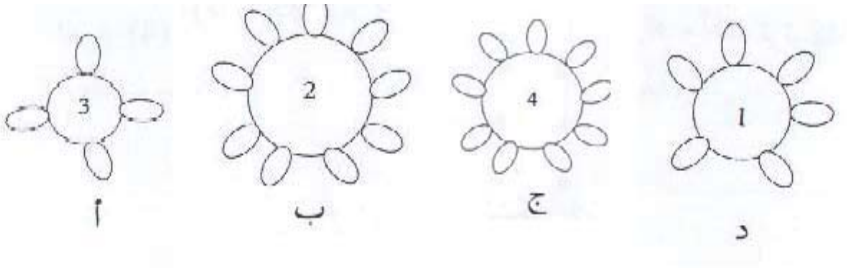

الطريقة: ارسم الواردات التالية وبداخلها الأعداد.

المطلوب: توصيل الجملة مع الصورة المناسبة:

أ) أنا الوردة (3)

ب) أنا الوردة (2)

ت) أنا الوردة (4)

ث) أنا الوردة (1) (الهويدي،2002)

لعبة التعرف على الأعداد من 1-6

تهدف التعرف إلى التعرف على مفهوم الأعداد

وتصلح للأطفال في الروضة أو الصف الأول الابتدائي.

الطريقة:

يعطي المعلم كل طفل حجراً من النرد، يلقي الطفل حجر النرد ثم يتعرف إلى العدد الذي ظهر على وجه الحجر، يكرر الطفل العملية حتى يتقن الطفل مفهوم الأعداد من 1-6.

لعبة السلم العددي

من الألعاب التي تنمي مهارة الحساب العدد وقوة الملاحظة.

تصلح للتلاميذ فوق(6) سنوات.

الشكل (1)يمثل صورة للسلم العددي

20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طريقة اللعب:

يتكون السلم من 20 درجة، يبدأ اللعب بأن يصعد طالب واحد إما درجة أو درجتين أو ثلاث درجات وهكذا اللاعب الثاني يمكنه ان يصعد الاختبارات السابقة ومن النقطة التي انتهى إليها الطالب الأول وهكذا تستمر اللعبة، الطالب الفائز الذي يصل إلى الدرجة (20) قبل أقرانه.

لعبة الترتيب

تهدف هذه اللعبة إلى تنمية التفكير الإبداعي، وإلى تنمية القدرة المكانية عند التلميذ. وتصلح للتلاميذ من سن 6 سنوات فما فوق.

الطريقة:

أ) انظر الشكل (1) رتب الأعداد من 1-5 داخل الدوائر بحيث لا تصل قطعة مستقيمة بين عـددين متتالين.

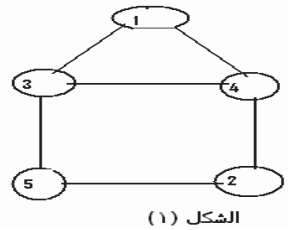

الشكل (١)

ب) انظر الشكل (ب) رتب الأعداد من 1-6، داخل الدوائر بحيث لا تصل قطعـة مسـتقيمة بـين عـددين متتالين. (الهويدي،2002)

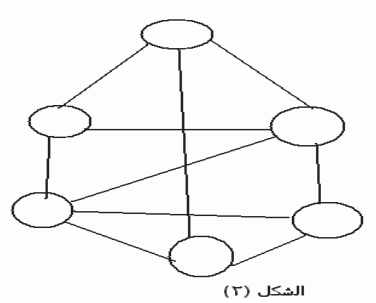
الشكل (٣)

<u>لعبة المربعات:</u>

تصلح لطلاب المرحلة الابتدائية و الإعدادية، وتهدف إلى تعويـد الطـلاب التفكـير في اكـثر من بعد.

المواد المطلوبة: ورق مربعات وأقلام. حيث يستخدم ورق مربعات من قياس(X2020) يبدأ اللاعب الأول بكتابة الحرف الأول من اسمه في مربع ويكتب الثاني الحـرف الأول مـن اسـمه في مربـع آخـر وهكذا يستمر اللاعبان بكتابة الرمزين.

اللاعب الفائز هو اللاعب الذي يستطيع ان يكون خطاً مستقيماً يحوي (5) حروف من حروف اسمه أفقياً أو عمودياً أو قطرياً.

الفصل الرابع

اللعب في مراحل النمو

- **مقدمة**
- عملية التعليم بالألعاب لنمو الطفل
- اللعب والتعلم
- اللعب في مرحلة الحضانة والطفولة
- خصائص مرحلة الحضانة
- مواصفات اللعب في مرحلة الحضانة
- أنواع اللعب في الحضانة
- اللعب في مرحلة رياض الأطفال
- خصائص مرحلة رياض الأطفال
- مواصفات اللعب في مرحلة رياض الأطفال
- أنواع الألعاب في مرحلة رياض الأطفال
- الأهداف التعليمية للعب في مرحلة الطفولة
- الألعاب في رياض الأطفال
- خصائص اللعب في مراحل النمو المخلفة
- مراحل اللعب المختلفة

الفصل الرابع

اللعب في مراحل النمو

المقدمة

إن اللعب مهم في حياة الطفل، حيث يعمل كوسيط تربوي في تشكيل الطفل في هذه المرحلة التكوينية من النمو الإنساني. ولا يعود أهمية اللعب في هذه المرحلة من حياة الطفل إلى انه يقضي معظم وقته في اللعب، إنما يعود إلى أن اللعب يتمخض عن تغيرات كيفية في تكوين النفسي للطفل، وفيه تكمن أسس النشاط التعليمي و التربوي الذي سيكون مسيطرا على حياته في سنوات المدرسة.

و اللعب الذي يمارسه الطفل في مختلف مراحل نموه ينطوي على أشكال مختلفة من نشاط اللعب: كالألعاب الحركية، و التعليمية والتمثيلية و التركيبة.

ومن خلال اللعب فأنه يمكن أن يمارس الحياة العملية، كما يمكنه أن يتعرف بعض العلاقات الاجتماعية معا الآخرين. ويعتبر لعب الأدوار شكلاً متميزاً فيه للطفل أن يدخل إلى عالم الكبار، حيث يمكنه التعرف إلى أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بالفعل بين الناس كما يمكن للطفل أن يتعلم الضبط الذاتي و التنظيم خضوعاً للجماعة وتنسيقاً لسلوكه مع الأدوار المتبادلة فيها.

كما يشكل اللعب مدخلاً مهماً لنمو الطفل عقلياً ومعرفياً، وليس فقط لنموه الاجتماعي و الانفعالي. فمن خلال اللعب يتعرف الطفل إلى الأشياء ويتعلم المفاهيم، كما أن نشاط اللعب يلعب دوراً كبيرا في نمو الكلام لدى الطفل و في التعبير الرمزي و في اكتساب وتكوين مهارات التواصل اللفظي.

عملية التعليم بالألعاب لنمو الطفل:

لابد من مناسبة الألعاب لأعمار التلاميذ ومستوى نموهم العقلي و البدني.

أوضحت الدراسات الميدانية أن ممارسة الألعاب التعليمية يمكن أن تساعد جميع المتعلمين بدون استثناء على تعلم المهارات وبكفاءة وفعالية حيث إن الأهداف التي

يسعى إليها المنهاج القائم على الألعاب التعليمية ليست محدودة بل متنوعة وشاملة لجميع جوانب نمو المتعلم الوجدانية و المعرفية و النفس حركية و ينبغي مراعاة الأمور التالية عند تنظيم محتوى المنهج على الألعاب التربوية: تحدد الألعاب الخاصة بكل مستوى المتعلمين، وصف خصائص الألعاب المختارة لمستوى معين، ومراعاة التكافؤ الفردي بين المتنافسين وكذلك التكافؤ الجمعي بين الفرقاء، والأخذ في الاعتبار أن الألعاب ليست وسائل تعليمية لتبسيط المفاهيم بل أنها منبع معرفي يشق منها محتوى المناهج، كما يحتاج الأمر إلى تنظيم محتوى المناهج تنظيما منطقيا وسيكولوجيا و الاهتمام بالألعاب التي تنطلق من البيئة التي يعيش فيها المتعلم.

اللعب و التعلم:

ينبغي على المعلمين قبل أن يدخلوا عنصر اللعب إلى الصف فعليا أن يحددوا الأهداف التعليمية التي وضعوها بأنفسهم ويقرروا الأسلوب الذي يجعل ألعاب الأطفال و لعبهم وسيلة لتحقيقها. ولقد حدد(بياجيه) الأهداف التعليمية بسبعة أهداف استناداً إلى تصنيف بلوم وهي:

* المعرفة المباشرة و استظهار و استذكار الحقائق التي نعلمها.

*الفهم الذي يعني ترجمة البيانات التي تتضمنها رسالة ما.

*أما التطبيق فهو عبارة عن انتقاء الأفكار المجردة والمبادئ و القواعد واستخدامها في مواقف جديدة بهدف إيجاد حلول مبتكرة.

*التحليل كهدف تعليمي عبر تحليل مجموعة معقدة من العوامل أو العلاقات أو المبادئ.

*التركيب للعناصر المختلفة الواردة من مصادر متفرقة.

*التقويم من خلال إصدار الأفكار النقدية على المعلومات أو الأفكار أو الطرائق.

*الخلق أو الاختراع بترجمة المعرفة المكتسبة إلى عمل خلاق.

اللعب في مرحلة الحضانة و الطفولة

نتناول في هذا الفصل اللعب في أهم مرحلتين من مراحل حياة الإنسان وهما مرحلة الحضانة ومرحلة رياض الأطفال، حيث يعد نوع اللعب الذي يمارسه الطفل في هاتين المرحلتين وخصوصاً رياض الأطفال منها خير تعبير أولي للمكنون الداخلي له، ويمكننا من خلال اللعب أن نستدل على ميله واهتماماته المستقبلية، وفيما يلي توضيح ذلك:

أولا: مرحلة الحضانة:

نقصد بمرحلة الحضانة هي تلك المرحلة التي تلي مرحلة الولادة وتمتد بعد ذلك حتى سن الرابعة من عمر الطفل، حيث يمر الطفل في هذه المرحلة بعملية نمو سريعة تغير فيها معالم شخصيته من جميع جوانبها.

خصائص مرحلة الحضانة:

تكمن أهمية هذه المرحلة في كونها اللبنة الأولى لعملية النضج و النمو حيث يبدأ الطفل في السنتين الأوليتين من عمره باكتساب المهارات الأساسية. و الحركات المنظمة و التوافقية. حيث أنها تمثل مرحلة التكامل النسبي في وظائفه العضوية و العاطفية و العصبية.

ومن هنا نستطيع أن ندرك أن خبرات السنوات الأولى قد تكون أكثر أهمية من أي مرحلة لاحقة بالنسبة لتطور نموه. ترضى عنه في سنوات النضج. ورغم أهمية المعالجة التي يمكن أن يقوم بها أو يساعد الآخرين للوصول إليها(أو الفرد نفسه) في أي مرحلة من مراحل حياة الفرد. فإن البرهان العلمي يؤكد بشدة على انه كلما تقدمت بالإنسان السنوات ازدادت الصعوبة في تقويم ما اعوج بسبب فعل الأيام.

ويمكن أن نلخص أهم خصائص هذه المرحلة بالأحداث التالية:

المشي: وله دور مهم في مساعدة الطفل على السيطرة على حركات جسمية، والعالم الخارجي وبداية استقلالية الطفل أي خروجه من حالة الإتكالية التي كان يتصف بها في الفترة الأولى من هذه المرحلة.

اللغة: ظهور اللغة يلعب دوراً حاسماً في نموا القدرات الذهنية و الاتصال بالآخرين و التعبير عن حاجاته وبداية الانخراط في الحياة الاجتماعية. إنها خاصية إنسانية كما دلت التجارب التي قام بها العلماء منه تجربة القردة(فيكي) التي رباها العالمان(س)و(ك) هايز، وتطلبت ستة أعوام لتتعلم أربعة كلمات وتلفظها بصورة سيئة. وتجربة(كبلوغ) حيث أخذ طفلا وقرداً من نفس العمر و أخضعهما لنفس المعاملة فوجد انه حتى الشهر العاشر تقريباً يتفوق القرد على الطفل من حيث القدرات الذهنية، ولكن يبدأ تفوق الطفل بعد اكتسابه للغة.

اكتساب دوام الشيء وبداية استيعاب للعالم من حوله: رغم أن الطفل يبقى مركزاً للعالم. لا يراه انطلاقاً من ذاته ومن حركته الخاصة، غير معرفته للأشياء تتم باستعماله و تفاعله المباشر معه فالأشياء بالنسبة للطفل معروفة بوظيفتها. وباقية عن طرق هذه الوظيفة وهذا الاستعمال و الفائدة الناتجة عنها.

مواصفات اللعب في مرحلة الحضانة:

يتسم اللعب في هذه المرحلة بمواصفات تميزه عن بقية مراحل نمو نوعاً و طبيعة. ويمكن ذكر أبرز هذه الأمور على النحو التالي:

نشاط له طابع استكشافي بالدرجة الأولى: حيث أن الحركات العشوائية التي يقوم بها الطفل الرضيع، والتي تفرحه كثيراً، هي في الأصل نشاط اللعب، ففي الأشهر الأولى من عمره يلعب بأصابع رجليه كأنها أمور خارجية عنه. ويستمر بواسطة اللعب بالتعرف على نفسه و العالم المحيط به شيئاً فشيئاً. وهذه العملية الاستكشافية تستمر مع مراحل النمو و تظهر بأشكال مختلفة. وسنرى الفرق في مرحلة رياض الأطفال.

يأخذ اللعب هنا شكلا تدريبياً تعليميا: حيث يرتبط اللعب في هذه المرحلة بالتربية و الرعاية التي يتلقاها الطفل لأن اللعب يهدف لإعداد الطفل للحياة المستقبلية. من هنا يأتي دور الآباء أو المشرفين في تأمين الظروف المناسبة" للتفاعل" الدائم مع الطفل. وتلبية حاجاته ومواد لعبه التي تخدم عملية النمو، وتزداد مسئولية الأهل أو المشرفين، لأن الطفل لا يعي العواقب السلبية التي يمكن أنتحدث نتيجة للعبة.

ازدواج اللعب:

اللعب عند الطفل في هذه المرحلة هو مزيج من اللعب الفردي. الحر ونصف الموجه، فهو فردي لأن قدراته الذهنية لم تكتمل بعد بشكل يسمح له بالتعامل مع الآخرين، وحر لأنه لا يستطيع الخضوع للقوانين والأنظمة أو البقاء لفترة طويلة يمارس نفس اللعبة ولأنه غير قادر على الانضباط و نصف موجه لأنه يخضع لإشراف الأهل أو المشرفين عليه.

يهدف إلى تنمية القدرات الحسية الحركية للطفل: يتجه اللعب هنا لتنمية قدرات الطفل الحس حركية، ومن الضروري توفير مواد عديدة أمام الطفل، لتعزيز مهاراته و تنميتها. مع مراعات أن تكون هذه المواد غير مؤذية وقابلة لتحمل (عنفه) و رغبته في تحطيم الأشياء.

اللعب مع الجنس:

حتى السادسة لا يفرق الطفل في لعبة بين كونه ذكراً أو أنثى ويمارس بالتالي اللعبة بشكل مشترك، ويتبين انه لا يوجد فرق كبير في لعبة الجنسين في هذه المرحلة، فإن لعبة الصبيان و البنات تلتقي كثيراً وكلا الفريقين قد يجد سرورا في جميع أنواع اللعب.

أنواع لعبة الحضانة:

يمكننا عرض بعض أنواع الألعاب التي يمارسها الطفل في مرحلة الحضانة و التي يمكن ان تساهم في تنمية قدراته المختلفة، فيما يلي:

ألعاب تقوي أعضاء جسمه وتنميها: من أهم هذه الألعاب هي الحركات التي تقوم الأم بأدائها للطفل من حركات جسمية إلى حركات الإشارة باليد إمام الطفل إلى وضع أدوات تسهل عليه عملية الوقوف.

ألعاب تثير اهتمامه: وهب ألعاب التي تثير اهتمام الطفل من حيث الحركة والصوت و الضوء ومنها ألعاب بطارية، أو مواد من المنزل مثل قنينة بلاستيكية فيها بعض الأزرار فتحدث فصوتاً " خشخاشة".... الخ.

ألعاب الالتقاط والحمل: ومن أهم هذه الألعاب التي تتم من خلال تسليم الطفل مواد كي يلهو بها. لتنمية تناسق الحركة بين يديه و عينية وتقوية حركة أصابعه ويديه.

ألعاب الاختباء: وهي ألعاب الاختباء غرض بعد الرؤية الطفل له أو وضع اليد لإخفاء الوجه و تحريكها مع الابتسام أو صوت مرح لتنمية قوة الملاحظة وحثه على البحث وتعويده على دوام الشيء.

ألعاب السحب: وهي ألعاب يمارسها الطفل لغرض تقوية عضلاته وتناسق حركته.

ألعاب الصناديق: وهي ألعاب الصناديق أو مواد تدخل ببعضها البعض لتنمية قدراته الذهنية.

ألعاب المكعبات: وهي ألعاب المكعبات على اختلاف أشكالها و ألوانها لتنمية قدرات الطفل على التعرف و الاستكشاف وبداية تعريفه على الألوان و السماكة.. .. الخ.

ألعاب الأخذ والعطاء الالتقاط: وهي ألعاب لتنمية قدرات الطفل على التفاعل مع الآخرين وتناسق حركة أعضاء جسمه.

ألعاب الماء والتراب: تمثل ألعاب الماء و التراب بداية لتفاعله مع المعايير و المقاييس.

ألعاب تركيبية: وهي ألعاب بسيطة جداً مكونه من قطعة واحدة لتنمية قدراته الحسية و الذهنية وهي عبارة عن صورة لها قلب بارز توضح به وتأخذ أشكالا متعددة مما يزيد من إمكانية الاستفادة منها.

ألعاب الانزلاق الخفيف و الأرجوحة المأمونة لتوقي حركات الحسية وتعزز ثقته بنفسه.

ألعاب التقليد: يبدأ الطفل من نهاية السنة الأولى بقدراته على التقليد ويمكن تقليد أصوات الحيوانات أو الطيور أو الأصوات الصادرة عن المحيط مثل سيارة مترافقا مع لعبة السيارة الصغيرة. (ربيع،2008)

ألعاب القصة: فالأطفال يسرون للمواد التي تقرأ لهم لأنهم يشعرون بنوع من المساواة مع الكبير ومن فوائدها أغناء مفردات الطفل مع ما يرافق سردها من تمثيل وحركات وكلام وحوار يقوم به الراشد تنمي عنده بداية التفاعل الاجتماعي.

ألعاب المعجون بألوانها المختلفة: وهي العاب تنمي في الطفل قوة الملاحظة وطراوة حركة الأصابع وتناسق حركاته وتقوي خياله وتهيئه لتتعرف على الأشكال ودوام الشيء.

ألعاب الإيقاع: أي ألعاب الرقص والحركات لتناسق حركة أعضاء جسم الطفل وحواسه.

العاب الدمى المتعددة الأصناف و الأنواع: وهي ألعاب يخطو الطفل فيها خطواته الأولى نحو اللعب الإيهامي الذي يرافق مراحل نمو الطفل ويبدأ هذا الشكل من اللعب (اللعب الإيهامي) حوالي السنة والنصف بعد أن يكتمل لديه مفهوم الشيء وهو على شكل حركات بسيطة و عملية واحدة ويتطور في المرحلة اللاحقة بأشكال مختلفة.

فالطفل يجعل من لعبة أشخاص أو حيوانات أو مواد يكلمهم ويرد بلسانهم على نفسه لأنه يعطي الحياة للأشياء الجامدة و يتعامل معها على هذا الأساس فهو مثلا يتظاهر بالنوم فيغمض عينية أو يأكل من صحن فارغ أو يتحدث مع دميته...الخ. وينمي هذه الشكل من اللعب قدراته الذهنية ويوسع خياله و يغني مفرداته ويهيئه للمرحلة التالية.

عند متابعة مراحل اللعب عند الأطفال منذ بداية فترة الحضانة حتى يبلغوا سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة من أعمارهم. فسوف يتبين أن اللعب عندهم يمر بمراحل مختلفة ترتبط بنمو الطفل و قدرته على التفكير السليم.

حيث يرى جان بياجيه أن اللعب عند الأطفال يتطور المتتابعة الموائمة البيئية التي يعيون فيها، وتظهر هذه الألعاب المتتابعة في مراحل أربع هي:

مرحلة الذكاء الحسي، الحركي:

يرتبط النمو العقلي عند باجيه باللعب عند الطفل و اللعب الحي. الحركي أو أشكال اللعب ظهوراً، ويظهر عند الطفل قبل عامه الثاني، ويتألف من أفعال يقوم بها الطفل لا لتحقيق تواؤم ما مع البيئة ولكن بسبب المتعة الكامنة في الجري نفسه.

ومن أمثلة هذا النوع من اللعب:

-تقليد الطفل للبكاء.

-جعل الطفل اللعب تتحدث تلفونياً.

-استخدام الطفل لأشياء تقوم مقام سماعه التلفزيون.

-قيام الطفل بسلسلة من الحركات الإيقاعية.

-تكرار الطفل للأصوات أثناء لعبه.

مرحلة الذكاء التي يطلق عليها ما قبل المفاهيم:

وتمتد من العام الثاني إلى الرابع وفيها محاكاة حركية في الألعاب التركيبة البسيطة كالعاب البناء والتركيب **ومن مثل هذه الألعاب:**

-عندما يرتب الطفل على شعر أمه قائلاً: قطه، قطة.

-عندما يحرك الطفل علبة فارغة إلى الأمام والخلف قائلا سيارة.

-عندما يقلد الطفل أخته الصغيرة في حركاتها في مص الثدي.

-عندما يحبوا الطفل على أربع حول الحجرة قائلا "ميو" (صوت القطة) وقد تكون المحاكاة لمناظر كاملة عندما يخلق الطفل شخصيات خيالية في لعبة كرفقاء له.

عندما تضع الطفلة رأس دميتها بين ثنايا أعمدة الشرفة وجهها متجها إلى الشارع وتبدأ بقص ما تراه في الشارع.

وهناك نوع أخر من اللعب في هذه المرحلة يقوم على التعويض بما لا يجرؤ الطفل على فعله في الواقع مثل الطفل الذي منع من اللعب بالماء يأخذ فنجان فارغ ثم يذهب ويقف بجانب البيانوا المحظور وقام بحركات قائلا:"أنا أفرغ الماء".

مرحلة الحدس:

وهي تمتد من 4-7 سنوات، وهذا النوع من اللعب يتضمن تمثيلا لعبياً من النوع الإيهام وذلك عندما يمشي الطفل على حافة خطيرة ويمثل إحدى الشخصيات وقد يأخذ اللعب الإيهامي صورة أخرى أكثر تعقيداً. مثل طفلة كونت قصراً من المكعبات وأخذت تتخيل انها تعيش فيه مع أسرتها وأخذت تسرد كل محتويات القصر من خيالها قائلة: " القصر لنا فيه تلفزيون وستاير وسجاد. وأنا في الحجرة لوحدي، وبها دولاب فيه لعب وعرائس وأثاث جميل".

فهذا النوع من اللعب الإيهامي تمنى فيه الطفلة ان يكون لديها دولاب مليء بالعرائس و اللعب، و في الواقع تحقق بالخيال ما لم تستطيع أن تحققه فيه.

وقد يتظاهر بعض الأطفال بإطعام صغار الحيوانات كالقطط و الكلاب وإطعام الدمى. ويقول بياجيه ان الطفل لا يقوم بهذه الألعاب كي يحاكي الأكل أو النمو إنما يحاول أن يستخدم قدراته بحرية مستعرضاً إياها أمام الآخرين مثبتاً لوجوده ولا يفرق الطفل في الرابعة من عمره بين الواقع والخيال فمثلا يؤكد انه رأى فيلاً اكبر من المنزل في حديقة الحيوان.

أما هذه المرحلة فتنقسم حسب رأي بياجيه إلى مرحلتين وهما:

مرحلة العمليات الحسية:

وفي هذه المرحلة يتمكن الطفل من القيام بعمليات عقلية ممهدة فهم يصنعون الأشياء و يحللونها بعدة طرق في وقت واحد. و تتناقص الألعاب الرمزية ويختفي المتخيلون. لكن يكون هناك نمو في النشاط التمثيلي وفي الألعاب المنظمة أو اللعب وفقاً لقواعد مثل السباقات، ألعاب الكرة.... الخ. أو الألعاب ذات التركيبات العقلية مثل الورق، الشطرنج، الألعاب التعليمية ويكون فيها تنافس بين الأفراد و تنظيم بقوانين تتناقلها الأجيال اللاحقة عن السابقة.

مرحلة العملية الصورية:

مع بداية مرحلة المراهقة تدخل الحياة الاجتماعية طورا جديدا فتزداد مشاركة الأطفال الآخرين ويتبادلون وجهات النظر معهم ويتناقشون ويضعون الفروض لحل

مشاكلهم ويتعاونون معهم ومن هنا ينشأ الحوار و التعبير اللفظي لظاهرة متكررة في ألعابهم. ويتكون ذلك عن طريق أساليب التمثيل المختلفة. (ربيع،2008)

اللعب في مرحلة رياض الأطفال:

تتمثل رياض الأطفال بالمرحلة العمرية التي تمد مابين (4-6) سنوات من حياة الطفل. أي مرحلة التي تتوسط مرحلة الحضانة من جهة ومرحلة التعليم الابتدائي المنظم من جهة أخرى و الفكرة التي تقوم عليها رياض الأطفال هي مساعدة الطفل على أن يعبر عن نفسه وبذلك يحدث النمو. وللوصول لذلك يجب أن نبدأ بميول الطفل الطبيعية ونزاعاته للعمل حيث تقوم الدراسة فيها على الحركة و الغناء و اللعب. وذلك في جو من الحنو و الارتياح بل أن هدف ليس تحصيل المعارف وإنما النمو إلي تكون فيه المعرفة واسطة لغاية، لذلك أرتكز برنامج رياض الأطفال على شيئين رياض الأطفال هما اللعب والعمل اليدوي.

خصائص مرحلة رياض الأطفال:

تبرز في مرحلة رياض الأطفال مختلف مظاهر النمو السابقة ويزداد وضوحها وتتجه المهارات التي اكتسبها الطفل نحو التكامل التام و تقترب منه على عدة أصعدة.

فاللغة تزداد تطوراً أي من حيث عدد الكلمات و المفردات التي كانت قبل ثلاث سنوات لا يتجاوز عددها الخمسين كلمة أو تزداد قليلا تصبح بعد سنة واحدة أي في سن الثلاثة سنوات من عمر الطفل حوالي ألف كلمة ولا يصل الطفل إلى الرابعة من عمره إلا ويكون قد سيطر إلى حد كبير على العديد من المهارات اللغوية فاللغة " تضع أمام الطفل إمكانيات ذهنية هائلة وتمكنه من التعبير عن حاجات ومشاعره و أفكاره عن طريق الرمز وتساعد بالتالي على التصور الذهني. (ربيع،2008)

وتؤهله هذه العملية التطورات لمزيد من الاندماج الاجتماعي و النمو الذهني و المعرفي و يزداد التناسق في أداء الحركات و التنسيق شبه الطبيعي بين حواسه و السيطرة على أعضاء جسمه ويصبح الطفل أكثر وعيا لذاته وتتصف تصرفات الطفل في هذه المرحلة من زاوية وعي الذات بالمعاكسة و المعاندة خصوصاً معاندة الأهل والمربين و بالتخريف ونسخ القصص الوهمية و العصيان و الإلحاح في طرح الأسئلة ومن

مظاهر الوعي بالذات أيضاً استعراض الأنا أي الرغبة في إثارة إعجاب الآخرين ولفت الأنظار غليه. وأخيرا التقليد للأهل و للكبار و الذي يصبح في هذه المرحلة وسيلة لإحياء العلاقات مع الآخرين خصوصاً في التقليد الإيهامي و الألعاب الإيهامية.

وعلى الصعيد الذهني نجد أن معرفته مباشرة للشيء دون تدخل للعقل النطق و البرهان.... وتعرف الأشياء عنده عن طريق استعماله فالكرسي للجلوس و القلم للكتابة.. .. الخ.

مواصفات اللعب في مرحلة رياض الأطفال:

بعد استعراض الخصائص العامة لمرحلة رياض الأطفال يمكننا ملاحظة بعض مواصفات الخاصة باللعب عند الطفل هذه المرحلة لعل من أهمها ما يلي:

1- الطابع الحركي للعب:

يغلب على اللعب في هذه المرحلة الطابع الحركي خصوصاً على صعيد النشاط فيميل الطفل إلى الركض، القفز، فطفل الروضة شعلة من الحيوية الدافقة يساعده نموه الجسمي وتناسق حركاته وحواسه.

2- **الطابع الاستكشافي:**

بعد أن كان الطفل في المرحلة السابقة يبحث عن التعرف على نفسه و محيطه يتجه في مرحلة الروضة عن طريق الأسئلة (حول أي موضوع أو مادة) لمعرفة خصائص الأشياء، فالأسئلة عند الأطفال مع نهاية مرحلة الحضانة تشكل في مجموعها ربع ما يصدر عنهم من كلام و يحكم السلوك الاستطلاعي ثلاثة عوامل: الجدة و التعقيد و الغرابة، وهي عوامل تحفز عند الطفل تناوله للأشياء و استطلاعها (محاولة استكشافها) و اللعب بها وكلما زادة عمر الطفل زادت رغبته في استطلاع الأشياء الأكثر جدة و الأكثر تعقيدا لأنها عنده ناحيتين، الاستطلاع وحب اللعب لان الطفل يمل مما هو مألوف و بسيط.

و الغرابة أيضا تجذب الانتباه كونها تحفز ما يمكن أن نسميه بالصراع المعرفي عند الطفل غير أن ما يجب أخذه بعين الاعتبار لتحقيق الفائدة المرجوة من هذه العوامل هو: أن لا تكون مواد اللعبة بعيد ة كل البعد عن خبرات الأطفال السابقة أو معقدة

أكثر من اللازم أو غريبة إلى درجة إثارة الخوف، لأن ذلك يفقدها قوة جذبها وتأثيرها هنا يأتي دور المشرف التربوي أو المربي في إقامة نوع من التوازن فيما بينها لتجنب الملل من جهة وإثارة الطفل من جهة أخرى. (ربيع،2008)

3- التحرر من الواقع:

بعد ان كان اللعب الإيهامي أو ألإدعائي في المرحلة السابقة عبارة عن تصور خيالي بسيط يتعامل الطفل من خلاله مع الأشياء كما لو كانت موجودة و ليس مع وجودها الفعلي يأخذ هنا منحى أخر فيستغني الطفل عن وجود المواد المشابهة للأشياء الحقيقية عند تظاهرة بالقيام بأي نشاط يريده فيستعمل مثلاً العصا كأنها حصان و الوسادة كأنها صديق فيتحرر من الواقع الملموس أو الشبيه بالواقع ويقوم بعدة عمليات وأنشطة في وقت واحد مما يساعده على تطوير قدراته الذهنية فاللعب الإيهامي في رأي "بياجيه" تحول من نشاط الوظيفي العملي إلى النشاط التصوري من الأفعال إلى الأفكار لذا تبدو أهميته في الأمور التالية:

تعزيز الاندماج الاجتماعي وتعلم ما يسمى بالدور و الأدوار المتبادلة و خصائص كل دور وضرورة التعاون المشترك و المنسجم لإتمام هذه العملية (الوظيفة الاجتماعية).

إفساح المجال أمام المربين و الباحثين للإطلاع على أسرار الطفل (وظيفة نفسية واجتماعية)

تعزيز التعبير الرمزي الذي يخدم عملية إنضاج تفكيره وتكون القاعدة لتعليمه الرياضيات، واللغة مثلا(الوظيفة المعرفية).

وظهور اللعب الإيهامي (الإدعائي) و ممارسته بشكل محبب من قبل الطفل ليس له أثار سلبية كما يضن بعض الأهل أو المربين، لا فكرياً ولا جسدياً إلا إذا اخذ دوراً حسياً مباشراً في تقليد بعض الأحداث التلفزيونية(سوبرمان مثلا) بل على العكس فبالإضافة إلى فوائد التي ذكرناها يعتبر نوعا من لتدريب أو مقدمة مرحلية بالنسبة للتفكير الإبداعي فيما بعد لذا ضرورة تشجيع الأهل لهذه الظاهرة في اللعب عند الطفل في مرحلة الروضة و عدم الخوف منها.

جميع أنواع اللعب في مرحلة رياض الأطفال:

يتخذ اللعب في هذه المرحلة جميع الأنواع، فيمكن أن يكون اللعب حراً (فرداً، أو جماعياً) لأن الطفل مازال خاضعاً "للأنوية" أو نصف موجه بعد أن أصبح قادراً على التعامل مع الآخرين وقبول آرائهم أو منظما وخصوصاً مع بداية السادسة من العمر، حيث يمكن خضوع الطفل للأنظمة والقواعد الخاصة باللعب على أن صعوبة القواعد إذا أوحت بالخوف من الإخفاق أكثر مما توحي بالميل إلى الفوز قد تدفع الطفل للتملص منها عن طريق الغش فتخنق بالتالي لذة الطفل وهدفه كما أن شعور الطفل بعدم قدرته على الفوز يخلق مضاراً سلبية مثل الغيرة والانكماش عن المشاركة ونوعاً من الإحباط النفسي وتؤدي إلى العدوانية في السلوك تجاه من حوله. (ربيع،2008)

أنواع الألعاب في مرحلة رياض الأطفال:

يتبين أن أي نمط في اللعب يمكن أن ينمي أكثر من مهارة معينة في عملية النمو لذا يمكننا ذكر عدد من هذه الألعاب التي يماريها الطفل في مرحلة الروضة كما يلي:

الألعاب الرياضية من تمارين فردية أو جماعية:

وتتمثل هذه الألعاب بالحركات الركض الرمي و القفز و التزحلق و التسلق والجر والسحب و غيرها مما بنمي عضلات الجسم وأعضائه و تدرب الطفل على التنسيق بين أكثر من جهاز ومركز دماغي عند قيامه بهذه الألعاب وتعد الطفل لإقامة التفاعل والتعاون مع غيره من الأطفال كما تساعد على أغناء المفاهيم المتنوعة(المجموعات، الأعداد، الوقت، المسافة، السرعة، القياس،.... الخ)، وتدربه على الترتيب والنظام واحترام الآخرين كما تنمي عند شعور بالانتماء و الولاء من خلال ما يجري في مثل هذه الألعاب من حماس وتوزيع الأطفال على الفرق و المجموعات وإدخال الكرة ضمن الألعاب الرياضية يعزز قدرات الطفل كونه يستطيع التعامل مع الكرة بأشكال مختلفة.

ألعاب لتنمية بعض الحواس:

ومن هذه الألعاب الغميضة أو إخفاء مادة معينة في الملعب و البحث عنها أو التغير في شكل احد الأطفال والطلب من الآخرين اكتشاف هذا التغير أو عرض مجموعة من المواد ثم تغطيتها و الطلب من الأطفال تعدادها.. ..الخ

الأهداف التعليمية للعب في مرحلة الطفولة:

يتوقع أن يحقق اللعب الأهداف التعليمية التالية:

* **تحديد دور اللعب باعتباره أداه:**

تطور للأطفال.

تعليم واستكشاف.

تعويض.

تعبير.

التعليم الفعال للتلاميذ ونموهم السوي.

الألعاب في رياض الأطفال:

الألعاب الحركية التي تعتمد على استقلالية الحركية الجسمية:

وهي الألعاب التي يوجد لها قواعد أو مبادئ يجب ان يعرفها الطفل لكي يلتزم بها. ومن هذه الألعاب التي تعتمد على استقلالية الحركة الجسمية: ألعاب التسلق و الجري و الوثب و الشد. حيث تتصف هذه الألعاب بالحرية و الاستقلالية و بغياب القواعد والمبادئ التي تتحكم أو التي يجب على الطفل التقيد بها.. (الهويدي.2002)

ألعاب المراجيح:

يعتمد هذا النوع من الألعاب على الآلة، ويتطلب بعض التعاون. ويتوفر هذا النمط من الألعاب فرصة التوازن والتناسق الحركي بين مختلف أعضاء الجسم.

ويختلف هذا النوع عن السابق في أنه يستخدم آله أو جهازا خاصاً باللعبة، كما يتطلب امتلاك مهارات اكبر من الطفل مثل مهارة القبض بالأيدي أو الأصابع و الذراعين ومهارة التثبيت والسيطرة على العضلات الظهر و الأرجل.

وتمتاز هذه اللعبة في أنها تتم في الهواء الطلق و توفر للطفل ما يحتاجه من هواء ضوء شمس وحرية.

ومن أنواع الأراجيح: الأرجوحة العادية، و الأرجوحة الدائرية، والحصان الثابت الحركة، و الدراجة ذات الحركة الثابتة. (الهويدي.2002)

ألعاب الرمل و الطين: و فيها يستخدم الطفل أدوات الحفر والجمع والنقل. وفيها يقوم الطفل بعمل الجبال و حفر الأنفاق و شق الطرق.... الخ. ويتضمن المواد التالية: الرمل والماء.

ألعاب المكعبات الخشبية: ويستخدمها الطفل في التركيب و بناء الأشكال ثم تفكيكها. ويتضمن اللعب بالقطع الخشبية المختلفة.

ألعاب الأشغال اليدوية: ويتضمن ألعاب الرسم والأشغال اليدوية كالقص و اللصق و الرسم و الدهان. ويتضمن استخدام الورق بأنواعه المختلفة وألوانه المتنوعة وكذلك يتضمن الصمغ و الأدوات الضرورية للعمل. (الهويدي.2002)

ألعاب الموسيقى و الرقص: الموسيقى تلعب دوراً مهما في تربية أذواق الأطفال و أحاسيسهم خاصة في رياض الأطفال.

ويمكن بتوجيه جيد من المعلم أن يتطور فرص الاستماع إلى الموسيقى والغناء و الأناشيد إلى ممارسة الأهازيج المنظمة والأغاني الشعبية الأصيلة. كما يمكن للمعلم أن يكتشف ميول وقدرات الأطفال في العزف والأداء الذي ينبئ عن قدرات فنية خاصة. (الهويدي.2002)

خصائص اللعب في مراحل النمو المختلفة:

1)**الخصائص الجسمية:** يرتبط اللعب بالتطور الجسمي لدي الطفل و هذا يلاحظ في نوعية العاب الأطفال التي يمارسونها.

2) **النواحي النفسية للطفل:** يحقق اللعب تفاعلا نفسيا لدى الطفل مع غيره من الأقران لذا نجد أطفال يستمتعون ببعض الألعاب التي لها علاقة في تفريغ انفعالاتهم وبالتالي يكون الأطفال منسجمين مع غيرهم وهذا يؤدي في المحصلة النهائية إلى النضج الانفعالي لدى الطفل فالتفريغ الانفعالي كما أشارت إليه سوزانا ميلر في كتابها "سيكولوجية اللعب"يعتبر أمر هام لإيجاد صحة نفسية متكاملة لدى الطفل وهذا لا يحدث بصورة عشوائية وإنما لابد من تنظيم البيئة.

3)النمو الاجتماعي: إن للعب أهمية في تشكيل العلاقات الاجتماعية الايجابية بين الأطفال و لذلك نجد بأن الأطفال الذين لا يمارسون اللعب لا يتمتعون بشعبية عالية بين الآخرين بسبب انعزالهم وخوفهم من الآخرين وهذا يؤثر على شخصيتهم سلبا بحيث يكونون انطوائيين ويشير "ماكنوم",بان الطفل الذي يوجد لديه قدرات عقلية عالية يكون قادرا على اللعب مع الآخرين وجذبهم اليه ويتمتع بصفات قيادية أكثر من الأطفال الآخرين الذين هم اقل ذكاء."ميلر,سيكولوجية اللعب,ص40 "

مراحل اللعب المختلفة:

سيتم عرض اللعب عبر السنوات التي يمر فيها الطفل وهي كما يلي:

أولا: مرحلة تحريك الأطراف و اللعب العشوائي(السنة الأولى من عمر الطفل):

وتعد هذه المرحلة الأولى من المراحل السبعة التي يمر بها الإنسان في طفولته حتى بلوغه ويتم تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل فرعية:

المرحلة الأولى (منذ الولادة-ثلاثة أشهر):

يتميز لعب الأطفال في هذه المرحلة بالعفوية و الحرية وعدم قدرة الطفل على السيطرة على بعض أجزاء جسمه ويتميز أيضا بالفردية كما يظهر المتعة من خلال إثارة حواسه و اللعب بأطرافة و يستمتع بالانقلاب حيث يقوم بالاستلقاء على ظهره و الرفس و غيرها من الحركات العشوائية."عبد الرحمن الخلايلة,علم نفس اللعب"

المرحلة الثانية(من أربعة-ثمانية أشهر):

يكون اللعب اقل عشوائية حيث يقوم الطفل بهز رأسه ويحاول الوقوف ويهز جسمه ويتم الانتقال من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية بالتدريج.

المرحلة الثالثة (من تسع-اثني عشر شهرا):

يحاول الوقوف بالاستناد على السرير أو الأثاث ويقوم بالحبو وراء الألعاب ويستمتع الطفل في تحريك الأثاث وإصدار الأصوات المزعجة ويحب الطفل اللعب مع أمه و إخوته ,ويحب اللعبة التي تختفي فيها الأم والإخوة وظهورهم فجأة. "سوزنا ميلر,سيكولوجية اللعب".

خصائص مرحلة تحريك الأطراف و اللعب العشوائي:

1)يعتمد الطفل في هذه المرحلة على تحريك أطرافه وأجزاء جسمه.

2)يكون اللعب غير هادف ويكون للاستمتاع فقط.

3)الحرية في اللعب فالعاب الأطفال في هذه المرحلة خالية من القوانين والقيود.

4)توجه اللعب نحو أجزاء معينة من البيئة وتركيزه في ذات الطفل.

الألعاب التي تعطى في هذه المرحلة:كرات المطاط ,الحلقات ,الخرز,صور الحيوانات الأليفة,كما نلاحظ علاقة عضوية بين خصائص الطفل النمائية وخصائص اللعب الذي يقوم بممارسته لا يمكن الفصل بينهما.

ثانيا: مرحلة الانتقال و التنقل (السنة الثانية من عمر الطفل):

ومرحلة الانتقال من اللعب غير الهادف إلى اللعب الهادف ومن فوائد هذه المرحلة عندما يتعلم الطفل الحبو ثم المشي ثم تسلق الدرج فانه تتغير لديه الأمور التالية:

1)يكتسب القدرة على أن يسيطر على حركات أصابعه

2)تتحسن قدرة الطفل على السيطرة على عضل

3)يكون لدى الطفل نشاط غير محدود مثل:يحب تسلق الطاولة والكرسي."توفيق مرعي,الميسر في سيكولوجية اللعب"

خصائص اللعب في السنة الثانية من عمر الطفل:

1)يصبح لعب الطفل ذو هدف و اكثر تنوعا

2)تنتهي العفوية في لعب الطفل ويصبح اكثر تنظيما

3)يكون لعب الطفل فرديا

4)في نهاية السنة الثانية من عمر الطفل يبدا بالتمييز بين الدمى

5)يقلد الكبار في كثير من اعمالهم كأن يقلد والده عند قيامه بقراءة الصحيفة "أوسفالد كولة,ولدك هذا الكائن المجهول ,ترجمة امين رويحه"

ثالثا: مرحلة التكوين:

وفي هذه المرحلة اللعب تشكيل وتكوين في سنته الثالثة وفي هذه المرحلة قد أتقن الطفل الكلام فتبدأ العابة تأخذ بعدا رمزيا بحيث يهتم بمعنى رموز الكلمات وتكون العابة تخدم وظيفة معينة يستخدمها الطفل في عدة أشياء سواء وظيفية أو حس –حركية ويقوم بتحريك أطرافه ومختلف أعضاء جسمه لتكوين حركات التوازن فيقوم بركوب الدراجة ذات العجلات الثلاث ويقوم بالقفز والجري والصراخ و النظر إلى نفسه في المرآة لان يبدأ بالتعرف على ذاته و الوعي لها.

خصائص هذه المرحلة ما يلي:

1)تتخذ العاب الطفل بعدا رمزيا لان الطفل يكون قد أتقن الكلام وأصبح يفهم مدلول الأشياء ورموزها وماذا تعني له.

2)يكون للأصوات أهمية كبرى في العاب الأطفال.

3)يهتم الطفل في هذه المرحلة بالدمى بشكل كبير ويعامل الطفل لعبته على أنها شئ حي وهذا يمثل بداية اللعب التمثيلي عند الطفل .

* وتأكيد على ذلك يشير جان بياجيه بهذا الشأن حيث يخاطب الطفل دميته وكأنها حية يحس معها ويشعر بها وهذا يطلق عليه بالإحيائية "

4)كما يتصف لعب الطفل عندما يكبر بالفردية ويحاول تقليد الكبار في أنماط السلوك فهذا يكون بداية لممارسة اللعب الإيهامي.

5)يقوم الطفل بممارسة عدة العاب ومنها: العاب البناء أو التركيب ويلعب بالطين و الرمل حيث يقوم بتشكيل عدة أشياء يكون متأثرا بها في البيئة المحيطة و يستخدم المكعبات الخشبية والمعجون

ما هي الألعاب التي تعطي للطفل في هذه المرحلة؟

كلما كبر الطفل سنه صغرت ألعابه وتعقدت وهذا يحدد عدة مراحل وهي:

مرحلة التجميع الأولى: تبدأ هذه المرحلة عند الطفل في الرابعة فالطفل في هذه المرحلة يقوم باللعب مع غيره من الأطفال، فالأطفال في عمر الأربع سنوات يجد صعوبة في لعب هذه اللعاب وإتقانها من أول مرة فهو عن طريق المحاولة و الخطأ و التقليد و النواهي التي يفرضها زملاؤه الصغار عليه كلما أخطأ بقوانين اللعب التعاوني يتعلم هذه اللعبة ويميل إلى اللعب في مكان يوجد فيه أطفال و لكنه لا يلعب معهم.

وان الطفل في هذه المرحلة يظهر لديه نمط جديد من أنماط اللعب وهو اللعب الايهامي التخيلي وتمثيل الأدوار وأيضا الطفل في هذه المرحلة يلعب الألعاب التي تعتمد على عضلاته العظمى و الصغرى أي التي تعتمد على الأيدي و الأرجل كالقفز و الجري و قذف الكرة.

الخصائص المميزة للعب في مرحلة التجمع الأولى:

1)يبدأ الطفل باللعب الاجتماعي: أي اللعب الذي يقدم فيه الطفل العابة لطفل آخر ولكن عدم التخلي عنها أي بعد انتهاء اللعب.

2)يلعب لعبا متوازنا:أن الطفل يقوم باللعب عند وجود أطفال آخرين معه في نفس المكان و لكن لا يلعب معهم.

3)يتأثر باللعب الاجتماعي بتشجيع من الكبار أكثر من تأثره بعامل النضج.

4)يلعب لعبا إيهاميا وقد يكون مخالفا لواقعه "توفيق مرعى,الميسر في سيكولوجية اللعب".

مرحلة التجميع الثانية:

تبدأ هذه المرحلة لدى الطفل في عمر خمس سنوات ويطلق عليها مرحلة اللعب مع الآخرين بسبب تقدم الطفل في نموه العقلي وتطوره وفي هذه المرحلة يميل لعب الأطفال نحو الواقع و اللعب التخيلي يقل بشكل تدريجي وان الطفل في هذه المرحلة لا يزال متمركز حول ذاته (سمة من سمات التفكير الحس-حركي وما قبل العمليات بحيث يشعر الطفل انه مركز العالم و لا يتخلى عن وجهة نظره) إلا انه يبدأ بالميل إلى اللعب الاجتماعي بشكل تدريجي , الطفل في هذه المرحلة يميل إلى الرسم و التلوين و تسلق الأشجار ونط الحبل.

الخصائص المميزة للعب في هذه المرحلة:

1)يميل اللعب للواقعية

2)يبدأ اللعب الاجتماعي بالازدياد بشكل تدريجي

3)يقل اللعب التخيلي و تقليد الأشياء الوهمية بالتدريج

4)يزداد اهتمام الطفل بالألعاب ذات القواعد و القوانين.

مرحلة التجميع الثالثة:

وهذه المرحلة تعد ذات أهمية في حياة الطفل حيث تمتد من سن (5-8 سنوات),وتعتبر هذه المرحلة اللعب التعاوني ويتخذ فيها اللعب أبعاد جديدة وتتطور في أبعاد شخصيته الثلاثة العقلية و الجسدية و الانفعالية ويكون الطفل في هذه المرحلة قد وصل إلى درجة جيدة من الضبط الجسم و ضبط العضلات ,حيث يحتاج الطفل في هذه المرحلة و بعد أن يدخل المدرسة إلى فرص كثيرة للعب ليعوض ساعات السكون في حجرة الدرس.

يلاحظ أن الأطفال في هذه المرحلة يهتمون بالمجالات التالية:

إجراء التجارب البسيطة , يجد الأطفال المتعة في بناء الأشياء و صناعتها من الورق و الأقمشة, كما تظهر في هذه المرحلة بين الأطفال الشعور بالمنافسة فيحاول الطفل أن يكون الأحسن , ويجب أن يتعلم كيف يقف مدافعا عن حقه.

إن التنافس وازدياد جماعة اللعب هما السببان المتعلقان باللعب التعاوني , تنظيم القواعد و القوانين المقبولة من إطرافه أساسا لأداء الطفل و نجاحه.وينبغي أن ننظم التنافس بين الأطفال في هذه المرحلة حتي لا يصبح تنافس حاد. يتعلم الطفل معاني التعاون و الخطأ والصواب و الحقوق والواجبات و يكتسب الاتجاهات الاجتماعية الايجابية نحو الآخرين و خاصة الذين يلعب معهم.

طبيعة الألعاب في هذه المرحلة:

تشكل الألعاب التركيبية جانب مهم من لعب الأطفال في هذه المرحلة وتأخذ أشكال مختلفة منها عمل عجينة من الطين , جبال من الرمل , اللعب بالمكعبات أو الطباشير أو أقلام الشمع و الألوان.. .الخ ويستخدم الطفل أدوات لعمل أشياء لها معنى محدد ويكتسب منها المفاهيم.

يعد جمع الأشياء والعينات من النشاطات المحببة للأطفال في هذه المرحلة وينبغي أن يستغل الآباء و المعلمون هذا اللون من النشاط اللعب كنشاط تربوي حيث يقوم الطفل بعمليات عقلية كالفرز و التصنيف وعمل الرسوم.

أهم الخصائص التي تتعلق بهذه المرحلة:

1)مهام اللعب و مهاراته أكثر تعقيدا.

2)اللعب يتطلب قواعد و قوانين يجب الالتزام بها.

3)طرق اللعب كثيرة و أساليبه متنوعة.

4)يزداد حجم جماعة اللعب لدى الأطفال في هذه المرحلة.

5)يعتبر الألعاب التركيبية من أهم أنواع اللعب في هذه المرحلة مثل:المكعبات , الألوان , الطباشير , المعجون).

6)يعتبر التنافس ومشاركة الآخرين من أهم مبادئ اللعب التعاوني.

رابعا: مرحلة اللعب المخطط (ما قبل المراهقة):

تبدأ من (8-12سنة) عندما يصل الطفل سن الثامنة تكون ميول اللعب قد بلغت من تنوعها فتزداد قدرته على تنسيق حركات الأيدي مع حركات العيون ويبدو من الطفل انه عازم على تجربة كل شيء .

في هذه المرحلة من مراحل تطور الطفل يبدأ اللعب الإيهامي أو اللعب التمثيلي الذي كان يقوم بها في المراحل السابقة وفي مرحلة التجميع الثالثة تبدأ بالتلاشي تدريجيا .

ويستمر في هذه المرحلة اللعب التخيلي الذي يلعب فيه الخيال و التصور دورا بارزا ولكنه يؤدي وظيفة سيكولوجية ايجابية تتصل بالتعبير و الإبداع وينبغي آن لا نحول بين الطفل وبينها و لكن في إطار منظم مخطط هادف (لعب الحرامية , الحرب , دور القرصان...).

والطفل في هذه المرحلة يكتشف أنماطا جديدة من الألعاب تسمى الألعاب الإجرائية أو ما يعرف بالألعاب الشعبية (popular games) مثل: أعمال الحياكة ,النحت ,الرسم,...الخ وتساعد مثل هذه الألعاب في تكوين التفكير المنطقي لذا نرى الكثير منهم يبدأون بتعلم وممارسة العاب الورق و الشطرنج, والدراما.

إن ألوان اللعب الهادف المخطط توفر للأطفال فرص النمو العقلي و الوجداني والجسدي المنظم فتساعده على تنمية احترام الذات لديهم، و تزيد من قدرتهم على تفهم حاجات الأطفال الأخرى و اكتساب العادات الاجتماعية التي تعين الطفل على التكيف مع عناصر البيئة والآخرين ومع ذاته كذلك.

ونلاحظ أن الأطفال يميلون إلى اللعب الجماعي ونتيجة لذلك يشعر الأطفال بأنهم بحاجة إلى قضاء وقت طويل مع الأصحاب ولا شك أن ممارسة الطفل معظم ألعابه في مجموعات في الأقران تؤدي إلى تكوين ما يسمي بالشلل أو العصابات

نلاحظ في هذه المرحلة أن ميول الصبيان و البنات تختلف بوجه عام حيث يبقي انتماء الصبي للصبيان والبنت للبنات.

وتتأثر أنماط اللعب ومستوياته في هذه المرحلة بكثير من العوامل البيئة و الوراثية و الجنسية و الثقافية.

كما تعتبر العاب التركيب و البناء المخططة أو العاب الجمع و التصنيف و العاب التحليل و التفسير و الألعاب الرياضية و الرسم و النحت و التلوين من العاب الطفل المفضلة في هذه المرحلة بالإضافة إلى التمثيل و مشاهدة الأفلام و قراءة القصص وتعتبر من الألعاب المخططة لما توفره لهم من المتعة و الفائدة .

أهم خصائص مرحلة اللعب المخطط وهي:

1)يستمر اللعب التخيلي دور بارز ولكنه يؤدي وظيفة سيكولوجية ايجابية تتصل بالإبداع و بتعبير

2)تظهر الألعاب الإجرائية أو الشعبية و هذه تساعد في تكوين التفكير المنطقي

3)إن اللعب الهادف المخطط يوفر للأطفال فرص النمو العقلي و الوجداني و الجسدي فتساعده على تنمية مهارات التواصل مع الآخرين

الفصل الخامس

العوامل المؤثرة في اللعب

- **مقدمة**
- العوامل المؤثرة في لعب الأطفال

  مراحل النمو

  العامل الجسدي

  عامل الصحة والنمو الحركي

  الذكاء

  الجنس أو الفروق الجنسية

  البيئة والمحيط

  العامل الاجتماعي والثقافي

  عوامل ذاتية

  عوامل التغذية

  أوقات الفراغ

  مواد اللعب

  الاتجاهات الوالدية

  العوامل الوراثية

الفصل الخامس

العوامل المؤثرة في اللعب

المقدمة:

يعد اللعب نشاطاً هاماً يمارسه الفرد ويقوم بدور رئيس في تكوين شخصيته من جهة وتأكيد تراث الجماعة، من جهة أخرى. واللعب ظاهرة سلوكية تسود عالم الكائنات الحية ـ ولا سيما الإنسان وتمتاز بها الفقريات العليا أيضاً.

ومن الجدير بالذكر أن اللعب ـ بوصفه ظاهرة سلوكية ـ لم ينل ما يستحقه من الدراسات الجادة والبحث المتعمق في الدراسات النفسية والسلوكية. ولعل السبب في قصور الدراسات عن تناول مثل هذا الموضوع يعود إلى وضوح الظاهرة وعموميتها أو صعوبة الدراسة الجادة لهذه الظاهرة السلوكية، أو كل هذا معاً.

وأعتبر اللعب أفضل وسط قادر على أتاحه فرص استخدام الحواس والعقل , فمن خلاله يتعرف الطفل على ذاته , ويطور لغته , ويعبر عن حاجاته , ويقوي عضلاته. كما يعمل اللعب على جذب انتباه الطفل وتشويقه للتعلم , أما اللعب الجماعي فيساهم في تنمية المشاركة الوجدانية والتضامن وضبط النفس واحترام النظام والتعاون. واللعب الإيهامي يؤدي دورا كبيرا في النمو المعرفي والانفعالي إذ أن أهم ما يتضمنه هذا النوع من اللعب هو التعبير الرمزي أي تحويل البيئة الطبيعية المباشرة إلى رموز وهذه الرموز هي الأساس الذي يقوم علية التفكير.

كما يشكل اللعب وسيلة من أحسن الوسائل للتخلص من الكبت والإحباط فالطفل بحاجة لتخفيف المخاوف والتوترات التي تخلفها الضغوط البيئية فيلجا إلى اللعب ليستعيد التوازن الذي افتقده من جراء التوتر واللعب في الطفولة وسيط تربوي هام يعمل على تكوين الطفل في هذه المرحلة الحاسمة في النمو الإنساني. ولا ترجع أهمية اللعب إلى الفترة الطويلة التي يقضيها الطفل في اللعب فحسب، بل أنه يسهم بدور هام في التكوين النفسي للطفل وتكمن فيه أسس النشاط التي تسيطر على التلميذ في حياته المدرسية.

يبدأ الطفل بإشباع حاجاته عن طريق اللعب، حيث تتفتح أمام الطفل أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس ويدرك أن الإسهام في أي نشاط يتطلب من الشخص معرفة حقوقه وواجباته، وهذا ما يعكسه في نشاط لعبه، ويتعلم الطفل عن طريق اللعب الجمعي الضبط الذاتي، والتنظيم الذاتي تمشياً مع الجماعة، وتنسيقاً لسلوكه مع الأدوار المتبادلة فيها.

واللعب مدخل أساسي لنمو الطفل عقلياً ومعرفياً وليس لنموه اجتماعياً وانفعالياً فقط، ففي اللعب يبدأ الطفل بمعرفة الأشياء وتصنيفها ويتعلم مفاهيمها ويعمم فيما بينها على أساس لغوي، وهنا يؤدي نشاط اللعب دوراً كبيراً في النمو اللغوي للطفل وفي تكوين مهارات الاتصال لديه.

واللعب لا يختص بالطفولة فقط فهو يلازم اشد الناس وقاراً ويكاد يكون موجوداً في كل نشاط أو فاعلية يؤديها الفرد. يقول فولكييه:لا يزول اللعب بزوال الطفولة، فالراشد نفسه لا يمكن أن يقوم بفاعلية هائلة إلا إذا اشتغل وكأنه يلعب. فاللعب يمتاز بالحرية والمرونة بينما يتطلب العمل التفكير بالنتائج والانتباه المتواصل. ويحتل العمل مكانة هامة في نمو الطفل، لكن دوره يختلف في حياة الطفل عنه في حياة الكبار.إون العمل ينطوي على إمكانات تربوية وتعليمية هائلة في عملية النمو.

فنشاط العمل يشبع في الطفل حاجة أصلية إلى الممارسات الشديدة والفعالة ويكون العمل جذاباً بقدر ما يبعث من مشاعر السرور لدى الطفل نتيجة لمساهمته بالنشاط مع الكبار والأطفال الآخرين. فالأطفال الصغار يقومون بمهام عملية منفردة توجههم إليها دوافع ضيقة تتسم بالتركز حول الذات. وهم يعملون بغية الحصول على استحسان الوالدين والكبار. ومع تقدم المراحل العمرية تأخذ دوافع العمل في التغير عند الأطفال. فطفل الثالثة من العمر يكون العمل لديه أكثر اجتذاباً واستثارة، وإذ يقوم الطفل بأداء ما يطلب إليه بالاشتراك مع الكبار يشعر بنفسه وكأنه شخص كبير.

العوامل المؤثرة في لعب الأطفال:

يتخذ لعب الأطفال أشكالاً وأنماطاً متباينة، فالأطفال لا يلعبون بدرجة واحدة من الحيوية والنشاط كما لا يلعب الطفل نفسه في كل وقت بشكل أو نمط واحد لا يتغير وإذا عددنا أن اهتمامات الأطفال باللعب لها خط نمائي فليس من الضروري أن نعد لعب الأطفال يجري بصورة مطلقة إذ تتحكم فيه عوامل كثيرة متباينة ومختلفة وهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على اللعب يمكن تلخيص أهمها بما يلي:

أولا: مراحل النمو

يتصل اللعب عند الأطفال اتصالا وثيقا بمراحل نموه، فلكل مرحلة عمرية ألعابها الخاصة، تلبي متطلباتها وتنسجم مع إمكانية الطفل.

فما يثير اهتمام الطفل في السنة الأولى من عمره (مرحلة الحضانة) يختلف عما يمكن أن يثيره في عمر الخمس سنوات مثلا، فحتى لو استخدام الطفل البالغ خمس سنوات من العمر الألعاب التي يلعب بها في مرحلته السابقة، إلا أن تعامله معها يختلف بسبب نمو إمكانياته الجسدية والذهنية والنفسية.

ثانيا: العامل الجسدي

من المسلم به أن الطفل الصحيح جسدياً يلعب أكثر من الطفل المعتل الجسد كما أنه يبذل جهداً ونشاطاً يفرغ من خلالهما أعظم ما لديه من طاقة وتدل ملاحظات المعلمين في المدارس الابتدائية والمشرفين على دور الحضانة ورياض الأطفال إن الأطفال الذين تكون تغذيتهم ورعايتهم الصحية ناقصة هم أقل لعباً واهتماماً بالألعاب والدمى التي تقدم إليهم .

ولا شك أن مستوى النمو الحسي – الحركي في سن معينة عند الطفل يلعب دوراً هاماً في تحديد أبعاد نشاط اللعب عنده فقد تبين أن الطفل الذي لا يملك القدرة على قذف الكرة والتقاطها لا يشارك أقرانه في الكثير من ألعاب الكرة كما أن النقص في التناسق الحركي عند الطفل ينتهي به إلى صده وإعاقته عن ممارسة الألعاب التي تعتمد بصورة أساسية على التقطيع والتركيب والرسم والزخرفة والعزف،

وقد كشفت الدراسات التي أجريت على استخدام مواد من لعب الأطفال أن اللعب يتوقف إلى حد كبير على مستوى الاتساق العصبي العضلي الذي بلغه الطفل .

ثالثا: عامل الصحة والنمو الحركي

من المعروف أن الأطفال الأصحاء بدنيا يلعبون أكثر من الأطفال المعتلي الصحة، ويبذلون جهدا ونشاطا أكبر توظيفا لما لديهم من طاقة. ويتضح من ملاحظات المعلمين في المدرسة الابتدائية والمشرفين على دور الحضانة أن الأطفال ناقصي التغذية والرعاية الصحية أقل لعبا وأقل اهتماما وعناية بالألعاب والدمى التي تعطى لهم.

ويلعب مستوى النمو الحسي _ الحركي في سن معينة _ دورا هاما في تحديد مدى نشاط اللعب عند الطفل فمثلا، حينما لا يكون الطفل قادرا على قذف الكرة والتقاطها، فلن يستطيع مشاركة اقرأنه في الكثير من ألعاب الكرة. ويؤدي نقص التناسق الحركي إلى إعاقة الطفل عن ممارسة الألعاب التي تقوم على التقطيع والتركيب والرسم والزخرفة والعزف على الآلات الموسيقية.

وفد تبين من بعض الدراسات التي قامت على استخدام مواد من اللعب، كنماذج لعربات القطار والدراجات أن لعب الطفل يتوقف بدرجة كبيرة على مستوى الاتساق العصبي العضلي الذي وصل إلية الطفل: ففي سن 21 شهرا، على سبيل المثال يستطيع جذب ودفع الدمى، وفي سن 24 شهرا يستطيع جذبها ودفعها بتحكم وتوجيه، وفي سن29شهرا يستطيع تسييرها لحوالي سبعة ونصف قدم، وفي سن الثلاث سنوات يستطيع تسييرها بمهارة ولا يستطيع الطفل أن يمسك القلم باتساق ويستخدمه في الكتابة بإتقان قبل سن السادسة تقريبا، لان عضلاته الدقيقة وتآزر الآليات العصبية العضلية اللازمة للكتابة لم تنضج بعد بدرجة كافية.

ولا شك أن مستوى النمو الحسي - الحركي في سن معينة عند الطفل يلعب دوراً هاماً في تحديد أبعاد نشاط اللعب عنده فقد تبين أن الطفل الذي لا يملك القدرة على قذف الكرة والتقاطها لا يشارك أقرانه في الكثير من ألعاب الكرة كما أن النقص في التناسق الحركي عند الطفل ينتهي به إلى صده وإعاقته عن ممارسة الألعاب التي تعتمد بصورة أساسية على التقطيع والتركيب والرسم والزخرفة والعزف. وقد

كشفت الدراسات التي أجريت على استخدام مواد من لعب الأطفال أن اللعب يتوقف إلى حد كبير على مستوى الاتساق العصبي العضلي الذي بلغة الطفل.

رابعا: الذكاء

يتأثر لعب الطفل منذ المهد بمستوى ذكائه. فالأطفال النابهون أكثر لعبا وأكثر نشاطا في لعبهم من الأطفال الأقل ذكاء، كما يكتشف لعبهم عن إبداع. ومنذ العام الثاني تبدو الفروق واضحة بين هؤلاء الأطفال في نشاط لعبهم. فالطفل الأكثر ذكاء ينتقل بسرعة من اللعب الحسي الى اللعب القائم على المحاكاة، ويبرز عنصر الخيال جليا في لعبة الأطفال الأقل ذكاء حيث يأخذ لعبهم مع انقضاء الشهور والسنوات شكلا (نمطيا) لا يتضح فيه مظهر أساسي للتغير، فيتخلفون عن إقرانهم من نفس السن في مدى نشاط لعبهم وأنواعه وأساليب ممارساتهم في اللعب. ومع مرور الوقت، تأخذ هذه الفجوة بين لعب الأطفال الأذكياء والأقل ذكاء في الازدياد، وفقا للمستويات العقلية المختلفة. وفيما يتعلق باختيار مواد اللعب، يبدي الأطفال العاديون أو ذوي المستويات الأعلى في الذكاء تفضيلا لمواد اللعب التي تعتمد كثيرا على النشاط التركيبي البنائي بدرجة أكبر من الأطفال ضعاف العقول. كما يبدي الأطفال العاديون الأذكياء ثباتا أكبر في طول فترة اهتمامهم بمواد اللعب التي يختارونها.

وتبين بعض الدراسات أن الأطفال الذين حصلوا على نسب ذكاء عالية في سنوات ما قبل المدرسة قد اظهروا اهتماما واضحا بالأجهزة والمواد التي تستخدم في الألعاب التمثيلية والأنشطة الإبتكارية مثل: الصلصال والمقلصات والرسم والزخرفة والألعاب التركيبية وكان اهتمامهم بالكتب لأجل الحصول على المعرفة والاستمتاع والانسحاب من الجماعة. وكلما تقدم الأطفال في السن تصبح هذه الفروق في اللعب بين الأطفال المرتفعي الذكاء والمنخفضي الذكاء أكثر وضوحا فالأطفال النابهون يبدون اهتماما بمجموعة كبيرة من أنشطة اللعب ويقضون فيه وقتا أكبر وهم أكثر ميلا إلى الألعاب الفردية منها إلى الألعاب الجماعية ويقضون وقتا أكبر في القراءة ويكون اشتراكهم في الألعاب التي تتضمن نشاطا جسميا قويا أقل من الأطفال ذوي الذكاء المتوسط.

كما يميل الأطفال النابهون قليلا إلى الألعاب الرياضية وكثيرا إلى الألعـاب العقليـة ويسـتمتع الأطفال النابهون بجمع الأشياء ولديهم غايات أكـثر مـن الأطفـال الآخـرين. ويمكـن ملاحظـة عامـل الذكاء في لعب الأطفال في القـراءة خاصـة كـذلك يختلـف نـوع القـراءة التـي يفضـلونها. فالأطفـال الموهوبون يستمتعون بقراءة القواميس والأطالس والموسوعات والعلم والتاريخ والشـعر والأدب ولا يميلون إلى الحكايات الخرافية والقصص الخيالية العاطفية.

يختلف الأطفال كإفراد في السرعة التي يتمكنون بها من انجاز أعمال معقـدة وخصوصـا مـا كان منها متضمنا استعمال اللغة أو الرمـوز وكلـما كـان تقـدير الأطفـال مرتفعـا في حـل المشـكلات المعقدة والإلغاز بكافة أنواعها وكلما اتسع مدى معلوماتهم ومحصولهم اللغـوي بالمقارنـة بـأقرانهم في السن ارتفعت درجتهم على اختبار الذكاء المكون من هذه العناصر.

أن أفضل دراسة معروفة عن الأطفال الموهـوبين هـي بحـث تيرمـان الشـامل عـلى الأطفـال تتراوح نسبة ذكائهم بين 140-200 وظلـت هـذه المجموعـة تحـت المتابعـة بعـد أن نـاهز أفرادهـا أواخر العقد الخامس من عمرهم.

وكان البحث يتضمن تحصيلهم العقـلي وصـحتهم البدنيـة وخلفيـات الأسرة والشخصـية بالإضافة إلى مسح لاهتماماتهم باللعب وأنواع الألعاب التي كانوا يلعبونها أو يعرفون عنها شـيئا وكان هذا المسح يتم أساسا بواسطة استبيانات وقوائم اختبارات كانت تقارن نتائجهم مع نتائج مجموعة ضابطة فيها نسب ذكاء مختلفة وقد وجدت عدة فروق بين لعب الأطفال الموهـوبين ولعب إقرانهم في السن فقد كانت ميول الأطفال الموهوبين للعب مشـتملة عـلى الوجـه نشـاط اقل إلى الألعاب الصاخبة وكان تفضيلهم أكثر قليلا للأنشطة الهادئـة ولعـبهم أكـثر شـبها بلعـب الأطفال الأكبر منهم سنا كما يفضلون أن يكون إقرانهم في اللعب أكـبر مـنهم واظهـروا تفضـيلا أقل لألعاب التنافس ويلعبون منفردين أكثر قليلا مما يفعل أطفال المجموعة الضـابطة ويميلـون للعب مع رفاق متخيلين، إما صحتهم واستقرارهم العام ونـوافقهم الاجتماعـي فـوق المتوسـط. وألعـابهم أكـثر تنوعـا وتلونـا وأكـثر نشـاطا في النشـاطات خـارج نطـاق المـنهج المـدرسي.

وعلى النقيض من ذلك فان الأطفال المتخلفين عقليا يظهرون تجديدا أقل في أنشطة اللعب ويفضلون الألعاب الخالية من القواعد ويميلون لألعاب التي يمارسها أطفال أصغر منهم سنا ويغلب على الأطفال المتخلفين ضمن جماعة سوية أن يشعروا بالدونية في مكانتهم ويكون هناك احتمال أقل لاختيارهم للعب أو الأصدقاء.

ويرتبط لعب الطفل منذ ولادته بمستوى ذكائه فالأطفال الذين يتصفون بالنباهة والذكاء هم أكثر لعباً وأكثر نشاطاً في لعبهم من الأطفال الأقل مستوى من الذكاء والنباهة، كما يدل لعبهم على تفوق وإبداع أعظم، وتبدو الفروق الفردية بين هذين النموذجين من الأطفال واضحة في نشاط لعبهم منذ العام الثاني فسرعان ما ينتقل الطفل الأكثر ذكاء من اللعب الحسي إلى اللعب الذي يبرز فيه عنصر الخيال والمحاكاة جلياً واضحاً عنده ولا يتضح هذا التطور في لعب الأطفال الأقل ذكاء، إذ أن لعبهم يأخذ مع انقضاء الشهور والسنوات شكلاً نمطياً لا يبرز من خلاله مظهر أساسي للتغير فيبدو تخلفهم عن أقرانهم من السن نفسها في نشاط لعبهم وأنواعه وأساليب ممارستهم فيه.

أما بالنسبة لاختيار مواد اللعب وانتقائها فإن الأطفال العاديين أو ذوي المستويات الأعلى في الذكاء يظهرون تفضيلاً لمواد اللعب التي تعتمد إلى حد كبير على النشاط التركيبي البنائي بنسبة أعلى من الأطفال ذوي العقول الضعيفة كما يهتم الأطفال العاديون والأذكياء بمواد لعبهم التي يختارونها فترة أطول وأكثر ثباتاً من أولئك ضعاف العقول .

وقد دلت بعض الدراسات أن الأطفال الذين كانت نسب ذكائهم عالية في مرحلة ما قبل المدرسة قد أبدوا اهتماماً واضحاً بالأجهزة والمواد التي تستخدم في الألعاب التمثيلية والفعاليات التي تتطلب الابتكار، وتصبح هذه الفروق بين الأطفال من النموذجين أكثر وضوحاً كلما تقدمت بهم السن . ويبدي الأطفال المرتفعون الذكاء اهتماماً بمجموعة كبيرة من نشاطات اللعب ويقضون في ذلك وقتاً أطول، ويكونون أكثر ميلاً إلى الألعاب الفردية من ميلهم إلى الألعاب الجماعية، وهم أقل اشتراكاً في الألعاب التي تحتاج إلى نشاط جسمي قوي على عكس الأطفال ذوي

الذكاء المتوسط كما أن النابهين يميلون إلى الألعاب الرياضية ويكون ميلهم أكثر إلى الألعاب العقلية وهم يستمتعون بالأشياء جميعها وتتكون لديهم هوايات مختلفة أكثر من الأطفال الآخرين .

ويبدو عامل الذكاء عند الأطفال في القراءة خاصة، فالميل المبكر إلى القراءة والقدرة على القراءة يتجليان عند الأطفال ذوي النسب العالية من الذكاء، فيقضي الأطفال المرتفعين الذكاء في كل مرحلة عمرية وقتاً أكبر في القراءة كما تنصب اهتماماتهم القرائية على أنواع معينة فيستمتع الأطفال الموهوبون بقراءة القواميس والموسوعات والعلم والتاريخ والأدب ولا يبدون اهتماماً بالحكايات الخرافية مع أنهم يفضلون الروايات البوليسية على قصص المغامرات العنيفة .

والعامل العقلي: يرتبط لعب الطفل منذ ولادته بمستوى ذكائه فالأطفال الذين يتصفون بالنباهة والذكاء هم أكثر لعباً وأكثر نشاطاً في لعبهم من الأطفال الأقل مستوى من الذكاء والنباهة. كما يدل لعبهم على تفوق وإبداع أعظم. وتبدو الفروق الفردية بين هذين النموذجين من الأطفال واضحة في نشاط لعبهم منذ العام الثاني فسرعان ما ينتقل الطفل الأكثر ذكاء من اللعب الحسي إلى اللعب الذي يبرز فيه عنصر الخيال والمحاكاة جلياً واضحاً عنده ولا يتضح هذا التطور في لعب الأطفال الأقل ذكاء، إذ أن لعبهم يأخذ مع انقضاء الشهور والسنوات شكلاً نمطياً لا يبرز من خلاله مظهر أساسي للتغير فيبدو تخلفهم عن أقرانهم من السن نفسها في نشاط لعبهم وأنواعه وأساليب ممارستهم فيه.

أما بالنسبة لاختيار مواد اللعب وانتقائها فإن الأطفال العاديين أو ذوي المستويات الأعلى في الذكاء يظهرون تفضيلاً لمواد اللعب التي تعتمد إلى حد كبير على النشاط التركيبي البنائي بنسبة أعلى من الأطفال ذوي العقول الضعيفة كما يهتم الأطفال العاديون والأذكياء بمواد لعبهم التي يختارونها فترة أطول وأكثر ثباتاً من أولئك ضعاف العقول

وقد دلت بعض الدراسات أن الأطفال الذين كانت نسب ذكائهم عالية في مرحلة ما قبل المدرسة قد أبدوا اهتماماً واضحاً بالأجهزة والمواد التي تستخدم في

الألعاب التمثيلية والفعاليات التي تتطلب الابتكار. وتصبح هذه الفروق بين الأطفال من النموذجين أكثر وضوحاً كلما تقدمت بهم السن. ويبدي الأطفال المرتفعة الذكاء اهتماماً بمجموعة كبيرة من نشاطات اللعب ويقضون في ذلك وقتاً أطول. ويكونون أكثر ميلاً إلى الألعاب الفردية من ميلهم إلى الألعاب الجماعية . وهم أقل اشتراكاً في الألعاب التي تحتاج إلى نشاط جسمي قوي على عكس الأطفال ذوي الذكاء المتوسط كما أن النابهين يميلون إلى الألعاب الرياضية ويكون ميلهم أكثر إلى الألعاب العقلية وهم يستمتعون بالأشياء جميعها وتتكون لديهم هوايات مختلفة أكثر من الأطفال الآخرين، ويبدو عامل الذكاء عند الأطفال في القراءة خاصة. فالميل المبكر إلى القراءة والقدرة على القراءة يتجليان عند الأطفال ذوي النسب العالية من الذكاء. فيقضي الأطفال المرتفعوا الذكاء في كل مرحلة عمرية وقتاً أكبر في القراءة كما تنصب اهتماماتهم القرائية على أنواع معينة فيستمتع الأطفال الموهوبون بقراءة القواميس والموسوعات والعلم والتاريخ والأدب ولا يبدون اهتماماً بالحكايات الخرافية مع أنهم يفضلون الروايات البوليسية على قصص المغامرات العنيفة.

خامسا: عامل الجنس أو الفروق الجنسية

تقوم في معظم المجتمعات فروق بين لعب الصبيان ولعب البنات وهذه الفروق تلقى التشجيع الإيجابي من الكبار، ففي مجتمعنا يسمح لصغار الصبيان باللعب بعرائس أخواتهم دون سخرية أو اعتراض وقلما تقدم لهم عرائس خاصة بهم وإن كان يسمح لهم بدمى من الدببة والحيوانات المحنطة، فالصبي في سن السابعة يحتمل أن يكون موضع سخرية إذا أكثر من اللعب بالدببة المحشوة ووضعها في مهد صغير خاصة إذا كرر ذلك مرات عدة وكذلك البنات يجدن المتعة بدمى السيارات والقطارات مع أن هذه الدمى قلما تقدم لهن هدايا، والبنات الأكبر سناً لا يشجعن على القيام بالألعاب الخشنة التي يوصفن بسببها بأنهن (مترجلات) كما أن الصبيان الذين يهربون من الألعاب الخشنة أو يفضلون القراءة أو العزف على البيانو يتعرضون لتسميتهم بالمخنثين، وتختلف في المجتمع الغربي تنشئة الصبيان عن البنات اختلافاً كبيراً فالأطفال بصفتهم أفراداً معرضون للمواقف المناسبة والوسائل التدريبية على اختلاف درجاتها فالصبيان في سن الثالثة بأميركا الشمالية أظهروا فروقاً جنسية في الروح العدوانية وذلك من

خلال لعبهم بالعرائس الصغيرة أما الصبيان في سن الرابعة فقد كان أكثر انشغالهم بالتهريج والأنشطة التي تعتمد على العضلات القوية بينما لجأت البنات إلى لعبة البيوت أو الرسم، وقد أجريت دراسة أخلاقية حديثة على أطفال من الإنكليز في سن الثالثة فكانت نتيجتها أن الصبيان يمارسون لعبة الحرب أكثر من البنات وأن الضحك والقفز علامات تدل على أن مشاجرتهم ودية.

كما أجريت دراسة قديمة على أطفال أكبر سناً فوجد أن معظم ألعاب الأطفال يؤديها الجنسان من الصبيان والبنات كما وجد أن الاختلاف الأكبر ينحصر في طبيعة اللعب .

فالصبيان بصورة عامة أكثر خشونة ونشاطاً من البنات على الرغم من وجود فروق بين الصبيان والبنات غير الناضجين جنسياً من حيث الوزن والطول والسرعة، وربما كان للتساهل الشديد مع سلوك الصبيان العدائي الخشن والذي يفوق التساهل مع البنات تأثير في نوع اللعب الذي يبرز بوضوح في كثير من مجتمعاتنا لكن الاختلاف في اختيار الألعاب عند الجنسين يتوقف على مقدار النشاط حتى في مرحلة قبل البلوغ واحتمال تشكله وتضاعفه أقرب من احتمال تكونه عن طريق التربية الاجتماعية.

ويظهر التنافس أكثر شيوعاً بين ألعاب الصبيان منه عند البنات في سن العشرين ولا سيما الألعاب التي تتطلب المهارة العضلية والرشاقة والقوة ككرة القدم والمصارعة والملاكمة بينما كانت الزيارة والقراءة والكتابة والمكايدة وغيرها من الألعاب التي تتضمن لغة أكثر شيوعاً بين البنات منها بين الصبيان فيما بين سن الثامنة والخامسة عشرة، كذلك تبدو البنات أكثر مهارة لغوية في مقتبل العمر من الصبيان بينما يكن في حالة العدوان أكثر جنوحاً إلى استعمال ألسنتهن من استعمال أيديهن، ولعل الحرية التي يتمتع بها الصبيان في الخروج بعيداً عن البيت والإشراف الصارم على البنات هي التي تدفعهم إلى المجتمع وتجعل البنات أقل اعتماداً على أندادهن. ففي دراسة أجريت في جنوب غربي المحيط الهادي دلت على أن معاملة الصبيان تختلف اختلافاً كبيراً عن معاملة البنات بدءاً من فترة الفطام.

فلقد كان الصبيان يبتعدون عـن القريـة ويلعبـون في مجموعـات تحـت رقابـة شـاملة مـن الأفراد الكبار في القرية بينما تبقى البنات في البيت بالقرب من إحدى النساء الطاعنات في السن أما في أوروبا وأميركا فيسمح للبنات بقـدر أقـل مـن حريـة الحركـة ويكـون الإشراف علـيهن أكـثر دقـة ويغلب أن يحتفظ بهن قريباً من البيت أكثر من الصبيان، وقد أظهرت دراسة حديثة عـن الألعـاب التي يمارسها الجنسان في أميركا أنه في الوقت الذي تؤدي فيه البنات الألعـاب التـي تعـد (أنثويـة) من الناحية التقليدية فإن ألعاباً أخرى (رجولية) لم يبق فيها اختلاف بين الجنسين مثل كـرة السـلة وهناك دراسات أقدم من هذه كشفت عن اختلاف أكبر في لعب الصـبيان إذا قـورن بلعـب البنـات كما تغيرت الفروق في لعب الصبيان والبنات إلى حد ما خلال السنوات الأربعين الأخيرة.

ويلعب الجنس الطفل دورا كبيرا في نشـاط لعبـة. إلا أن الفـروق بـين الجنسـين لا تتضـح في السنوات الأولى من حياة الأطفال. بل أنة إذا توفرت بيئة واحـدة وألعـاب واحـدة فلـن تتضـح أيـة فروق دالة بين الجنسين قبل مرحلة المراهقة. ولكن لما كـان الأطفـال يعيشـون في بيئـات وأوسـاط ثقافية متباينة تختلف فيها الألعاب والدمى باختلاف الجنسين، فان الفروق بين الجنسين في اللعـب تبدأ في الظهور منذ سن مبكرة.

ويصبح الأطفال واعين منذ سن مبكرة أنـة توجـد أنـواع معينـة مـن اللعـب ملائمـة لـلأولاد وأخرى للبنات. وتلعب الاتجاهات الو الدية وانتقـاء أدوات اللعـب ووجـود أمثلـة مـن زملائهـم في اللعب ووجود أطفال أكبر سنا دورا حاسما في تدعيم المؤثرات الثقافية بين الجنسين.

وبصـفة عامـة تفضـل البنـات اللعـب بالـدمى والألعـاب المتعلقـة بـالمواد المنزليـة والخـرز والمكعبـات بيـنما يفضـل الأولاد القطـارات والعربـات والـدبابات والطـائرات والسـفن والأحصـنة والمسدسات.

ويلعب الأولاد بعنف أكثر من البنـات ويفضـلون ألعابـا ككـرة القـدم والـبلى، بيـنما تحـب البنات ألعابا مثل النط بالحبل وألعاب الاختفاء وان يلعبن لعبة الأسرة أو المدرسة.

وحتى حينما يلعب الأولاد والبنات بنفس مواد اللعب فان ما يتوصل إلية الأولاد من تكوينات يختلف عما تحققه البنات. وتبدو الفروق بين الجنسين واضحة في تفضيلا تهم فيما يتعلق بالقراءة وبرامج الإذاعة والتلفزيون والأفلام. والواقع أن كثير من هذه الفروق يعزى إلى المؤثرات الثقافية والى توقعات الأدوار في كل من الجنسين.

أذن الفروق في اللعب بين البنين والبنات في معظم المجتمعات ليست متوقعة فحسب ولكنها مما يتم تشجيعه بشكل ايجابي كذلك، وقد لا يسمح في ثقافيا إلا لصغار الأولاد فقط باللعب بعرائس إخوانهم من حين لأخر كما لا تشجع البنات على القيام باللعب بالألعاب الخشنة. ومن الممكن أن يكون ما يتمتع به الأولاد من حرية اكبر في التجوال بعيدا عن المنزل على العكس ما تختص به البنات من خضوع للمراقبة الدقيقة هو الذي يساعد على تجمع الأولاد معا بينما يجعل البنات أقل اعتمادا على قريناتهن.

إلا أن الدراسات الأمريكية الحديثة تشير إلى أنة أصبح هناك نشاطات فيها البنات والذكور في العصر الحالي أكثر مما كان يحدث في السنوات الماضية. فهناك ألعاب لم تعد- في السنوات الأربعين الأخيرة- خاصة بالذكور فقط كألعاب البيسبول وكرة السلة وكرة الطائرة وغيرها.

سادسا: البيئة والمحيط

إن البيئة التي يعيش فيها الطفل لها تأثير عميق وفعّال في حياته وتكوّن شخصيّته، فالإنسان منذ نعومة أظفاره يتأثر وينفعل بما يجري حوله من ممارسات. فإنه يكتسب مزاجه وأخلاقه وممارساته وطريقة ممارسة اللعب و طريقة تفكيره من المحيط أو البيئة التي يعيش فيها.

وقد تبيّن أنّ للوالدين، ولسلوك العائلة، ووضعيّة الطفل في العائلة، دوراً كبيراً في تحديد شخصيّته وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها.

كما أن للمعلّم، والأصدقاء، والمجتمع ووسائله الإعلاميّة، وعاداته، وأسلوب حياته، الأثر المباشر والكبير على سلوك الطفل وكيفيّة تفكيره وأسلوب لعبه.

سابعا: العامل الاجتماعي والثقافي

وكما يتأثر لعب الأطفال بالبيئة والجنس والحالة الجسمية والمستوى العقلي كذلك يتأثر أيضا بثقافة المجتمع وبما يسوده من عادات وقيم وتقاليد كما ترث أجيال الأطفال عن الأجيال السابقة أنواعاً من الألعاب تنتشر في المجتمع وتشيع فيه وهي ألعاب كثيرة لا نجد ضرورة لذكرها في هذا المقام، ويكشف تقرير الأمم المتحدة الذي أعد عام 1953 عن ألعاب تقليدية تتكرر بين الأطفال في كثير من الشعوب فقد نجد على سبيل المثال أن لعبة الاختفاء تنتشر لدى الأطفال في كثير من البلدان الأسيوية والأوروبية والعربية.

وللمستوى الاقتصادي دور رئيس في لعب الأطفال فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي يؤثر في نشاطات اللعب كماً وكيفاً على السواء وإذا كانت هذه الفروق لا تتضح خلال سنوات الطفولة الأولى فإنها تظهر واضحة كلما تقدم الأطفال في السن.

فالأطفال الذين تكون أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية أعلى يكونون أكثر تفضيلاً لنشاطات اللعب التي تكلف بعض الأموال كالتنس مثلاً في حين أن الأطفال الذين تكون أوضاعهم الاقتصادية الاجتماعية أقل مستوى فإنهم يميلون إلى الألعاب الأقل تكلفة كألعاب كرة القدم ونط الحبل كما يتأثر الوقت المخصص للعب بالطبقة الاجتماعية فوقت اللعب المتاح للأطفال من السر الفقيرة هو أقل من الوقت المتاح للأطفال من السر الغنية ذلك لأن الأسر الفقيرة تشرك أبناءها في أداء بعض الأعمال والأعباء الاقتصادية.

وقد ظهر أن للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل أثراً في نوع الكتب التي يقرؤها وفي الأفلام التي يراها والنوادي التي يرتادها فالأطفال الأغنياء يمارسون ألعاباً ذات طابع حضاري كالموسيقى والفن والرحلات والمعسكرات في حين نجد أن الأطفال الفقراء ينفقون وقتاً أعظم في مشاهدة برامج التلفزيون أو اللعب خارج المنزل كما أن للتوجيه القومي أثراً واضحاً في نشاط اللعب وفي توجيه غاياته.

أما بالنسبة لمستوى الاجتماعي والاقتصادي دورا في لعب الأطفال. حيث أنة يؤثر في أنشطة اللعب من الناحية الكمية والكيفية على حد سواء , وإذا كانت هذه الفروق

لا تتضح خلال سنوات الطفولة الأولى , إلا أنها تبرز كلما تقدم الأطفال في السن, ويبدي الأطفال الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية اقتصادية أعلى تفضيلا لأنشطة اللعب التي تتكلف بعض المال كالتنس مثلا بينما يشترك الأطفال في المستويات الأقل في أنشطة ضئيلة التكاليف كألعاب نط الحبل والاستغماية. بل أن الوقت المخصص للعب يتأثر بالطبقة الاجتماعية.

فقد أوضح فوكس أن الوقت المتاح أمام الأطفال من الأسر الفقيرة أقل من الأطفال ذوي المستوى الأعلى , وذلك بسبب ضرورة مشاركتهم الأسرة في بعض واجباتها وأعباءها الاقتصادية. ومن ناحية أخرى قد يقضي هؤلاء معظم وقتهم في لعب غير موجة وغير مدعم من أسرهم.

وتؤثر الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل في نوع الكتب التي يقرأها , وفي الأفلام التي يراها , وفي أنواع النوادي التي قد ينتمي إليها , فالأطفال الذين ينتمون إلى اسر ميسورة ماديا وثقافيا يشتركون في ألعاب ذات صبغة حضارية أكبر، كالموسيقى والفن والأنشطة مثل الرحلات والمعسكرات بينما ينفق الأطفال ذوو المستويات الأقل وقتا كبيرا في اللعب خارج المنزل.

العلاقة بين اللعب والتراث الاجتماعي:

يمثل اللعب آلية أو وسيط لنقل معطيات الإرث الاجتماعي والثقافي عن طريق الأجيال المتعاقبة.

والذي يتبصر في هذه الظاهرة يجد أن المعطيات الاجتماعية الميسرة السمحة تعمل على أغناء اللعب وتنشيطه وتطويره , أما المعطيات الاجتماعية الفقيرة المغلقة والمتشددة فأنها تعيق انتشار اللعب وتنويعه وتطويره.

ثامنا: عوامل ذاتية

رغم كون اللعب من سمات الطفولة العامة، فان للفرو قات الفردية بين طفل وأخر، مثل الحالة الانفعالية، والصحية، والنفسية، تأثيرها على اللعب. فالتوتر الزائد يعيق اللعب، وكما وجد مندل (MENDEL) أن هناك علاقة عكسية بين

مستوى القلق وبين اللعب والحالة الانفعالية المعتدلة عند الطفل تعتبر أساسا ضروريا للعب سعيد فعال.

والطفل الهادئ، ذو الخيال الخصب أقدر على ممارسة اللعب التمثيلي مثلا. فقد وجد سنجر(SINGER)على سبيل المثال أن الطفل ذا الخيال الخصب يمكن أن يجلس بهدوء لمدة أطول من تلك التي بمكثها الطفل ذو القدرة الأقل من حيث التخيل، ولا يخفى أن الطفل المريض يفقد رغبة اللعب، وعلى ذلك يمكن القول أن اللعب يعتبر من هذه الزاوية معيار للدلالة على سلامة الطفل الصحية.(مشعان ربيع،2008).

تاسعا: عوامل التقنية

هي عوامل مرتبطة بمادة اللعب بحد ذاتها من حيث: تقنيتها، وفائدتها، وتركيبها وموضوعها، أو طريقة استخدامها، رغم أن التقنية الحديثة أغنت عالم الطفولة بالألعاب، ووفرت العديد منها لتلبي مختلف النواحي، لكي يبقى وجود العديد من الألعاب البسيطة المصنوعة أو المركبة من الأدوات البيتية، أو البيئية المحيطة ذات فائدة مهمة، والعبرة تكمن في مردود اللعب المعرفي الحركي على الطفل.

عاشرا: أوقات الفراغ

أجريت عدة دراسات حول كيفية قضاء الأطفال لأوقات الفراغ ومن هذه الدراسات دراسة أجريت على جماعة نيانسونجو في إفريقيا والتي تعتمد على الزراعة والرعي وتعمل النساء في الزراعة بالإضافة إلى أن الأطفال يدربوا على الطاعة والمسؤولية وتقديم الخدمات فهم يحملون أطباق الطعام من بيت إلى أخر بل يساعدون الأمهات في الزراعة كما يدربوا على الرعي وتقوم البنات بإعمال المنزل ورعاية الصغار.

ويتضمن لعبهن بنوع خاص احتضان بعضهن البعض أو تقبيل من في عهدتهن من الأطفال أو التهامس والتضاحك والأطفال الذين يذهبون للرعي يتجولون بعيدا في الحقل ولا يكونون على مسمع من الكبار ولا يقضون كل وقتهم في انجاز واجباتهم التي تشمل رعي الماشية بل ويتسلقون الأشجار في الفترات الفاصلة.

ويتعارك أحدهم مع الأخر وقد يرشون بعضهم بمياه الجدول، والدمى الوحيدة لديهم هي المقاليع التي يصنعها الأولاد في المنازل ليصطادوا بها الطيور وأحيانا تعطي الأمهات أطفالهن أوراق شجر أو علب فارغة ليلعبوا بها.

أما الأطفال الأمريكيون فأمرهم عكس ذلك تماما إذ لديهم إي عدد من الدمى في داخل البيت وخارجة وقد يشارك الإباء أبناءهم في اللعب في أوقات الفراغ كما يصحب الإباء أبناءهم إلى حديقة الحيوان أو السيرك أو المتاحف ولا ينتظر مطلقا من الأطفال في سن ما قبل الدراسة القيام بالأعمال العادية بالمنزل ويقضون الوقت في اللعب ويشغلون أنفسهم بالدمى والكتابة والرسم ومشاهدة التلفزيون.

وفي سن المدرسة ينظم وقت فراغ التلاميذ بواسطة جدول مدرسي أما العطلات أو أوقات الراحة فتقضي في الملاعب , والجري أو القيام بعدد من الألعاب تنظم فيما بينهم , وربما يكون الأولاد عصابة مع قائد ذي قوة بدنية , ويغلب أن تقوم البنات بألعاب مثل نط الحبل أو العمل كجليسة للأطفال بعد سن الثانية عشرة.

وعندما يكبر الأطفال يقل إشراف الكبار عليهم شيئا فشيئا ولا يعتبر تدخل الكبار أكثر مما ينبغي عملا حسنا بالنسبة للأولاد الذين يشجعون على الدفاع عن أنفسهم.

ولكن الوالدين يتدخلان إذا كان هناك لعب خشن أكثر مما ينبغي أو إن يكون هناك خطر على شخص أصيب ويمكن أن يقضي كبار الأطفال وقت اللعب بعيدا عن البيت وفي الغابات المجاورة للصيد أو السباحة أو جمع بيض الطيور كما يمكن تشكيل فرق كشافة أو فرق رياضية.

وهناك جماعات أخرى استعمالها لوقت الفراغ يقع في نقطة ما بين هذين المجتمعين المتناقضين.

الحادي عشر: مواد اللعب

تؤثر نوعيه اللعب ومواده وإمكانياته المتاحة إلى حد كبير في نشاط اللعب وفي مباشرته لدوره الهام في بناء الأطفال. فإذا زودنا الطفل بألعاب معينة , فأنة سوف

يستخدمها وبالتالي فان نشاط لعبة سوف يتأثر بها. فإذا كانت إمكانيات اللعب المتاحة ذات نماذج تركيبية بنائية, مثل المكعبات والرمال والأجهزة التي يقوم الطفل بفكها وتركيبها , فان اللعب بطبيعة الحال سوف يأخذ هذا الطابع التركيبي البنائي، ويكون موجها أكثر للجانب العقلي من شخصية الطفل إما إذا وفرنا ألعابا مثل الأجهزة المنزلية أو الدمى , فأن هذا يؤكد على نموذج اللعب الإيهامي..

والحقيقة التي تؤكدها دراسات عدة أن الكبار ينبغي عليهم أن يزودوا الطفل بألعاب تتضمن نماذج وأشكالا كثيرة لان نشاط الطفل في اللعب ينسحب إلى كافة جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية , ولان لعب الطفل إبداعي , خلاق , تمثيلي , تخيلي , ولان الطفل سرعان ما ينتقل من لعبة إلى غيرها..

ومن ناحية أخرى , تؤدي المبالغة في تزويد الطفل بمواد اللعب إلى نتيجة عكسية أقرب إلى ما قد يترتب على حركات الطفل منها. فالاختبار الجيد لمقدار محدد من مواد اللعب يشجع على أن يكون لعب الطفل أكثر غنى بالمصادر , وأكثر اجتماعيه مما لو ازدحم بمواد كثيرة للغاية. كما لوحظ إن وجود معدات كثيرة من اللعب لا تشجع الاتصالات الاجتماعية بين الأطفال بل يندفع الأطفال إلى الاستطلاع الألعاب في حين أن وجود دمى أقل أوجد عددا أكبر من الاتصالات الاجتماعية بين سلوك أطفال احدي المدارس.

وتختلف الدمى المتباينة أيضا في مدى تشجيعها أو عدم تشجيعها على الاتصالات الاجتماعية بين الأطفال.

وقد وجد أن الألعاب الصغيرة كالعرائس والسيارات والحيوانات تسمح للطفل أن يكون لنفسه عالما خاصا في لعبة التخيلي، كما يعتقد أن الدمى الناعمة أو الصوفية تبعث الراحة إلى الأطفال وتخفف القلق , كما وجد في بعض الدراسات أن العرائس في جميع الأشكال والأحجام هي المفضلة في الألعاب ويتخيلها الطفل بأنها شخص تحقيقي وتحاط العروسة بمشاعر تكون بارزة عند الطفل كأن يتخيلها تخاف الرعد أو الشياطين أو تحب الرقص وكان اهتمام الأطفال الصغار بنعومة العروسة ومرونتها أكثر من قسمات وجهها.

أن العرائس تستخدم لعدة أغراض فهي دعامات في اللعب الوهمي كما يظهر الطفل لها شعوره ويمكن أن تكون الأنيس المواسي حين يكون الطفل خائفا..

ومن المصادر التي ينبغي تزويد الطفل بها في لعبة, تلك التي يقوم بعملها في المنزل ومن أشياء بسيطة , وأيضا استغلال مصادر البيئة وتوظيفها في أنواع ومواد حية للعب.

تمت حديثا محاولة لربط تجارب تنشئة الطفل في ثقافات مختلفة بالألعاب الأكثر شيوعا في كل منها وقد قسمت الألعاب إلي فئات ثلاث رئيسية فالألعاب ذات المهارة البدنية كانت تشكل واحدا من الأقسام الكبرى , ويندرج تحتها مسابقات للجري والطوق والقضيب أما ألعاب الخطط الحربية التي تتضمن المهارة في الاختيار المنطقي بين أشياء متبادلة مثل لعبة الشطرنج أو البوكر فقد وضعت في فئة ثانية أما الثالثة فهي ألعاب المساواة التي يعتمد على الحظ: مثل ألعاب النرد وغيرها. وقد أظهرت عملية مسح لتوزيع الألعاب على عدد من المجتمعات , أن هناك نوعا من العلاقة بين الألعاب البدنية والعوامل البيئية كالمناخ ودرجة الحرارة والطعام.

كما أظهرت الدراسة وجود علاقة إحصائية بين نوع اللعبة التي تزاول عادة وطريقة تنشئة الأطفال حيث وجدت أن العاب المهارة البدنية كانت تمارس في المجتمعات التي تهتم بالانجاز والنجاح , أما ألعاب الخطط الحربية فكانت تمارس بكثرة في المجتمعات ذات المكانة الراقية في تدريب أطفالها على النظافة والطاعة والاستقلال واستخدام العقوبات الشديدة كرادع والعطف كمكافأة.

وكانت ألعاب الحظ تجري في المجتمعات التي تكافئ سلوك المسئولين والكبار على أعمال الصغار كالمجتمعات الفقيرة التي كانت بحاجة إلي قيام الصغار بعمل ما في سن مبكر.

الثاني عشر: تأثير الاتجاهات الوالدية:

تنعكس الاختلافات في الموقف الأسر وتدريباتهم على مقدار النشاط والابتكار والمضمون الاجتماعي للعب الأطفال والبيوت التي أطلق عليها البيوت المتسامحة لان الوالدين كانا يتشاوران معا في القرارات ويشرحان أسباب فرض القواعد لأطفالهما ويحاولان تجنب التعسف هذه البيوت أنجبت أطفالا يتجاوزون الحدود الاجتماعية في

العداء والصداقة على حد سواء , محبين البحث ومبدعين بنائين في لعبهم وسلوكهم العام.

أما البيوت المستبدة التي صممت على فرض قيود محدودة دون تشاور بين الآباء ثم توقعوا من أطفالهم طاعة أنما كانت تنزع إلي إيجاد أطفال هادئين مسالمين ممتثلين محدودي التطلع والابتكار والخيال. وان المبالغة في التسامح أو التدليل كانت مقترنة بالخوف من المخاطرة البدنية وعجز المهارات الطبيعية.

وجدت إحدى الدراسات أن الأطفال الذين يصفعون أو يزجرون أو يعزلون أكثر من غيرهم ولا يجاب من طلباتهم في البيت إلا القليل كانوا أشد عدوانا بكثير في اللعب بالدمى من أطفال البيوت الذين واجهوا قدرا أقل من العقوبات والإحباط والعدوان.

أن حضور أو غياب الأب يتخذه الطفل نموذجا له يؤثر في لعبة فالأولاد الذين كان آباؤهم غائبين عن البيت كان لعبهم أقل عدوانا ممن كان آباؤهم موجودين فقد كان لعبهم أقرب ما يكون إلى لعب البنات وكان لعب البنات من ناحية أخرى غير متأثر بغياب الأب هذا وقد لوحظ أن أطفال ما قبل المدرسة الذين تشجع أمهاتهم محاولاتهم في الحصول على النجاح يختارون تلقائيا أنواع من اللعب كالرسم والصلصال والقراءة.

لاحظ بعض الباحثين أن للابتكار علاقة باللعب وأن للعب علاقة باللعب وأن للعب علاقة باتجاهات الوالدين والظروف المنزلية عامة، إذن نتوقع أن تكون هناك علاقة بين اتجاهات الوالدين من ناحية وبين كل من اللعب والإبداع من ناحية أخرى. وبعبارة أخرى فأن الوالدين اللذين يشجعان أبناءهم على اللعب , يتوقع أن يكون لهما أيضا تأثيرا على تنمية قدرات أطفالهما الإبداعية والعكس بالعكس.

ولاختيار مدى صحة هذه الفروض وضع بيشوب وتشيز معيارا لاتجاهات الوالدين تتراوح بنوده بين طرفين متناقضين الطرف الأول يتضمن خصائص نفسية يتصف بها الآباء , أطلق عليها (النسق التجريدي) للصفات وهي: تفتح الذهن والقدرة على التكيف

, والبعد عن التزمت وعدم التسلط , والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة , والقدرة على منح الطفل قدرا من الاستقلالية.

أما الطرف الثاني وقد أطلق علية (النسق العيني) فيتضمن: البساطة , والاستبدادية والتسلطية والعقائدية والجمود والتقليدية, وبالتالي ضعف القدرة على التكيف.

ولقد أسفر هذا البحث عن النتائج تؤيد صحة الفروض السابق ذكرها ذالك أن الأمهات اللاتي كانت اتجاهاتهن قريبة من النسق التجريدي كن أميل غالى إمداد الأطفال ببيئة للعب تستثير لديهم المرونة والاستكشاف والاستقلالية.

وفي نفس الوقت , وجد أن هؤلاء الأطفال أنفسهم كانوا أميل لإظهار استجابات أكثر تنوعا وأكثر تعقيدا من غيرهم من الأطفال وذلك عند أداء واجب معين وهذه الصفات جميعا صفات سلوكية لازمه للإبداع.

بعض التوجيهات للآباء لمساعدة أبناءهم في اللعب:

1- أعط الأطفال مكانا لوضع الأشياء والألعاب كرف واطي مثلا أو خزانة خاصة بهم.

2- ساعدهم لان ينظموا ألعابهم ويرتبوها.

3- امنحهم فرصا للعب مع الأطفال الآخرين , فالأطفال يتعلمون من بعضهم البعض.

4- زودهم بصندوق لتخبأه الألعاب الصغيرة,

5- نوع من الخبرات اللعبية فالأطفال بحاجة للعب وحدهم واللعب مع الآخرين كما يحتاجون للعب الهادئ واللعب الفعال.

6- وازن بين ما يختاره الكبار وما يختاره الصغار من نشاطات اللعب , فالأطفال بحاجة إلى فرص لاختيار ما يريدون من اللعب وبالرغم من أنهم يستفيدوا من الألعاب المختارة من الكبار إلا أنهم يتعلمون الاستقلالية وتحقيق الذات عندما يتحملون مسؤولية اتخاذ القرار.

ولا شك أن الاتجاهات الو الدية تؤثر في لعب الأطفال سلبيا أو ايجابيا, فهي إما أن تدفع الأطفال لممارسة اللعب واللجوء إلية كوسيط أو عدم إتاحة الفرصة أمام أطفالهم لاستخدام اللعب كوسيط تعليمي تعلمي.

وحيث تنعكس الفروق في اتجاهات الأسر وممارستها على مقدار نشاط الأطفال ومدى التجديد أو الأصالة في لعبهم وفي مضمونه الاجتماعي.

فالأسر التي يطلق عليها أسر متسامحة يتشاور فيها الوالدين معا في اتخاذ القرارات , ويشرحان أسباب فرض قواعد للسلوك لأطفالهما , ويحاولان تشجيع الأطفال على ممارسة في الوقت الذي يقومان فيه بتوفير الرقابة الكافية عليهم , مثل هذه الأسر أنجبت أطفالا يتميزون بالانطلاق الكبير في الناحية الاجتماعية سواء في اتجاه الصداقة أو العداوة كما يتميزون في لعبهم وفي سلوكهم العام بالفضول والأصالة أو التجديد والإنشاء.

وفي المقابل لهذا الاتجاه الايجابي من الآباء نحو لعب الأطفال فأن هناك أسرا تتبني اتجاها معاكسا من هذا الاتجاه الايجابي وتحرم أطفالها من ممارسة اللعب. وعندئذ ينشئون أطفالهم على الخصائص مغايرة عن الخصائص أطفال الأسر التي تسمح لأطفالها باللعب.

فالأسر المتشددة أو المستبدة التي تؤكد على فرض قيود محددة على السلوك أطفالها, دون أن يكون هناك قدر كبير من التشاور بين الوالدين وأطفالهما مع توقع الطاعة العمياء إلى حد كبير من جانب الأطفال. مثل هذه الأسر كانت تميل للحصول على أطفال هادئين مسالمين منصاعين ومحدودي الفضول أو الأصالة أو التجديد أو التخيل.

كما يتأثر نشاط اللعب لدى الأطفال بأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتم ممارستها من قبل الأسر مع الأطفال. فالأطفال الذين تلقوا العقاب الشديد من أمهاتهم كانوا أقل عدوانا على الأطفال أثناء اللعب الحر من الأطفال الذين لم يألفوا هذا النوع من العقاب.

ويتأثر لعب الأطفال بمقدار الدفء العاطفي الـذي يقدمـه الآبـاء والأمهـات إلى أطفـالهم في أثناء تربيتهم , وتنشئتهم، حيث وجدت بعض الدراسات أن الأطفال الذين يصفعون أو يزجرون أو يعزلون أكثر من غيرهم، ولا يحصلون إلا على القليل من متطلباتهم كانوا أشد عدوانا تجـاه لعـبهم بالدمى من الأطفال الذين لم يعاقبوا أو يحبطوا في بيوتهم.

الثالث عشر: العوامل الوراثية

يقصد بها جميع العوامل الداخلية التي كانت موجودة لدى الفرد لحظة الإخصاب , وتحدد المعطيات الوراثية عنـدما تتفاعـل مـع البيئـة الاجتماعيـة قـوام شخصـية الفـرد وقدراتـه , وبالتـالي إمكانية قيامة بدور اجتماعي , وفي ضوء هذه المعطيات الوراثية.

ومن الجدير بالذكر أن الطفل الذي لا تمنحـه الوراثـة قـدرات عقليـة عاليـة, لا يـتمكن مـن ممارسة نشاط اللعب بنفس الدرجة التي يمارسها الطفل الذي يتمتع بنسبة ذكاء عاليـة, لان نشـاط اللعب بحاجة إلي تخيل وتصور ونشـاط ذهنـي ومسـتوى مـن التفكـير والإدراك والتعبـير اللغـوي , والوعي والفهم وغير ذلك من الشروط الذهنية.

فالأطفال الأقـل حظـا في القـدرات العقليـة لا يملكـون الاسـتعداد العقـلي أو الـذهني الـذي يساعدهم في التفاعل مع نشاط اللعب وخبراته.

كما أن العوامل الوراثية قد تنقل بعض الإمراض والاضطرابات الوراثية التي تؤثر على حيويـة الطفل وجسمه وصحته , وبتالي قدرته على ممارسة نشاط اللعب.

فالطفل المصاب بأمراض الغدد وأمراض الدم , لا يتمكن من القيـام باللعـب كحالـه الطفـل المعافى من هذه الإمراض الوراثية. ويعني أن اللعب نشاط يتطلب شروطـا عقليـة وإدراكيـة حيويـة كالحواس الخمس وأعضائها الخمسة.

فالأطفال الذين منحتهم الوراثيـة هـذه الإمكانيـات ومنحـتهم عوامـل البيئـة فرصـاً لإنمـاء هـذه الإمكانيـات وتفعيلهـا , فـأنهم يملكـون اسـتعدادا وراثيـا وحيويـا يمكـنهم مـن

القيام بنشاط اللعب على اختلاف أنواعه ووسائطه , بدرجة أعلى وأكثر كفاية من الأطفال الذين حرموا من هذه الإمكانيات الوراثية والحيوية لأسباب خلقية أو بيئية.

الرابع عشر: التغذية

يؤكد الباحثون في هذا المجال أن هناك علاقة متبادلة بين الصحة والتغذية, فالتغذية السليمة تسهم في تطوير صحة الجسم وإمكاناته وحيث إن الطفل الذي يتناول المواد الغذائية اللازمة لمتطلبات الحاجات النمائية , يكون في حالة صحية سليمة ولديه من الطاقات الزائدة والحيوية والنشاط ما يساعده على ممارسة اللعب والاستجابة لمتطلباته , بدرجة أعلى بكثير من الطفل الذي لا يتناول غذاء متوازنا.

لان الطفل الذي لا يتغذى غذاء سليما يتلاءم مع مرحلته النمائية , فانه يصاب بمرض سوء التغذية , فتقل حيوية الطفل وطاقته ويضعف نشاطه , وبخاصة نشاط الدماغ بسبب نقص الدم والأكسجين.

الفصل السادس

الإرشاد والعلاج النفسي باللعب

- **مقدمة**
- الإرشاد والعلاج باللعب (نبذة تاريخية)
- اللعب السوي والمضطرب
- أنماط اللعب غير السوي
- حجرة اللعب العلاجية
- أساليب الإرشاد والعلاج باللعب
- العملية العلاجية
- فوائد الإرشاد والعلاج باللعب
- أهمية اللعب في التشخيص
- ما يلاحظه المعالج أثناء اللعب
- استخدام اللعب في العلاج السلوكي
- الألعاب العلاجية

الفصل السادس

الإرشاد والعلاج النفسي باللعب

مقدمه:

الإرشاد علاقة متبادلة تقوم بين شخصين , وهذه العلاقة ترمي إلى تحقيق غرض أو هدف، إذ يقوم فيه أحدهما وهو الأخصائي بحكم مرانه وخبراته بمساعدة الشخص الآخر وهو العميل حتى يغير من نفسه وبيئته ووسيلة هذه العلاقة هي المقابلة، إذ يتم الإرشاد في هذه المقابلة.

أما العلاج النفسي فهو نوع من العلاج الذي تستخدم فيه طريقة نفسية أو أكثر لعلاج مشكلات أو اضطرابات أو أمراض ذات صبغة انفعالية يعاني منها المريض وتؤثر على سلوكه، بحيث يقوم المعالج وهو شخص مؤهل علميا وعمليا وفنيا، بالعمل على إزالة الأعراض المرضية الموجودة أو تعديلها أو تعطيل أثرها.

الإرشاد والعلاج باللعب (نبذه تاريخيه)

يلجأ المرشد النفسي والاجتماعي للعب كطريقه هامة لضبط وتوجيه وتصحيح سلوك الطفل، إذ يستخدم اللعب لدعم النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي المتكامل والمتوازن للطفل.

ويستخدم اللعب أيضا في إشباع حاجات الطفل مثل حاجته للعب نفسه، وحاجته إلى التملك، وإلى السيطرة والإستقلال ويتيح الفرصة للتعبير والتطهير الانفعالي للتوترات التي تنشأ عن القلق والإحباط، ويظهر ذلك عندما يعبر الطفل عن مشكلاته وهو يلعب عن طريق الحكاية والكلام، كما يساعده التنفيس الانفعالي في التخلص من الكبت، وقد يلجأ الطفل أثناء اللعب حلا لصراعاته حين يهمل لعبه أو يحطمها. ويستخدم اللعب أيضا لتحقيق أغراض وقائية ومن مثل ذلك تقديم الطفل لخبرة ميلاد طفل جديد حتى لا يفاجئ بهذا الميلاد.

وتعد "**فرجينا ألكسين**" من أوائل المهتمين بالعلاج باللعب، فقد أكدت على أهمية اللعب في تنمية الشعور الإيجابي نحو الذات من خلال جلسات العلاج باللعب،

وأكدت أيضا أن الطفل يتحول من فرد أكثر توافقا واكتمالا وتحررا وتلقائية من خلال عملية العلاج المتمركز حول العميل وبعض أنواع العلاج الأخرى. والعلاج باللعب بالنسبه لها يمكن أن يكون موجها أو غير موجه، وربما تنسب المسؤولية للمعالج أثناء العلاج، ويمكن أن تترك المسؤولية للطفل.

وترى **ألكسين** أن العلاج المتمركز حول العميل يمنح الطفل فرصة للتوجيه الذاتي، كما يعد هذا العلاج من وجه نظرها مصدر للنمو الإيجابي لأنه يتميز بالفردية والحرية دون قيود.

ويرتبط هذا النوع من العلاج بنظرية روجرز حول الذات وطريقته في العلاج المتمركز حول العميل، وفي هذا النوع من العلاج تستبدل طريقة استرخاء المريض على السرير بدون فعالية بمقابلة المعالج للمريض وجها لوجه. لقد اعتقد روجرز بأهمية إشعار المريض بالاحترام والمودة الدافئة والاهتمام.

وقد واصلت **ألكسين** هذه الطريقة وأوضحت أن هناك قوة دافعة تميز كل فرد وتجعله يعاني ويسعى باستمرار من أجل توكيد ذاته وتحقيقها، وهذه المعاناة تدفعه باستمرار نحو النضج والنمو والإستقلال. ولكي يحقق الفرد ذاته بين حاجاته واحتياجات الآخرين.

ويعد العلاج باللعب صورة من صور الإسقاط خلال نشاط اللعب الذي يقوم فيه الطفل وقد بدأ استخدام هذا النوع من العلاج فيما بين الثلاثينيات والأربعينيات باستخدام لعبة العروسة، وكانت أول عيادة بالعلاج باللعب تستخدم الملاحظة الإكلينيكية ما بين سنة 1940-1950.

وقد قام **أريكسون** بدراسة الفروق الجنسية في ألعاب المكعبات، وأوضح أن الذكور والإناث إتخذو مناحي مختلفة في تناولهم للمكعبات.

وتعد"**ميلاني كلاين**" إحدى أهم دعائم التحليل النفسي بعد فرويد وقد ظلت وفية لأفكاره موسعة بعض منها حينا ومتخذه منحنى آخر مخالفا لتعاليم المؤسس حينا آخر. وقد تعمقت كلاين في علم نفس الطفل، ولعل أهم إنجازا لها هو اكتشاف

تقنية التحليل بواسطة اللعب الذي هو بالنسبة للطفل الصغير بمثابة تداعيات الحلم بالنسبة للكبار. وتلعب الأم دورا من وجهة نظر كلاين الدوري الأساسي كمصدر أولي للتنشئة وأيضا كسبب لكل الاحباطات.

وتقول كلاين:

قد تفشل وسائل عدة في التواصل مع المريض وعندها تظهر أهمية الألعاب منذ بداية التحليل. وحتى يكون التحليل مجديا ينبغي أن تزود قاعدة اللعب بدمى عديدة ومغسلة فيها ما جار واسفنجة وكوب وصحون وملاعق وأدوات رسم وقص وتلصيق وكراسي وأثاث ليستخدمها الطفل في لعبه الخيالي ويلعب لعبة الطبيب والموظف والبائع.. . فهذه الألعاب تستمد قيمتها من وجهة نظر المحلل من صفتها الرمزية ومغناها بالتداعيات اللفظية التي تثيرها، واللعب بالنسبة للطفل يخفف حدة القلق ويمكن المحلل من التوصل إلى اللاوعي، فاللعب هو الوسيلة الفضلى للتعبير عن اللاوعي لان شدة القلق عنده تمنعه من التعبير اللفظي كما يفعل الكبار.

وتعد **ايروين وبربارا ساراسون** من المعالجين الذين استخدموا اللعب في حث الطفل على التعبير عن نفسه بوصفه وسيلة الأطفال في التعبير لعدم قدرتهم على التعبير بالكلمات كالكبار.

وإذا كان المعالجين الروجريين استخدموا طريقة العلاج المتمركز حول العميل قد ركزوا على أهمية الثقة بالطفل وتقبله واحترامه أثناء عملية العلاج باللعب فان المعالجين التحليليين قد أوضحوا أن اللعب يمكن أن يكون حلا للصراع الداخلي الذي يستطيع الأطفال من خلاله إظهار ما لا يستطيعون قوله بسبب الخوف أو قلة قاموسهم اللغوي العاطفي.

اللعب السوي والمضطرب:

يستخدم العلاج باللعب مع الأطفال العاديين والمضطربين إذ يستخدم كبرنامج وقائي للصحة النفسية بحيث يمنح اللعب الأطفال الأسوياء فرصة لتكوين علاقة حميمة تربطهم بواحد من عالم الكبار، علاقة آمنه تحقق لهم التوافق والتخلص من نماذج السلوك غير المرغوب فيه بطريقتهم الخاصة.

أن لكل مرحلة ألعابا خاصة بها وان الطفل أثناء نموه يظهر ميلا لممارسة أنواع معينة من اللعب يمارسها الطفل بطريقة معينة، وهذا ما دعا علماء نفس الطفل إلى القول بمراحل مختلفة للعب كل مرحلة منها تقابل مرحلة من مراحل نمو الطفل. هذه المراحل يمر بها الطفل السوي شريطة أن تتاح أمامه الفرص والوسائل التي ترضي حاجاته، وإذ لم تكن هذه الوسائل والفرص مهيأة له فان الطفل في لعبه ينكص إلى مرحلة سابقة عن المرحلة التي تتناسب وسنه.

هنالك سمات تميز لعب الأطفال العاديين وتجعله مختلفا عن لعب الأطفال المضطربين نفسيا فقد لوحظ أن الأطفال العاديين يحبون تبادل الأحاديث ويميلون في أوقات مختلفة خلال التفاعلات الجارية بينهم أثناء اللعب - يميلون إلى مناقشة عالمهم بشكل مباشر كما يوجد بالنسبة لهم، لذا فإننا نجدهم متحررين وتلقائيين في لعبهم، ويقومون بفحص كل أدوات اللعب ويستخدمون قدرا كبيرا متنوعا من أدوات اللعب بشكل جيد التنظيم وغالبا ما يكون هذا الشكل متميزا ومتفردا. وهؤلاء الأطفال العاديون، عندما يضايقهم شيئا ما أو يزعجهم شخص ما فهم عادة يخرجون مشكلاتهم في لعبهم بطريقة محسوسة إلى حد ما. ولا يتردد الأطفال الأسوياء في التعبير عن العدوانية النكوصية أو الدوافع النكوصية، فيعبرون عن عدوانهم بوضوح ويتحملون مسؤولياتهم في العادة غير هيابين أو مصطنعين لسلوك معين أو خائفين. كما أنهم لا يلعبون ألعابا عنيفه، ولا هم خبثاء أو ساديون (قساه) في تعبيراتهم وأحيانا يظهرون بمظهر الذين لم ينضجو بعد فيستخدمون الكلام الطفلي أو الكلام غير المفهوم ولكن عادة ما يتخلون عن هذا السلوك وينتقلون إلى نوع من السلوك أكثر إرضاءا بالنسبة لهم وأكثر ملائمة لنموهم.

وينظر الأطفال الأسوياء العاديون في معظم الأحيان إلى المعالج على أنه نوع خاص من الناس فيستخدمون استراتيجيات متنوعة لاستكشاف مسؤوليتهم وحدودهم في العلاقة العلاجية وتبدو عليهم علامات السعادة في لعبهم، وغالبا ما يغنون ويدندنون ولا يكونوا جادين أو محتدين في مشاعرهم كالأطفال المضطربين، أو يكون لهم اتجاهات ضارة حيال أنفسهم، أو نحو المعالج أو نحو اللعب. والأطفال الأسوياء أكثر

وضوحا وتلقائية من الأطفال المضطربين ففي حين يعبر الأطفال المضطربين باستمرار عن الغضب والانفعالات القوية الأخرى بالطرق الشائعة المعروفة، فإن هذه الانفعالات تتحد بوضوح أكبر لدى الطفل السوي. ويميل الأطفال المضطربين لأن يكونوا أكثر شكا وامتعاضا من المعالج بينما يقيم الأطفال الأسوياء وبسرعة علاقة مع المعالج تتسم بالحرية والثقة المتبادلة. وغالبا ما يناقش الأطفال الأسوياء خبراتهم في اللعب مع المربين والوالدين لما فيها من مظاهر نكوصية وعدوانية. أما الأطفال المضطربون فهم نادرا ما يناقشون خبراتهم في العلاج خارج حجرة اللعب.

أنماط اللعب غير السوي

هناك خمسة أنماط رئيسية للعب غير السوي عند الأطفال وهي العزوف عن اللعب واللعب النكوصي والعدواني، والإلزامي والمشتت، وقد ذكرنا في مكان سابق أن اللعب النكوصي والعدواني قد يظهر في لعب الأسوياء، ولكن حتى يعد اللعب مرضيا ينبغي أن، يلتزم بالشدة والتكرار والاستمرارية.

1- العزوف عن اللعب:

ان العزوف عن اللعب يعود غالبا إلى انعدام الأمن المادي أو العاطفي , وذلك إن اللعب نشاط سار لذيذ وهو في الوقت نفسه وسيلة من وسائل إشباع الحاجات الخاصة بالطفل. وإذا تصادف وعاش الطفل حياة غير آمنه فإنه قد ينعزل عن البيئة المحيطة به ومن ذلك بيئة اللعب ويلجأ إلى أحلام اليقظة ويزداد شعور الطفل بعدم الأمان وتتضاءل صلته بالعالم الخارجي حتى يصبح مجرد التفكير في التعامل مع البيئة مثيرا للخوف نفسه. وقد يرجع سبب العزوف عن اللعب إلى وجود بعض النزعات العدوانية لدى الطفل التي تجعله لا يستطيع اللعب بالطريقة المألوفة، وفي الوقت نفسه يخشى أن تسيطر هذه النزعات العدوانية فيؤذي من يحبهم فيلجأ إلى الإمتناع عن اللعب.

2- اللعب العدواني:

العدوان هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالغير، وقد يكون هذا نفسيا على شكل إهانه أو خفض قيمة أو جسميا.

ومن صور العدوان عند الأطفال الضرب وتدمير الممتلكات والألعاب والهجوم اللفظي ومقاومة الأوامر. وميل الطفل إلى أن يكون عدوانيا صريحا يتوقف على عوامل عدة منها: شدة رغبته في إيذاء الآخرين، درجة إحباط البيئة وإثارتها للميول العدوانية، كمية القلق والشعور بالإثم المرتبط بالعدوان.

3- اللعب النكوصي :

يلجأ الفرد للنكوص في حالة التهديد والشعور بالقلق فقد يؤدي قدوم طفل جديد إلى الأسرة إلى غيرة الطفل فيرتد في سلوكه، ومع ذلك سلوك اللعب يرتد إلى أساليب ترتبط بمراحل عمرية سابقة غير ملائمة لمرحلة العمر التي يمر بها.

وقد لوحظ أن الطفل الذي يعاني بسبب قدوم طفل صغير للأسرة، يلعب لعبا عدوانيا، فهو يرمي الدمية على الأرض أو يطيح بها في الهوا محاولا سحقها، ويلعب لعبا نكوصيا كأن يشرب من زجاجة الإرضاع الخاصة بالأطفال الرضع، وربما يشير هذا إلى رغبة عارمة في أن يكون الطفل هو نفسه الطفل الرضيع.

4- اللعب الحضاري أو الإلزامي:

وهو اللعب الدقيق الذي يجعل صاحبه يبتعد عن كل لعبة يمكن أن توسخ ملابسه، وإن استخدم الرسم يستعين بالمسطرة والفرجار، وإن لعب حرص على أن يلعب دون إحداث صوت وقد يقرأ المعالج في هذا النوع من اللعب بعض المعاني التي يريد أن يسترها الطفل بأدبه الجم وإبتعاده عن سمات اللعب عند الأطفال.

5 - اللعب المشتت:

يتسم لعب الأطفال المضطربين بالتشتت فالطفل لا يبدأ بلعبة من الألعاب إلا ليتركها إلى غيرها , ولا يمس شيئا من الألعاب إلا ليقذفه بعيدا ويمسك بغيره. وهذا اللعب نشاهده عند الأطفال اللذين يفتقدون الأمن العاطفي والأطفال المصابين بأمراض عقليه إذ يلاحظ على ألعابهم التفكك والبعد عن الحقيقة والرمزية الواضحة في التعبير عن نزعاتهم الفطرية.

حجرة اللعب العلاجية

توجد في العيادات النفسية , ومراكز التوجيه والإرشاد حجرة أو حجرات للإرشاد باللعب , تضم لعبا متنوعة الشكل والحجم والموضوع , وتمثل الأشخاص والأشياء الهامة في حياة الطفل والتي تعد مثيرات مدروسة لسلوك الطفل.

ومن أمثلة اللعب والأدوات التي تحتويها حجرة اللعب الدمى والعرائس التي تمثل أفراد الأسرة , والأطباء , ورجال الشرطة , والألعاب التي تمثل الحيوانات والطيور والأثاث والمسدسات , ووسائل المواصلات , وقطع تمثل مواد البناء والملابس والمفروشات , علاوة على أحواض الرمل , والصلصال وأدوات الرسم وبعض الأقنعة وبعض الأدوات الموسيقية وغير ذلك.

وينبغي أن تتوفر في أدوات حجرة اللعب خصائص عدة ومن أهمها: أن تكون قادرة على جذب الطفل وشد انتباهه , وغير قابلة للكسر , و رخيصة الثمن , غير مؤذية للطفل , متنوعة في أشكالها وأنماطها.

أساليب الإرشاد والعلاج باللعب

يمنح الإرشاد باللعب فرصة للأطفال للتعبير عن مشاعرهم وعن أنفسهم وعن الآخرين في حياتهم مما يتيح الفرصة أمام المرشد للتعرف على حاجات الطفل ومشكلاتهم.

إن معظم الآباء يتقبلون الحقيقة القائلة: إن الاحباطات الانفعالية التي قد يعانيها بعض الأطفال غالبا ما يكون وراءها العلاقات الأسرية التي تقع جذورها غالبا في الطفولة الأسرية المبكرة. لذلك من الممكن أن يلعب الآباء دورا في برامج الصحة النفسية المعدة لأطفالهم عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم لطرح الأسئلة على المرشد والتقويم الناقد. ومن الممكن أن يروا حجرة اللعب، ويفحصوا موادها ويشاهدوا آلات التسجيل ويناقشوا مشكلات أطفالهم مع الآباء الآخرين, ويقدموا المساعدة ليتحرر الطفل من مشاعر التوتر السلبية.

أما أساليب الإرشاد والعلاج باللعب فهي:

1- **اللعب الحر** وهو لعب غير محدد تترك فيه الحرية للطفل لاختيار اللعب والألعاب. وتكمن فائدة هذا الأسلوب في قدرته على مساعدة الطفل على التلقائية والتنفيس الانفعالي وإعلاء الدوافع غير المرغوب فيها في أشكال ابتكاريه وإبداعية.

2- **اللعب المحدد**, وهو لعب موجه مخطط فيه يحدد المعالج مسرح الطفل وأدواته بما يناسب الطفل.

3- **اللعب بطريقة العلاج السلوكي** , إذ يمكن استخدام أسلوب ((تقليل الحساسية التدريجي)) لتحصين الطفل ضد الخوف مثلا، ففي حالة خوف الطفل من حيوانات معينة يمكن تعويده على اللعب بدمى هذه الحيوانات في مواقف آمنة سارة متدرجة ومتكررة.

مثال: الخوف من الأرنب.

النشاط	اللعبة
1- جلسة دائرية في ركن الغرفة	1-حكاية عن الأرنب
2- عمل لوحة للحيوانات	2-لوحة منفصلة عليها رسم كبير
3- عمل نموذج للأرنب من الصلصال	3-نموذج من الصلصال
4- رؤية أرنب حقيقي عن بعد.	4- أرنب حقيقي
5- الاقتراب من الأرنب	5-الأرنب
6- العلاج بالملاحظة	

أن اكتساب الكثير من السلوك عند الأطفال يتم من خلال اللعب والذي يحاكي فيه الطفل نماذج سلوكيه جرت أمامه , مما يؤدي في نهاية الأمر إلى تغيير سلوكه.

وفي دراسة قام بها اكونرا لمعالجة الانطواء الاجتماعي لدى مجموعة من أطفال الحضانة, اعد الباحث فيلما مدته (23) دقيقة يصور طفلا يشترك في نشاطات اجتماعية مختلفة مع مجموعة من الأطفال ويعزز على سلوكه مثل التشجيع وإعطاء

مكافأة , وقدم هذا الفلم لمجموعة من الأطفال ذوي الانطواء الاجتماعي وقام الباحث بمراقبة نسبة التفاعل الاجتماعي ووجد إن هذه النسبة زادت بنسبة كبيرة , وقد فسر الباحث هذه النتيجة على أساس إن مشاهدة الأطفال هذا النموذج ساعدهم على اكتساب التفاعل الاجتماعي الجيد.

4-**العلاج النفسي الجماعي باللعب:** العلاج النفسي الجماعي هو علاج عدد محدود من المرضى الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معا في جماعة علاجية صغيرة , ويستغل اثر الجماعة في سلوك الأفراد وما يحدث من تفاعل وتأثير متبادل بين أفراد الجماعة وبين المعالج بما يؤدي إلى تغيير سلوكهم المشكل أو المضطرب. والعلاج النفسي الجماعي هو طريقة المستقبل , وهو يعتمد على أسس نفسية واجتماعية. تقتضي الاستعانة بالجماعة كوسيط علاجي في تصحيح السلوك الاجتماعي للمريض وتقويمه.

والعلاج النفسي الجماعي للأطفال عن طريق اللعب هو علاج يقدم لعدد محدود من الأطفال في وقت واحد ويستخدم فيه اللعب أساسا, كأسلوب تشخيصي وعلاجي مع الأطفال الصغار, هذا فضلا عما يمكن استخدامه من أساليب أخرى خلال الجلسة الجماعية. وعادة ما يختلف أسلوب العمل باختلاف المعالجين واختلاف نظرياتهم ومناهجهم ومذاهبهم العلمية, والعلاج النفسي الجماعي ليس بديلا للعلاج الفردي وإنما هو علاج يصلح في حالات معينة ينبغي اختيارها بدقة ووضعها معا في مجموعات تمارس أنشطتها بحرية وتشمل هذه الحرية: حرية التصرف , حرية التفاعل , حرية التعبير , حرية الكذب والشك , وحرية الاحترام.

الاتجاهات العلاجية:

يقوم أسلوب العلاج باللعب على مجموعة من الاتجاهات يستطيع الأطفال من خلالها وعن طريقها أن يشعروا بالحرية الكاملة في التعبير عن أنفسهم بصورة كافية , وبطرقهم وأساليبهم الخاصة بهم كأطفال , حتى يتمكنوا في النهاية من تحقيق إحساسهم بالأمن والكفاية والجدارة من خلال الاستبصار الانفعالي. والاعتقاد السائد إن هذه الاتجاهات تكون قابلة للانتقال وإنها يمكن نقلها من شخص إلى آخر , ولا يمكن لاحدان يتعلمها بمفرده , لكن من الممكن أن يعلمها البعض للبعض الآخر.

ويؤكد موستاكس أن الاتجاهات الثلاثة الأساسية التي يستند إليها العلاج باللعب هي الإيمان بالطفل والثقة فيه وتقبله واحترامه. فالثقة تجعل الطفل ينظر لنفسه على انه شخص مهم , شخص ما يملك شيئا يقدمه لنفسه وللآخرين. أما التقبل فتجعل الطفل يشعر بأنه مرضي عنه , ويتضمن التقبل أيضا أن يتواصل المعالج بنشاط وهمة مع أحاسيس الطفل ومعانيه الشخصية الخاصة وادراكاته ومفاهيمه. أما الاحترام فيشعر الطفل أن اهتمامه ومشاعره مفهومه ويستطيع المعالج أن يوصل الاحترام للطفل عن طريق التحية والمشاركة الوجدانية. ويجب على المعالج أن يختبر نفسه في علاقته مع الطفل ليس فقط بلغة الفنيات والأدوات التي يستعملها أو يوظفها في كل جلسة علاجية ولكن أيضا في حدود إذا كان يوصل أولا يوصل الثقة , والتقبل والاحترام إلى الطفل , وأين وكيف يحقق النجاح في دوره في كل جلسة علاجية وأين وكيف يصيبه الفشل في تحقيق هذه الأهداف. وبدون هذه الاتجاهات الثلاثة الأساسية في المناخ الانفعالي –الاجتماعي للقيام بالدور العلاجي سيكون من العسير أن نتصور تأثير أو فعالية أي نوع من العلاج.

العملية العلاجية:

أن الطفل أثناء اللعب يعبر عن صراعاته ومشكلاته التي يعاني منها , ويسقط ما بداخله من انفعالات ومشاعر تجاه الكبار , والتي قد لا يستطيع إظهارها خوفا من العقاب ومن فقد الاهتمام والرضا والتعزيز على اللعب وأدواته.

وأثناء العملية العلاجية يمكن للمعالج ملاحظة سلوك الطفل المشكل أثناء اللعب وملاحظة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين , وأسلوب تعبير الطفل ومشكلاته وحاجاته وخاصة في حالة التكرار الزائد , وملاحظة كيفية تعامله مع ادوات اللعب التي يمكن أن تكشف عن أنواع السلوك المشكل التي يعاني منها الطفل كالسرقة والقسوة والغضب والعدوان ومشكلات العلاقة بالأهل والرفاق عموما.

واللعب الإيهامي يمنح فرصة كبيرة للمعالج لتشخيص حالة الطفل , فعن طريق اللعب بالدمى أو بأية أدوات أخرى موجودة بالبيئة كالعصي , ومن خلال القصص التي يرويها الطفل يمكن الكشف عن العلاقة مع الأهل والرفاق مثل اتجاهاته نحو والديه،

وموقفه من رفاقه , كما يمكن من خلال اللعب الإيهامي أيضا الكشف عن مفهوم الطفل عـن ذاتـه وفكرته عن نفسه.

من ناحية أخرى , إن لعب الطفل بالمكعبات وطريقتـه في اسـتخدامها , واللعـب بالرمـل أو الصلصال , ويوضح قدرته على التعبير عن انفعالاته , ويعطـي فكـرة عـن مـدى ثقتـه في نفسـه وفي الآخرين. أما الرسم والألوان فيكمن إن تبين للمعالج حاجات الطفـل والمشـكلات التـي يعـاني منهـا خصوصا إذا قام الطفل بسرد قصة عن الشكل الذي رسمه.

إن كل ما يقوله الطفل أو يفعله في غرفة اللعب له معنى ودلالة في إطاره المرجعي للذات.

وتستخدم اختبارات اللعب الاسقاطية كوسـيلة هامـه في عمليـة التشـخيص , إذا تسـتخدم اللعب والدمى المقننة في مواقف محددة والكشـف عـما يعانيـه الطفـل مـن احباطـات وصراعـات وتوجد نماذج متنوعة لمثل هذه الاختبارات مثل اختبار المنظر الذي يتخيله الطفل وينفـذه باللعـب وقد ذكر مليكه (1986) العديد من الرسومات المقننة التي تستخدم للكشـف عـن انفعـالات الفـرد والضغوط التي تعرض لها.

وأثناء جلسة العلاج باللعب , يعطى الطفـل أدوات اللعـب , وتمـنح لـه الفرصـة لان يكـون تلقائيا وطبيعيا ويترك له اختيار ما يريد من العاب وأدوات , وفي هذا المجال يمكن للطفل أن يلعب أدوارا متعددة قد لا يستطيع أن يلعبها خارج جلسه اللعب.

ويرى موستاكس أن العملية العلاجية في حد ذاتها تتبع نموذجـا منـتظما ويبـدوا أنهـا تسـير كالآتي:

1- في بداية العلاج تكون انفعالات الأطفال المشكلين منتشرة (متشعبة) وغير متمايـزة (لا يمكـن التفرقة بينهما) , ويكون لدى الأطفال إحساس ظاهر بفقد الاتصال بالنـاس مـما يشـكل مثـيرا أساسيا للإحباط والغضب والخوف والشعور بالذنب. أي أن الانفعالات هؤلاء الأطفـال لم تعـد مرتبطة بالواقع فهي مبالغ فيها وأحكامهم تتصف بالعمومية ومن السهل اسـتثارتهم , كـما أن اتجاهات العداء والقلق والنكوص تكون لدى الأطفال عامة ومنتشرة في تعبيراتهم أثناء اللعـب , فهم خائفون غاضبون أحيانا يحسون بالرغبة في تدمير كل الناس.

2- أثناء العلاج إذا كانت ثقة الطفل بالمعالج كبيرة وكان إحساسه بالتقبل والاحترام واضحا ملموسا فان الطفل يزيد من تركيزه في التعبير عن غضبة , كما أن عداءه يصبح أكثر خصوصية , ومن ثم يصبح التعبير عن الغضب أكثر مباشرة وغالبا ما يكون الغضب متصلا بأشخاص معينين أو خبرات وتجارب معينه , ولان تعبيرات الطفل تكون مقبولة من المعالج فان مشاعر الطفل تصبح اقل حده ويبدأ الطفل يشعر بانه شخص ذو قيمه ويستحق الاهتمام.

3- في المستوى الثالث من العملية العلاجية يصبح الطفل أفضل من قبل على الرغم من ان الغضب عنده لم يزل واضحا وصريحا , كما انه يعير عن بعض تناقضات الوجدانية (حب- عداء,عطف- قسوة) وهذه الاستجابات المتناقضة على المستوى الوجداني للطفل قد تكون شديدة في حدتها في البداية , ولكن عندما يعبر عنها الأطفال المرة تلو المرة من خلال العلاقة العلاجية فإنهم يصبحون اقل توترا.

4- في المرحلة النهائية تبدأ المشاعر الايجابية في الظهور , فالطفل هنا يرى نفسه وعلاقاته بالناس بصورة أوضح لأنه يراهم بنظرة واقعية أكثر. وقد يضل الطفل مستاء من أخيه الأصغر لكنه لم يعد يكره الطفل لمجرد كونه طفلا.

إن العملية العلاجية لا تحدث بصورة آلية في موقف اللعب , وإنما هي وسيلة ممكنة من خلال الرابطة أو العلاقة العلاجية , إذ يتجاوب المعالج في حساسية مستمرة دائمة مع مشاعر الطفل , ويتقبل اتجاهاته ومن ثم يقوم بنقل وتوصيل الثقة في صورة صادقة ومناسبة للطفل ويعكس ذلك كله في أن يكن له التقدير والاحترام.

إن على المعالج في كل الأحوال أن يحافظ على علاقة تتسم بالدف والتسامح والتقبل مع الطفل , وعليه أن يبتعد عن لوم الطفل وعتابه وان يسمح له بالتعبير عن نفسه بطريقه ملائمة ويفسر له دوافعه ومشاعره بما يناسب عمره وحالته , ويستثمر كل فرصة لتنمية عادات سويه لديه , والقضاء على السلوك غير المرغوب فيه , وقد يحدث هذا مباشرة وبطريقة تلقائية لان اللعب يعد تعبيرا رمزيا عن المخاوف اللاشعورية , وتكرار اللعب يعين الطفل على تحمل الخوف فالألفة بالشيء تذهب الخوف وتجعل الطفل يعتاده.

وفي مناقشتنا للعلاج باللعب لم نفصل بين عمليتي التشخيص والعلاج من خلال اللعب لأنه من الصعب الفصل بينهما إذ أن اللعب يكشف عن.. .، ويشخص ل.. .، ويعالج في آن واحد ما كان متيسرا في الأمور المتعلقة بالطفل.

فوائد الإرشاد والعلاج باللعب:

يستند الإرشاد والعلاج باللعب إلى الأهمية النفسية والتربوية للألعاب وأدوات اللعب وعلى مجموعة من الأسس والاتجاهات الهامة التي تجعل منه أسلوبا فعالا وذا قيمه في مجال العمل مع الأطفال. ويمكن القول , أن هذا الأسلوب يحقق للطفل فوائد كثيرة لأنه:

1- يعد مجالا سمحا للتعبير عن الرغبات والصراعات , ويتيح فرصة إزاحة المشاعر مثل الغضب والعدوانية إلى أشياء أخرى بديلة والتعبير عنها تعبيرا رمزيا مما يخفف على الطفل الضغط والتوتر الانفعالي
2- يساعد الطفل على الاستبصار بمشاكله ومعرفة أسبابها.
3- ينمي الميول والثقة بالنفس ويساعد على الابتكار وينمي الخيال.
4- يعطي الفرصة للطفل الاختبار الواقع بما فيه من أشخاص ومواد مما يعزز في نهاية الأمر صورة الذات.
5- يعد وسيلة لتحقيق التسامي والإعلاء , فاللعب بالأدوات وسائل ممتازة لإعلاء الدوافع المتعلقة بالغذاء والإخراج والعدوان.
6- يستخدم لتحقيق أغراض وقائية وذلك عن طريق تقديم الطفل لخبرة ميلاد طفل جديد حتى لا يفاجأ بهذا الميلاد.
7- قد يترتب عليه أن يتقدم المعالج باقتراحات إلى الوالدين لزيادة فهمهما وتغيير موقفهما من الطفل.
8- يمكن أن يساهم في إعداد الطفل للمستقبل.
9- يستخدم في مجال التشخيص والكشف عن مشاكل الطفل.
10- يستخدم في تقليل حساسية الطفل لمواقف الخوف بطريقة آمنة , متدرجة ومتكررة.

أهمية اللعب في التشخيص

• يلاحظ من الناحية التشخيصية أن الطفل المضطرب نفسياً يسلك في لعبه سلوكاً يختلف عن الطفل العادي الصحيح نفسياً , ويعتبر كثير من لعب الأطفال تعبيراً عن مشكلاتهم وصراعاتهم التي يعانون منها أثناء لعبهم , فالطفل يسقط علي الدمى واللعب انفعالاته تجاه الكبار والتي لا يستطيع إظهارها خوفاً من العقاب.. . وهذا الإسقاط للمشاعر يسهل من التعرف علي أسباب الاضطراب.

• يمكن للمعالج ملاحظة الأطفال وهم يلعبون مع بعض الدمى أو وهم يرسمون وبملاحظة كيف يعامل الأطفال بعضهم بعضاً وكيف يعاملون أدوات اللعب وبملاحظة الأحاديث والحركات والانفعالات التي تصاحب اللعب يمكنه أن يكشف عن رغباتهم وحاجاتهم ومخاوفهم ومشكلاتهم.

ما يلاحظه المعالج أثناء اللعب:

- سن رفاق اللعب (أصغر أم أكبر).
- عدم الاستمتاع باللعب.

- الاندفاع.
- التوتر.
- العدوان.
- الضيق.
- فرط الحركة.
- تحطيم اللعب.
- تفضيل اللعب منفرداً.
- القيادة أم التبعية.
- مخاطبة أدوات اللعب.
- ضرب الدمى.
- الانتقال السريع من لعبة إلي أخرى.
- التعبير بالرسم عن الشخصيات.

- تشتت الانتباه.
- لا يستمر في الأنشطة.
- اللزمات الحركية.
- القلق.
- الاكتئاب.
- المشكلات اللغوية.
- أنواع الخوف المرضي.
- السب والشتيمة.
- يبصق.
- يرمي الأشياء.
- السلوك الفوضوي.
- يضحك مع نفسه.
- يمص أصابعه.
- يقضم أظافرة.
- يلعب بأعضائه التناسلية.
- مدى التفاعل الاجتماعي أثناء اللعب (طفل اجتماعي – طفل متردد – طفل لـه أفكـاره الخاصـة – طفل سلبي)
- نوع لعب الطفل (لعب وظيفي – لعـب بنـائي – لعـب تخـيلي – لعـب ذات قواعـد) مـدى التفاعـل الاجتماعي أثناء اللعب
- أنواع اللعب

استخدام اللعب في العلاج السلوكي

تكوين العلاقة المهنية مع الطفل

- يُكون المعالج العلاقة العلاجية بالطفل من اللحظة الأولى التي يصطحبه فيها إلى حجرة اللعب.
- يعامل المعالج الطفل بتسامح وعطف وثقة ولطف.

- يترك المعالج الحرية للطفل في أن يلعب بالأشياء التي يرغبها وبالطريقة التي يراها دون خوف أو لوم أو عقاب.
- يهدف المعالج في هذه المرحلة إلي إزالة القلق وخفض التوتر لدي الطفل.
- قد يشارك المعالج في اللعب أو قد لا يشارك وفي حالة مشاركة المعالج يبدأ هو نفسه باللعب مشجعاً الطفل علي الاشتراك معه.

ويذكر (مخول) إن النمو في مراحله كلها لا يبعث على الارتياح في نفوس الأطفال بسبب انطوائه على تغييرات ديناميه عديدة داخل الطفل وخارجه وفي علاقته بنفسه وعلاقته بالآخرين وبالبيئة المحيطة به. وقد تشتمل هذه التغيرات في ضوء تأثير الضغوط والممارسات الاجتماعية خبرات سلبية تؤثر على نفسية الطفل وتسبب له التوتر والصراعات النفسية مما يجعل الطفل بحاجة إلى التخفيف من هذه المخاوف والتوترات الناجمة على الضغوط الاجتماعية المفروضة عليه.

وقد تم استخدام طريقة العلاج باللعب كطريقة فعاله للعلاج النفسي بالنسبة للأطفال الذين يعانون من بعض المخاوف والتوترات النفسية وحتى يتم توظيف وتفعيل اللعب كوسيلة للعلاج يتوجب أن يتم إتباع الخطوات التالية التي تمثل الإطار العام للعب كأسلوب في العلاج , وهذه الخطوات هي:

1- بناء علاقة ودية بين المعالج النفسي وبين الطفل, فبدون علاقة المودة لا تبنى الثقة.

2- توفير غرفة مناسبة للعب , مع توفير اللعبة المناسبة من حيث الكم والنوع مع إمكانية المتابعة والمراقبة والتقييم.

3- النظر إلى اللعب كعملية علاجية يلزمها توافر الفرص التالية:

أ- أن يأخذ الطفل فرصته المناسبة من النمو والوصول إلى نظرة واقعية عن نفسه.

ب- أن يأخذ اللعب عند الطفل إشكالا من التعبير الانفعالي والتعبير الابتكاري.

ج- استخدام اللعب كموقف تعليمي يلزمه إعداد الخطط اللازمة لتقوية أنماط السلوك المرغوب فيها.

4- ضرورة وجود معالج يتسم بالحكمة والكفاية وحسن التصرف ويجب أن يكون قادرا على تبني مواقف واضحة ومحددة, وعلى وعي بنتائجها وآثارها وقادرا على إدارة الموقف بفاعلية وايجابية حيث تنتظره مهمات مدروسة.

الألعاب العلاجية:

يعتبر اللعب أداة علاجيه نفسية هامه للأطفال المشكلين أو المصابين باضطرابات نفسيه وقد استخدم اللعب التلقائي كبديل مباشر للتداعي الحر الذي استخدمه فرويد في علاج الكبار الذين يعانون من اضطرابات نفسية.

وتعد الألعاب العلاجية صورة من صور الإسقاط خلال نشاط اللعب الذي يقوم به الطفل وقد بدأ استخدام هذا النوع من العلاج فيما بين الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي,حيث تم استخدام لعبة العروسة في إحدى العيادات التي استخدمت الملاحظة العيادية ودرس اريكسون الفروق بين الجنسين في ممارسة اللعب بالمكعبات.

إما العلاج النفسي باللعب فانه يقوم على أساس إعطاء الطفل فرصة ليسقط مشكلاته على أدوات اللعب بهدف التعبير عنها وبذلك يكون اللعب علاجا.

وتذكر العناني الألعاب العلاجية التي تمنح الأطفال فرصة مناسبة للتعبير عن مشاعرهم وعن أنفسهم وعن الآخرين في حياتهم مما يتيح الفرصة أمام المرشد النفسي للتعرف على حاجات الطفل ومشكلاته.

ويرتبط العلاج ارتباطا كبيرا بسن الطفل, ومرحلة نموه الانفعالي التي يمر بها , ويقوم العلاج أساسا على اعتبار لمشاعر الطفل , واحترام هذه المشاعر وفهم تام لموقفه ولظروف المشكلة التي يعاني منها , واعتبار هذه المشاعر ضرورة وحاجه ملحه خاصة في المرحلة المبكرة من العلاج ويمكن استخدام الفن كطريقة علاجية , اذ يقوم المعالج بتفسير الرسوم والصور التي يرسمها الأطفال كما هو الحال في تفسير اللعب بالدمى والرسوم والصور تعبر عن مشاعر الطفل المكبوتة وتعد وسيلة علاجية ناجحة , ويمكن الاستفادة أيضا من الموسيقى في العلاج.

ويعتبر العلاج غير الموجه (اللعب الحر) الذي يمارسه الطفل دون تدخل الكبار وسيلة هامـه لمعالجة الاضطرابات الانفعالية ويبقى دور المعالج سالبا. ومـا عليـه الا ان يخلـق جـوا مـن المـودة والرضي بينه وبين الطفل وكذلك تعالج الاضطرابات الانفعالية التي ينصب الاهتمام فيها على لعـب الطفل إذ يختار الطفل لعبه بحضور المعالج الذي يسمح للطفل القيام باللعب.

تفترض الاتجاهات التحليلية إن مشاعر الغضب يمكن أن تتم استثارتها ولكن تظهـر بمظـاهر تعبيرية ويمكن أن يؤجل التعبير عنها إلى وقـت آخـر مناسـب أو إلى أشـياء رمزيـة تظهـر في سـلوك الفرد.

الفصل السابع

المعلم وتوظيف اللعب

- **مقدمة**
- أسس ومبادئ اللعب

الأسس النفسية للعب

الأسس التربوية للعب

الأسس الاجتماعية للعب

- الألعاب التربوية
- التمييز بين المحاكاة التربوية والألعاب التربوية
- أسلوب التعلم باللعب
- فوائد استخدام أسلوب التعلم باللعب
- دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب
- الكفايات التعليمية اللازمة للمعلم لاستخدام أسلوب التعلم باللعب
- دور المعلم في تنمية التفكير عند الأطفال
- كيف يوظف المعلم اللعب
- نموذج دليل المعلم لتوظيف اللعب داخل غرفة الصف
- ألعاب تعليمية مبتكرة

الفصل السابع

المعلم وتوظيف اللعب

مقدمة

تؤكد البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر، واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها.

ويعتبر اللعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة. وتؤكد العديد من الدراسات أن اللعب يؤدي إلى إحداث التوازن الانفعالي عند الأطفال ؛ فالطفل يمارس خبراته السارَّة، ويصنع عالمه بطريقته الخاصة، كما تؤكد الدراسات على أهمية اللعب في تنمية النواحي الحسية والحركية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وبالتالي فإنه يؤدي إلى بناء الشخصية وتنميتها .

أسس ومبادئ اللعب

يستند اللعب إلى أسس ومبادئ وهذه الأسس هي: أسس نفسية وتربوية واجتماعية وفيما يأتي شرح لهذه الأسس:

أولا: الأسس النفسية للعب:

يقوم اللعب على مجموعة من الأسس النفسية وهي:

1- اللعب حاجة نفسية من أهم حاجات الإنسان في مختلف مراحل العمر، فكل فرد لديه دافع للعب ينبغي أن يشبعه وإلا ستكون النتيجة قلقا واضطرابا، ومعاناة من مشاكل نفسية عديدة. وعليه فاللعب بالنسبة للطفل حاجة من حاجاته الأساسية لذلك ينبغي إشباع هذه الحاجة والاستفادة من اللعب في مجال التربية والتعليم والتشخيص والعلاج.

2- وبتطلب إشباع هذه الحاجة إتاحة وقت الفراغ للعب، وإفساح مكان لذلك، واختيار أدوات اللعب المناسبة والمتنوعة للطفل، وأوجه النشاط البناءة، وتوجيه الأطفال نفسيا وتربويا أثناء اللعب.

ولأن اللعب حاجة أساسية أصيلة لدى الإنسان وحق من حقوقه الطبيعية فانه يتوجب منحه الحرية في اللعب من حيث اختيار نوعية الأنشطة والألعاب والأفراد المشاركين في اللعب بما يتفق مع أصول اللعب وغاياته.

3- اللعب عملية نمو تسير في مراحل، فاللعب ينمو مع نمو الأفراد بغض النظر عن البيئة التي يعيشون فيها، فهو يبدأ عشوائيا وغير منظم ويصبح منظما، ويبدأ حسيا حركيا واستكشافيا ثم عقليا مجردا وجماعيا.

4- كل مرحلة من مراحل تطور اللعب لها خصائص معينة تبرز أكثر من غيرها، وعلى سبيل المثال تتسم المرحلة الحسية الحركية بالألعاب الاستكشافية ومعالجة المواد وتتصف الألعاب في الطفولة المبكرة أو في مرحلة اللعب الإيهامي باللعب بالدمى والعرائس وهكذا.

5- يرتبط اللعب كأي مظهر نمائي بعوامل النضج والاستعداد والدافعية والتدريب، ذلك أن توفر هذه العوامل يؤدي إلى نمو الطفل مما يساهم في نهاية الأمر في تنمية شخصية الطفل من جميع النواحي.

6- **هناك فروق فردية في اللعب:** إذ يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث سرعة نمو اللعب كما وكيفا، وعليه فالأطفال يختلفون فيما بينهم في زمن عبور مرحلة وبدء وطول مرحلة تالية من مراحل نمو اللعب.

7- يتضمن اللعب أنماطا سلوكية عادية قد يعتبرها البعض غير سوية: هناك أنماطا سلوكية تظهر أثناء اللعب لدى العديد من الأطفال ويعدها البعض غير مرغوب فيها، ولكنها تعد عادية بالنسبة لمرحلة معينة وغير عادية لو استمرت في مرحلة أخرى، وعلى سبيل المثال، يلجا الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة للعب الإيهامي والحديث عن حكايات خرافية، وهذا شيء عادي بالنسبة للطفل في هذه المرحلة ولكن بعض الناس الذين يجهلون خصائص هذه المرحلة يعدون ذلك كذبا.

8- **يتناقص اللعب كما مع العمر:** ويعود ذلك لعدة أسباب منها طول فترة الدراسة، زيادة الواجبات البيتية، قلة مقدار وقت اللعب، وكذلك يتزايد وعي الأطفال لميولهم واتجاهاتهم لدراستهم التي تحتاج لمزيد من الوقت والتركيز في الجهد.

9- **يتزايد اللعب كيفيا مع العمر:** إذ يترك الطفل ألعابا كثيرة ويركز في لعبة معينة تناسب ميوله وقدراته، ويبتعد عن كثير من الأطفال رفقاء اللعب ويلعب مع أصدقاء محددين. ومن مظاهر التحول الكيفي في نشاط لعب الأطفال الآتي:

- يتناقص النشاط الجسمي المبذول في اللعب كلما كبر الطفل.
- يزداد الميل عند الطفل إلى الألعاب ذات الطابع العقلي، وذلك بسبب النمو المعرفي عند الطفل وتطوره من التفكير الحسي الحركي في مرحلة الرضاعة حتى يصل إلى مستوى التفكير المجرد في مرحلة المراهقة.

تطبيقات تربوية:

بناء على ما ذكر في الأسس النفسية للعب ينبغي على المربين عمل الآتي:

- توفير أدوات اللعب ملائمة لمستوى الطفل واستعداداته وإمكانياته وقادرة على إثارة الدافعية لديه لكي تساهم في نموه وعدم تقديم العاب يحتاج استخدامها إمكانيات اكبر من قدراته حتى لا يشعر بالفشل والإحباط.
- إتاحة فرص أمام الطفل لممارسة اللعب والتدريب على استخدام أدواته.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في اللعب عند تقديم الألعاب للأطفال.
- وبناء على مبدأ تناقص اللعب كما من العمر، ينبغي على المربين العمل على تنمية قدرة الطفل على التنسيق بين عمله ولعبه حتى يستطيع أن يستمتع بلعبه حينما يلعب ويرضى عن عمله حين يعمل.
- الاهتمام بالمراهقين وتوفير الألعاب الملائمة لهم مثل الألعاب الثقافية والفنية التي تتسم بطابع الهدوء، إلى جانب الألعاب الرياضية، التي تساعد المراهق على التخلص من شحنات الطاقة الزائدة لديه.

ثانيا – الأسس التربوية للعب:

نظرا للفائدة التربوية التي يحققها اللعب للطفل والتي تتمثل في قدرته على تنمية شخصية الطفل من جميع النواحي الجسمية، الحسية، العقلية، اللغوية، الانفعالية الاجتماعية، فقد أوصى الباحثون في مجال علم النفس والتربية باستخدام اللعب في بناء المناهج.

ويرى المهتمون ببرامج الطفولة المبكرة أن توظيف اللعب في بناء المناهج يكون كالأتي:

1-توظيف اللعب في تربية الطفل وتنميته من جميع النواحي

2-النظر للعب بوصفه شكلا من أشكال تنظيم التعلم.

3-النظر للعب بوصفه طريقة للتعلم والتعليم في برامج الطفولة المبكرة.

هذا ويمكننا أيضا توظيف اللعب في مختلف أنواع المنهج سواء كان ذلك في الروضة أو في المدرسة، وذلك على النحو الأتي:

المنهج الأكاديمي، إذ يمكن توظيف اللعب في التعليم من خلال الدراما الخلاقة ومسرحة المناهج والأغاني، والألعاب الموسيقية.

المنهج الخارجي، ويشير هذا المنهج إلى تلك الأنشطة التي يجري تخطيطها تحت إشراف المدرسة وليس بالضرورة أن تكون هذه الأنشطة ذات علاقة مباشرة بالمنهج الأكاديمي، ولكنها في نهاية الأمر تساهم في نمو الطفل والتلميذ بشكل أو بآخر، ويتضمن هذا المنهج الألعاب الرياضية، الهوايات والتمثيليات والأنشطة الجماعية المتنوعة..

المنهج الخفي، ويشير إلى أنشطة التعليم الغير المخططة ولكنها نتاج طبيعي وتلقائي للحياة المدرسية ولتفاعل الأطفال مع البيئة. وفي هذا المنهج ينبغي أن تتاح الخبرات والأدوات أمام الطفل ليمارس ألعابه بحرية ودون ضوابط أو تخطيط وفي جو يسوده التفاهم الانفعالي.

ومما لا شك فيه، أن هذه الخبرات تساهم في تنمية الطفل وبناء شخصيته من جميع النواحي.

توظيف اللعب في تربية الطفل وتعليمه:

ينبغي على المعلم توظيف اللعب في تربية الطفل وتعليمه أن يضع في اعتباره المبادئ الآتية:

- توظيف اللعب في بداية الدرس بهدف إشعار الأطفال بالنشاط والراحة، ولكي يكونوا مستعدين لتلقي الدرس والعمل مع بعضهم بعضا.
- استخدام بعض الألعاب كجزء من الدرس من أجل مراجعة مادة تم شرحها في السباق.
- استخدام بعض الألعاب في نهاية الدرس إذا سمح الوقت بذلك.
- اختيار الألعاب وفقا لأهداف التعلم الصفي.
- تنظيم الألعاب بحيث لا يطغى الاستمتاع باللعبة على الهدف التعليمي منها.
- تنظيم الألعاب بحيث تتاح الفرصة أمام جميع التلاميذ لممارستها.
- إعطاء التلاميذ معلومات عن اللعبة وقواعدها قبل ممارستها أثناء الدرس.
- تعليم التلاميذ اللعبة بالتدريج.
- الحرص على توفير جميع مواد اللعبة، وعلى أن تكون في متناول الجميع.
- تقويم إثر اللعبة ومعرفة ما أحدثته لدى التلاميذ من إثراء لخبراتهم وتعزيز لمفاهيم، ومعرفة ما اكتسبوه من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات.

ثالثا: الأسس الاجتماعية للعب:

لا يسير اللعب وفق مبادئ نفسية وتربوية فقط، ذلك أن الألعاب تختلف من مجتمع لآخر وعليه وجد ما يسمى بالألعاب الشعبية.

والأسس الاجتماعية للعب هي مجموعة من القوى الاجتماعية التي تؤثر في لعب الأطفال في مجتمع ما. ويمكن إيجاز هذه الأسس في الآتي:

- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي:**

تعاني بعض المجتمعات من انخفاض في المستوى المعيشي وهذا يؤثر على لعب الأطفال كما وكيفيا.

- **معايير المجتمع وقيمه:**

على الرغم من أن اللعب يتسم بالحرية عموما إلا أن كل مجتمع يمارس ألعابه في حدود القيم والمعايير المتفق عليها والآداب الاجتماعية السائدة.

- **وسائل الاتصال الحديثة:**

أثرت هذه الوسائل على نوعية الألعاب التي يمارسها الطفل، فمنذ عهد بعيد كان الأطفال يستمتعون بالعاب خيال الظل على سبيل المثال ثم أصبحوا يستمتعون ببرامج الإذاعة والتلفزيون، أما الآن فهم يسعدون كثيرا بالعاب الكمبيوتر.

والحقيقة، إن القوى الاجتماعية التي تؤثر على لعب الأطفال عديدة كالأسرة والمدرسة ووسائل الاتصال الحديثة وثقافة المجتمع بشكل عام وروح العصر الذي يعيش فيه الأطفال وسيأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن العوامل المؤثرة على اللعب.

تطبيقات تربوية: بناء على الأسس الاجتماعية المؤثرة في اللعب ينبغي علينا توظيف اللعب اجتماعيا على الوجه الآتي:

- توظيف اللعب في تعلم المهارات والقيم الاجتماعية والآداب العامة مثل الأمانة واحترام حقوق الآخرين والصبر.. ... الخ.
- توظيف اللعب في تعليم الطفل دوره الاجتماعي.
- الاهتمام بالألعاب التي تنمي قيم الانتماء الأسري والاجتماعي والإنساني.
- توعية الأطفال والمراهقين بخطورة بعض الألعاب على المجتمع مثل لعبة القمار الإدمان.
- تشجيع الأطفال على ممارسة الألعاب التي تحافظ على البيئة.

- مشاركة الآباء والمربين للأطفال أثناء اللعب لأن ذلك يعزز التفاهم والاحترام بينهم.

الألعاب التربوية

تعرَّف اللعبة التربوية بأنها نشاط يبذل فيه اللاعبون جهوداً كبيرة لتحقيق هدفٍ ما، في ضوء قوانين (قواعد) معينة موصوفة.

أو هي نشاط منظم منطقياً في ضوء مجموعة قوانين اللعب، حيث يتفاعل طالبان أو أكثر لتحقيق أهداف محددة وواضحة، أي أن يُعَدَّ التنافس والحظ عاملان مهمان في عملية تفاعل اللاعبين مع المواد التعليمية أو مع بعضهم بعضاً، ومن ثم فهناك رابح.

التطور التاريخي للألعاب التربوية:

يعود استعمال الألعاب إلى ما قبل 1500 سنة، عندما استعمل الهنود لعبة الشطرنج. ويرجع الفضل في تطوير الألعاب التربوية واستخدامها في ألعاب الحرب، ثم تطوير هذه الألعاب في القرن التاسع عشر، إلى البوسيين (أهل بروسيا) الذين استعملوا لعبة الشطرنج، واستبدلوا مواد هذه اللعبة بالجنود والضباط والدبابات وغير ذلك، وأصبحت الخرائط وأرض المعارك تشكل لوحة اللعبة بدلاً من لوحة لعبة الشطرنج القديمة.

وبعد الحرب العالمية الثانية، ومع تطوير استعمال الحاسوب، أخذ الاقتصاديون ورجال الإدارة والأعمال باستعمال الألعاب في توضيح العمليات التي تحدث في هذه المجالات للعاملين الذين لديهم رغبة في نقل الواقع إلى موقع التدريب لإنجاز العمل بسرعة وبدقة متناهية. واتسع مجال استعمال الألعاب، وقام التربويون في الدراسات الاجتماعية في نهاية الخمسينات من القرن العشرين إلى إدخال الألعاب التربوية في مساقات العلوم السياسية لطلبة الدراسات العليا، وفي مجال التدريب والتعليم المهني، واستخدم المدربون ألعاباً لممارسة مهارات أدائية (نفس حركية) تشبه ما سوف يقوم به المدرب في الحياة العملية.

ولا شك أن استعمال الألعاب التربوية قد انتشر منذ فترة طويلة في المجال التربـوي، منـذ أن بدأت المـدارس تـزاول نشـاطها، حيـث كـان المعلمـون يتيحـون الفـرص لطلبـتهم بالقيـام باللعـب الإيهامي، مثـل تمثيـل الأدوار في مسرحيـة تاريخيـة، أو تقمـص شخصـيات البـائعين والمشـترين، أو القيام بأدوار الأطباء والممرضين والمرضى، وغير ذلك. ولكن في الستينات مـن القـرن العشريـن شـاع استعمال الألعاب التربوية في المدارس ومؤسسـات التعلـيم العـالي، وفي مجـالات أكاديميـة مختلفـة. وقد أجريت بحوث كثيرة حول أهمية هذه الألعـاب وأثرهـا في تحقيـق الطلبـة للـتعلم، وأظهـرت هذه البحوث أن الألعاب التربوية تعد وسائل تعليمية فعالة وقوية التـأثير في تغيـير سـلوك المـتعلم واتجاهه بإكسابه معـارف ومهـارات دقيقـة يواجههـا في واقـع حياتـه العمليـة، ومـن ثـم تغيـير في اتجاهه نحو الوسائل التي يتفاعل معها.

التمييز بين المحاكاة التربوية والألعاب التربوية:

يجـب التمييـز بـين المحاكـاة التربويـة (Educational Simulation) والألعـاب التربويـة (Educational Games)، فالمحاكـاة تعتمـد عـلى الـنماذج (Models)، والنمـوذج عبـارة عـن تمثيل بسيط ودقيق لشيء موجود في عالم الواقع، مثل نموذج السيارة أو الطائرة للمظهر الخـارجي. ويتصف النموذج بأن أجزاءه ثابتة ولا تتحرك من مكانها. ولكن إذا أخذنا النموذج وجعلنا أجـزاءه تتحرك وتتفاعل مع بعضها بشكل شبيه بالواقع، فإننـا ننـتج شـيئاً نطلـق عليـه محاكـاة أو تقليـداً للشيء الأصلي، ومثال ذلك نموذج النظام الشمسي بعد وصله بمحرك كهربـائي، أو النمـوذج المتحرك لقيـادة السـيارة. لكن عندما نستعمل النمـاذج المتحرك) المحاكاة) سواءً كانت مادية أو اجتماعية (كالعلاقة بين الأب والابن أو بين العامل ورب العمل) لأغراض تربوية، فإنها تُعـرَض عـلى شـكل " ألعاب تربوية ". لـذلك فاللعبـة نشـاط يتضـمن تفـاعلاً بـين الأشـخاص أو المجموعـات في محاولـة جاهدة لتحقيق أهداف محـددة، أو نشـاط يـتم بـين الطلبـة متعـاونين أو متنافسـين للوصـول إلى غاياتهم في إطار القواعد الموضوعة شروط اللعبة التربوية:

1. أن تكون اللعبة ذات أهداف تربوية محددة.
2. أن تكون اللعبة مثيرة وممتعة.
3. أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة.
4. أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات التلاميذ وميولهم وقدراتهم.
5. أن يكون دور التلميذ واضحاً ومحدداً في اللعبة.
6. أن تكون اللعبة من بيئة التلميذ.
7. أن يشعر التلميذ بالحرية والاستقلالية في اللعب.

أسلوب التعلم باللعب:

هو أسلوب في التعلم يعتمد على استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للتلاميذ وتوسيع آفاقهم المعرفية.

أهمية اللعب في التعلم:

1. اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك.
2. يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في إدراك معاني الأشياء. يعتبر اللعب أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.
3. يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون لمساعدتهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض الأطفال.
4. يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.
5. تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية، وتحسِّن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.

فوائد استخدام أسلوب التعلم باللعب للتلاميذ:

يجني التلميذ عدة فوائد عند استخدام هذا الأسلوب منها:

1.يؤكد التلميذ ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة.

2.يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.

3.يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.

4.يعزز انتماءه للجماعة.

5.يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.

6.يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها، ويَسهُل اكتشاف قدراته واختباره.

دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب:

إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ.

التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب والنشاطات لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات التلاميذ واحتياجاتهم.

1.توضيح قواعد اللعبة للتلاميذ.

2.ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل تلميذ.

3.تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب.

4.تقويم مدى فاعلية اللعب في تحقيق الأهداف التي رسمها.

الكفايات التعليمية اللازمة للمعلم لاستخدام أسلوب التعلم باللعب:

أ) **كفايات اختيار اللعبة:** وهذه الكفايات تتضمن ما يلي:

1- اختيار المعلم للعبة على أساس أنها جزء من البرنامج التعليمي أو المساق المراد تدريس مكوناته، حيث تكون أهداف اللعبة منبثقة من أهداف المساق، وأن يكون محتوى اللعبة معبراً عن جزئيات محتوى المساق. لذا على المعلم أن يحدد أهداف

كل لعبة بشكل واضح وصريح. كما ينبغي أن يفرق المعلم بين الألعاب التي تركز على أهداف معينة دون غيرها، وذلك مثل ألعاب التدريس (Teaching Games)، وألعاب التثبيت (Maintenance Games) إذ إن النوع الأول يستعان بها عندما يراد مساعدة المتعلمين على تعلم المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات التي تتضمنها الألعاب، بينما النوع الثاني يستعان به عندما يراد تذكير المتعلمين بالمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات للتدرب عليها والتمكن منها.

2-تحديد اللعبة طبقاً لحاجات المتعلمين واهتماماتهم، سواءً أكانت تلك الحاجات أو الاهتمامات عامة أم خاصة، بحيث يتم اختيار اللعبة على أساس مراعاة خصائص نمو المتعلمين وقدراتهم المتمايزة، ولهذا ينبغي أن يكون المعلم قادراً على اختيار الألعاب التي تتفق مع جميع طلبة الفصل، وتلك التي تخدم فئات معينة من الطلاب.

ب) كفايات تصميم اللعبة:

1- أن يكون بمقدور المعلم تحديد الأهداف الخاصة للاعبين والتي يسعون جادِّين لتحقيقها. فمثل هذه الأهداف تحتاج إلى بناء وتصميم ألعاب خاصة تتعلق بمجموعات معينة من التلاميذ، ولذا ينبغي أن تكون عملية التخطيط والبناء مرتبطة بتلك الأهداف وذلك عن طريق جعل كل لاعب قادراً على اللعب والفوز، ومتكيفاً مع مباريات الفصل، ومنافساً لأقرانه. كما يُطلب من المعلم أن يبني أو يُكَوِّن ألعاباً تتفق مع أهداف التلاميذ من ذوي التحصيل الأدنى ومن ذوي التحصيل الأعلى، وهذا يعني أن يصمم المعلم الألعاب بحيث تكون ملائمة لجميع مستويات الأهداف الخاصة أو الفردية، الأمر الذي يؤدي إلى بناء الثقة، وتشجيع المتنافسين على التعلم، وتحسين اتجاهاتهم، وإشاعة روح المرح والسرور بينهم، وإمكانية تطبيق الحقائق والمهارات من خلال اللعب بسهولة ويسر.

2- أن يكون بمقدور المعلم تحديد هوية اللاعبين ومستوياتهم وعدد المشاركين في اللعبة التي يريد بناءها أو تصميمها. فهناك تباين واضح بين البنين والبنات في التعامل مع الألعاب وأدوات اللعب، ولهذا ينبغي على المعلم أن يحدد هوية اللاعبين عندما يحاول تصميم اللعبة وخطواتها. كما ينبغي أن يكون المعلم مدركاً لمستويات نضج اللاعبين وأساليب تفكيرهم، وذلك حتى لا تُعطى لعبةٌ ما لأفراد تُحدِث لديهم الملل أو الإهمال نظراً لسهولة محتواها، ولا تُعطى لعبةٌ ما لآخرين تُحدِث لديهم الإحباط أو الاكتئاب نظراً لصعوبة محتواها. كما يتوجب على المعلم مراعاة عدد اللاعبين أو المشاركين في اللعبة عند تصميمها دون زيادة أو نقصان.

3- أن يكون بمقدور المعلم تحديد الزمن الملائم لأنشطة اللعب، وهذا يتطلب منه التعرف على هيكل اللعبة وعناصرها، بحيث يكون اللاعبون ذوو التحصيل المنخفض قادرين على الأداء أو الإنجاز ضمن الزمن المحدد للعبة.

4- أن يكون المعلم قادراً على تحديد مهام اللاعبين اللازمة للُّعبة التي يريد بناءها وتطويرها وهذا يتطلب الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-ما هي نقاط الفوز المطلوبة حتى يكون هناك لاعب فائز وآخر خاسر ؟

2-ماذا سوف يحدث بعد أن يحصل أحد اللاعبين على النقاط المطلوبة للفوز ؟

3-إذا كان الفائز سيكلَّف بإنجاز اللعبة مع شخص آخر مرة ثانية، فما عدد الجولات المطلوبة لإنجاز أهداف اللعبة ؟

4-هل هناك وقت يستطيع اللاعب فيه استخدام عدة استراتيجيات أثناء اللعبة ؟ أم أنه مكلف باستخدام إستراتيجية واحدة بعينها ؟

5-هل اللاعب الذي ينتهي أولاً هو الفائز ؟ أم الذي ينتهي بعد خصمه هو الفائز ؟

6-هل دور اللاعب متواصل خلال اللعبة ؟ أم أن اللعبة تحتاج إلى مهام فردية ؟

7-إذا كانت اللعبة لها أدوار أو مهام تعاونية، فهل دور ومهام كل لاعب محددة أم لا؟

ج) كفايات تطوير اللعبة:

1- أن يكون باستطاعة المعلم إعادة صياغة سيناريو اللعبة التي اختارها بأسلوب واضح ومحدد، فقد يواجه اللاعبون مشكلات في فهم بعض الكلمات أو العبارات التي توضح الإجراءات المطلوبة من كل لاعب، فكثيراً ما تؤدي مثل هذه الصياغات الصعبة لبعض خطوات إجراء اللعبة إلى تعثر اللاعب في إنجاز أهدافها وتحقيق مراميها، ولهذا يتوجب على المعلم أن يصيغ سيناريو اللعبة بطريقة سلسة وبألفاظ سهلة وميسَّرة حتى يتسنى فهمها من قبل المشاركين في اللعبة، بغضِّ النظر عن التمايز في مستوياتهم العقلية ومهاراتهم الذاتية. في حين أن المعلم إذا حاول توضيح سيناريو اللعبة شفهياً فإنه يتوجب عليه صياغته مرة أو مرتين أو أكثر بأسلوب دقيق ومفصل ؛ حتى يتسنى لكل لاعب التعرف على مهامه وأدواره المكلف بها في إنجاز اللعبة. أما إذا أراد المعلم استخدام لعبة معروفة ومتداولة سابقاً فينبغي عليه أن ينظر في صياغة خطواتها، ويحاول أن يُعدِّل ويغير من تلك الصياغة بما يتلاءم مع خصائص اللاعبين ومستوياتهم.

2- أن يكون بمقدور المعلم وصف التعليمات والإرشادات اللازمة لأفراد اللعبة وتوقعه لها، فقد يكون المعلم جزءاً من اللعبة، حيث يقدم التعليمات أو يطرح الأسئلة ليتدرج بأفراد اللعبة لتكوين التعميمات أو استقراء الأفكار. وقد يقوم المعلم بتنظيم اللاعبين وتوزيع أدوات اللعب وكتابة نتائج اللعبة على السبورة واختيار بعض البطاقات من صندوق مقفل بدون أن يسمح للاعبين برؤية تلك البطاقات لغرض إنجاح اللعبة وغير ذلك. وقد لا يتدخل المعلم في إجراءات اللعبة، حيث يكون دوره فقط حَكَماً ينصف بين المتنافسين، ويقدم المشورة والإرشادات المطلوبة وقتما يكون الطرفان بحاجة لذلك ؛ ولذا على المعلم أن يصف مواقفه الإرشادية لأفراد اللعبة ويطورها، وأن يحدد متى يتدخل ومتى يحجم عن ذلك، ومتى يتحرك من مقعد لآخر، ومتى ينتقل من لعبة لأخرى،

وكيف يكون ملاحظاً وموجهاً ومجيباً عن بعض الأسئلة وطارحاً لها، فهو يساعد ولكنه لا يجيب عن الأسئلة المتعلقة بإستراتيجية اللعبة ومفاتيح الفوز بها

3- أن يكون باستطاعة المعلم تعديل قواعد اللعبة التي يريد استخدامها، فقد يستعين المعلم بألعاب تجارية لها قوانينها الخاصة، فهو يحاول أن يعدل من تلك القوانين لتلائم البيئة الصفية كما يوجد عدد من الألعاب ذات قواعد صعبة التعليم، فعلى المعلم أن يعدِّل ويطور من قواعد اللعبة إذا كان ذلك ضرورياً حتى يحقق مطالب تلاميذه، كما يمكنه أن يعمل قطعاً أو بطاقات خاصة للعبة، وأن يضع لها القواعد الخاصة والأهداف التي يرغب بها، وأن يشجع تلاميذه على ابتكار ألعابهم الخاصة بهم، وأن يحددوا ويطوروا قواعدها، وكذلك قواعد الألعاب التي يقدمها المعلم لهم.

4- أن يكون بمقدور المعلم تحسين أدوات اللعبة طبقاً لخصائص اللاعبين ومستوياتهم وطبيعة الأهداف المراد تحقيقها من اللعبة. فقد تكون بعض الأدوات المستخدمة في لعبةٍ ما صالحة لتحقيق أهداف منهجية جزئية لا تتفق وقدرات اللاعبين واستعداداتهم، هذا فضلاً عن أنها قد تكون غالية الثمن لا تستطيع المدرسة شراءها، ولهذا فإن تطوير أدوات اللعبة وتحسينها أمر قد دور اللعب في تنمية التفكير عند الأطفال:

يعد تغيير استراتيجيات التعليم من أبرز مكونات البيئة الغنية التي تساعد على إحداث تغيير مرغوب في سلوك الأطفال وفي طرائق تفكيرهم، ومن أبرز الاستراتيجيات التي تحقق هذا الهدف: التعلم من خلال اللعب، والرحلات الميدانية واستخدام الحاسوب، وشبكة الانترنت.

كما يعد اللعب من وسائل تربية التفكير عند الأطفال الذين هم دون السادسة من أعمارهم، ولا يقتصر أثره على الجانب النفس حركي، وإنما يتعداه إلى سائر النواحي الأخرى المكونة لشخصيته، وهي: المعرفية والعاطفية والاجتماعية. ويسهم اللعب بصورة فاعلة بتنمية الجانب العقلي للطفل، فتنمو قدرته على الكلام الذي يتعلمه من والديه ومن أقرانه، حيث تصبح حصيلته اللغوية أكثر غنى.

ولعب الطفل في ما يقع بين يديه من أشياء يعمل على تنشيط ذاكرته، وتوسيع مداركه، وإكسابه قدرة على التخيل تنمو بما يتلاءم مع نوعية المثيرات المتاحة له، فما يكاد الطفل يصل إلى السن التي تمكنه من دخول المدرسة حتى يكون قد تكون لديه قدر كبير من الخبرات والقدرات التي تمكنه من التفوق على أقرانه الذين لم تتوفر لهم فرص ممارسة اللعب.

وهكذا فإن اللعب - خصوصاً اللعب الحر- يعد مصدراً خصباً من مصادر التعلم، وعاملاً من عوامل النمو العقلي للأطفال. وقد ثبتت هذه الحقيقة من خلال مجموعة من الدراسات قام بها عدد من الباحثين من أمثال جان بياجيه J.Piaget وبيري Pere. كما أكدت دراسة قام بها تور انس Torrance 1970 على الأهمية البالغة للألعاب القائمة على حل المشكلات، وتزداد القيمة التربوية لهذه الألعاب إذا كانت تستند على تخطيط واعٍ، وعلى منهجية واضحة الأهداف.

وقد أجريت في انجلترا دراسة شملت ثماني عشرة مدرسة من المدارس الابتدائية ورياض الأطفال لاختبار أثر اللعب المحدد بساعة وساعة ونصف يومياً على التعلم، وقد أبرزت تلك الدراسة أنه قد ترتب على ممارسة الأطفال للعب مجموعة من التغيرات والآثار يمكن تلخيصها بما يلي:

1- نمو القدرة على التقاط الأشياء وجمعها بعناية.

2- نمو القدرة على تركيز الانتباه.

3- نمو القدرة على التعبير الشفوي والرسم بالأقلام.

4- نمو القدرة على الإجابة عن الأسئلة.

5- نمو القدرة على الكتابة بسرعة وإتقان.

6- نمو القدرة على السلوك الاجتماعي الناضج.

7- نمو القدرة على إقامة صداقات مع الأقران.

ومن الفوائد التي يجنيها الأطفال من اللعب كذلك:

1- الإحساس بشعور الآخرين.

2- التعود على النظام.

3- الالتزام بقوانين اللعب، والتفريق بين ما هو مسموح به وممنوع.

4- تحمل الهزيمة بروح رياضية.

5- مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم اتجاهات الأطفال مما يساعد على اختيار الوسائل التعليمية الملائمة لتعليمهم.

ومن أبرز الألعاب التي تساهم في تطوير التفكير لطفل الروضة:

أ- لعبة التطابق: حيث تعدّ المعلمة وسيلة تعليمية هي عبارة عن لوحة عليها عامودان ؛ أحدهما يشتمل على مجموعة من الصور لأشياء في البيئة، والآخر على أسماء لهذه الصور دون ترتيب، وتطلب من الطفل توصيل صورة الشيء باسمه..

ب- لعبة كرة السلة: وفي هذه اللعبة يعطى للطفل عدد من الكرات مكتوب على كل واحدة منها حرف، ليقذفها باتجاه سلة تقع على بعد قليل منه، وبعد الانتهاء من رمي الكرات يأخذ الطفل الكرات التي دخلت السلة ويصنع من حروفها كلمات، ويعتبر الطفل الذي يستطيع تكوين أكبر عدد من الكلمات هو الطفل الفائز.

ج- لعبة سباق الحروف: هذه اللعبة عبارة عن مبارزة بين طفلين يذكر الأول كلمة مثل: " رجل" فيكتب الثاني كلمة أخرى تبدأ بالحرف الذي انتهت به الكلمة الأولى مثل: " لبن " أو " لسان " وهكذا..

د- لعبة كرة القدم: تعدّ المعلمة فريقاً من كرة القدم من مجسمات بلاستيكية أو خشبية، فإذا أرادت أن تعلم الأطفال عملية الطرح أخفت بعض اللاعبين وسألت عن عدد الباقين، وإذا أرادت أن تعلمهم الجمع أضافت عدداً من اللاعبين وسألت عن المجموع وهكذا.

وتستخدم لعبة التطابق ولعبة سباق الحروف في تعليم الأطفال اللغة، في حين توظف لعبة كرة القدم لتعليمهم مبادئ الرياضيات، ويمكن تعليمهم اللغة والحساب

بلعبة كرة السلة، وفي حال رغبة المعلمة في تعليم الحساب بدل اللغة فإنها تستبدل الحروف التي على الكرات بأرقام.

- كيف تساعد الألعاب على تنمية التفكير ؟

يساعد اللعب التعاوني على تطوير مشاركة الطفل الاجتماعية، فتراه يصغي لأقرانه بانتباه، ويعمل حسبما تقتضيه التقاليد والأنظمة المتعارف عليها في مجتمعه الصغير، وهذا ينم عن اكتسابه لقدر من الخبرات والمعارف مع توالي المشاركات وصولاً إلى حالة من التوازن المعرفي تمكنه من النجاح في التعامل مع أقرانه.

كما تزداد خبرات الطفل وتتسع مداركه تبعاً لنوع الألعاب المتاحة له، فهو ينظر إلى اللعبة المجسمة بين يديه بمنظار الصداقة ويناجيها وكأنها تشاركه لعبه ولهوه، لذلك فهي تشكل له متنفساً يعبّر فيه عن أحاسيسه الطفولية، فتتطور خبراته ويتسع قاموسه اللغوي.

أما بالنسبة لألعاب الفك والتركيب والمربعات فهي تنمي مهاراته وقدراته على الابتكار والإبداع المحدود بما يتلاءم مع عمره العقلي والإمكانيات المتاحة له، وذلك بإنشاء وتصميم أشكال لم يسبق له أن رآها أو تدرب عليها، وهذا مما يساعده على تطوير قدرته الهندسية.

وتعتبر الأحاجي وسائر المسائل الرياضية من الألعاب الذهنية التي تعمل على استثارة قدرة الطفل على التفكير، وعلى تنمية وتنشيط خلايا دماغه بسرعة متزايدة، وهي تكسبه حيوية بما تقدم له من تغذية راجعة، وتمكنه من التعامل مع المشكلات بسهولة.

لعب الدور:

يعدّ التمثيل من أنجع أدوات تزويد المتعلمين بخبرات حياتية، وذلك لملائمته لطبيعة الأطفال، ولأن التعلم فيه يُبنى على الخبرة حيث يندمج الممثلون والمشاهدون في المشاهد، ويتفاعلون مع المواقف بصدق، معبرين عن مشاعرهم، ومدفوعين برغبة صادقة لنصرة الحق على الباطل، مما يزودهم بقيم وأنماط سلوكية إيجابية، أو بفضول يشدّهم لانتظار حل المشكلة المطروحة. وهكذا فإن تكاتف العمليات العقلية

والعاطفية يساعد على تنشيط وتربية التفكير لديهم، ويعمل على تمكينهم من التعامل مع المشكلات المشابهة.

ومن الفوائد الملموسة للعب الدور كذلك:

أ- تخليص الأطفال من مشاعر القلق.

ب- تزويد المتعلمين بقيم مما يعمل على نموّهم الخلقي.

ج- إحداث تغيير مرغوب في سلوكيات المتعلمين واتجاهاتهم.

د- تدريب الأطفال على طول الانتباه، وعلى نقد المواقف، وعلى احترام الرأي الآخر وتقبله.

كما يعمل على نموّهم الاجتماعي، وعلى تطوير قدرتهم على اتخاذ القرارات في المواقف الحياتية.

اللعب بالحاسوب: Educational Games:

إن الألعاب التعليمية التي يمكن أن يمارسها الأطفال بواسطة الحاسوب لا حصر لها، وقد أصبحت من الكثرة بحيث بات كثير من المربين وأولياء الأمور يتوجسون خيفة من السلبيات التي قد تنجم عن إفراط الأطفال بممارستها، وكاتب هذه السطور يولي هذه القضية الكثير من انتباهه ليحد من انغماس أبنائه حتى الكبار منهم في هذه الألعاب لدرجة بات يخشى معها أن يلحق الضرر بعيونهم.

ويُستخدم الحاسوب الآن في التعليم على نطاق واسع ؛ لأنه عميق الأثر متعدد الفوائد، ومن خلاله يمكن تعليم الأطفال وتدريبهم على المهارات وتزويدهم بالقيم، وهو يلقى إقبالاً منقطع النظير من المتعلمين ؛ لأنه يقدم لهم المعارف من خلال الألعاب الممزوجة بالإثارة. ويستطيع الحاسوب أن يقوم بأعمال التقويم لتصحيح إجابات المتعلم وتزويده بتغذية راجعة Feed Back فيزداد علماً، وينمو تفكيره.

ويعرّف جود Good اللعب في قاموس التربية بأنه: " نشاط موجّه Directed أو غير موجّه Free يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية، ويستغله الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوك وشخصيات أطفالهم بأبعادها المختلفة العقلية والجسمية

والوجدانية ". وهو يعد من مصادر التعلم المهمة ووسيلة من وسائله. وقد تناول عدد كبير من الباحثين الأجانب اللعب وأهميته من أشهرهم: فرويد، وجان بياجيه.

كيف يوظف المعلم اللعب

يعمل اللعب على إحداث تغييرات مرغوبة في البناء الجسمي وفي التكوين العقلي والنفسي للطفل، لذلك فإنه من الأهمية بمكان أن يعرف المعلم كيف يوظف اللعب لتحقيق هذا الهدف العزيز. وفيما يلي بعض النصائح التي يمكن أن تساعد على تحقيق ذلك.

أ - توفير الألعاب التي تلائم المرحلة العمرية للطفل، ولا تتعارض مع الثقافة التي يراد للطفل أن يتربى عليها، والتأكد من أنها لا تلحق به أذى.

ب - التخطيط الواعي ووضع منهجية علمية واضحة الأهداف، لتحقيق أفضل فائدة مرجوة للطفل بممارستها. ويضمن التخطيط تحديد الألعاب التي تعمل على تنمية جانب من جوانب شخصية الطفل الجسمية والعقلية والوجدانية والمهارية والاجتماعية.

- الإطلاع على تجارب المربين المبدعين الذين أحسنوا توظيف اللعب في التعليم، ومن أبرزهم منتسوري Montessori التي أنشأت مراكز للأطفال يتعلمون فيها القراءة والحساب من خلال اللعب.

سلبيات عدم اللعب:

بقي أن نحذر من أن بعض المعلمين وأولياء الأمور يخطئون إذ يعتقدون بأن اللعب لا فائدة ترجى منه، وأنه مضيعة للوقت وللجهد، فيمنعون أبناءهم من ممارسة اللعب خوفاً عليهم، وحرصاً على مستقبلهم. وهؤلاء الأطفال المحرومون من اللعب ينشئون غالباً مثل دجاج المزارع بلا خبرات مفيدة، ويكونون عاجزين عن مواصلة التعلم بصورة جيدة عند التحاقهم بالمدرسة، والأجدر بهم أن لا يحرموا أبناءهم من جني ثمرات اللعب ؛ لأنه يساعدهم على بناء شخصياتهم بناء سوياً متوازناً.

نموذج دليل المعلم لتوظيف برامج اللعب داخل غرفة الصف

البرنامج / اللعبة	فكرة البرنامج / اللعبة	المادة الدراسية التي يخدمها	الموضوعات الدراسية	أهداف تربوية يمكن تحقيقها من البرنامج / اللعبة
تذكر	المطابقة	رياضيات	العمليات الأساسية الأربعة	يختزن حقائق العمليات الأربعة
لعبة أنا فهمت لعبة الخمسة عشر	نقل كل عنصر لصنع سلسة تصاعدية	رياضيات	الترتيب التصاعدي والتنازلي للأعداد	يرتب الأعداد ترتيبا تصاعديا وتنازليا
أداة بسيطة للرسم	الرسم الحر	رياضيات	القطعة المستقيمة الشعاع المستقيم الزوايا وأنواعها	يرسم قطعة مستقيمة وشعاع وزاوية وخط مستقيم
أنشطة ذاكرة الحساب	المطابقة	رياضيات	العمليات الأساسية الأربعة	يختزن حقائق العمليات الأربعة
نشاطات أكل الأعداد		رياضيات	العمليات الأساسية الأربعة	إجراء العمليات الأساسية
وازن بين كفتى الميزان	يتعرف على الميزان وكيفية استخدامه	رياضيات	قياس الكتل	قياس الكتل
حجر النرد	التعرف على حجر النرد واستخدامه في عملية الجمع	رياضيات	الجمع	أن يجمع الطالب أعداد مختلفة

لعبة الساعة	تحريك عقارب الساعة لتحديد الزمن المطلوب	رياضيات	قياس الساعة	معرفة الوقت
ألعاب فلاش اختبارات الكترونية لجدول الضرب	حفظ جدول الضرب من (1- 10)	رياضيات	عملية الضرب	يختزن حقائق الضرب لأعداد من (1-10)
جمع الأعداد	تكوين عمليات جمع وإيجاد الناتج	رياضيات	عملية الجمع	أن يكون عمليات جمع بصورة صحيحة
من سيربح المليون	إيجاد ناتج عمليات ضرب على شكل مسابقة	رياضيات	عملية الضرب	أن يجد ناتج ضرب أعداد مختلفة بصورة صحيحة

ألعاب تعليمية مبتكرة

لعبة القطار

الأهداف:

يلعب التلميذ مع الأحر

يقرأ التلميذ الأحرف

يحفظ التلميذ الأحرف

يكتب التلميذ الأحرف

الزمن: 15ـــ 20 دقيقة.

الأدوات: أحرف من الإسفنج" جميع الأحرف " أو بطاقات لجميع الأحرف، أحرف مفرغة من البلاستيك،ألوان، لوحة خاصة للتلميذأو سبورة.

طريقة اللعبة: تضع المعلمة جميع بطاقات الأحرف على شكل مسار القطار على الأرض، وتكون المعلمة هي الأولى ويتبعها التلميذ المتعلم، تسير المعلمة كالقطار وهي تقول: قطارنا اليوم سيقف عند الحطة سين " أي الحرف سين " وتختار المعلمة الحرف الأول من اسم التلميذ المتعلم، وتقف عند الحرف "س" وتكرر ذلك أكثر من مرة حتى يحفظ التلميذ اسم وشكل الحرف.

لعبة اسحب وركب الحروف

الأهداف:

يلعب التلميذ مع أقرانه

يكون التلميذ كلمات جديدة.

الزمن: 15 ـــ 25 دقيقة.

الأدوات :بطاقات لأحرف مختلفة ومتكررة، بطاقات المقطع الساكن، بطاقات تحتوي على مقاطع المد الثلاثة (مد بالألف،مد بالواو، مد بالياء)، بطاقات أحرف تختلف حركاتها ومكان وجودها في الكلمة.

طريقة اللعبة: توزع المعلمة البطاقات على اللاعبين وليكون عددها 7 بطاقات لكل لاعب وتضع المعلمة البطاقات المتبقية في ساحة اللعب وتطلب من التلميذ أن يسحب بطاقة ويركب كلمة والذي يركب كلمة لها معنى يكون هو الفائز.

لعبة الشعاع الناقص

الأهداف:

يلعب التلميذ مع أقرانه

يكون التلميذ كلمات جديدة

الزمن: 10 ـــ 15 دقيقة

الأدوات: وسيلة الشعاع، أحرف متكررة، بطاقات المقطع الساكن، بطاقات تحتوي مقاطع المد الثلاثة (مد بالألف،مد بالواو، مد بالياء)، بطاقات أحرف تختلف حركاتها ومكان وجودها في الكلمة.

طريقة اللعبة: توضع الأحرف على وسيلة الشعاع الناقص ويطلب من التلميذ أن يكمل الكلمات حسب اتجاه السهم بداية من مركز الشعاع وإذا كانت المسابقة بين تلميذين يكون لكل تلميذ وسيلة خاصة به أو كل تلميذ يأخذ شعاع من الوسيلة الواحدة التي بينهما والطفل الذي يكون كلمة أولا يكون هو الفائز.

لعبة الشبكة والصورة

الأهداف:

يلعب التلميذ مع أقرانه

يكون التلميذ كلمات جديدة.

يقرأ التلميذ كلمات جديدة.

الزمن: 15 ــ 25 دقيقة.

الأدوات: وسيلة الشبكة، بطاقات المقطع الساكن، بطاقات تحتوي مقاطع المد الثلاثة (مد بالألف،مد بالواو، مد بالياء)، بطاقات أحرف تختلف حركاتها ومكان وجودها في الكلمة، بطاقات صور.

طريقة اللعبة: توضع الصور على وسيلة الشبكة مرتبة عموديا ويطلب من التلميذ وضع الأحرف أسماء الصور.

وبطريقة أخرى: إذا كانت المسابقة بين تلميذين يكون لكل منهما وسيلة خاصة به وبطاقات خاصة به، وتكون الصور متشابهة والذي يضع كلمات الصور أولا يكون الفائز.

ملاحظة: يمكن استخدام لوحة الجيوب بدلا من وسيلة الشبكة أو رسم شبكة كما في الصورة.

لعبة الساعة

الأهداف:

يلعب التلميذ مع الأحرف.

يوجه التلميذ العقرب إلى الأحرف.

يميز التلميذ بين الأحرف.

يقرأ التلميذ الأحرف..

الزمن: 10 ــ 15 دقيقة

الأدوات: بطاقة على شكل ساعة كتب عليها الأحرف بدلا من الأرقام.

طريقة اللعبة: تعطي المعلمة الساعة للتلميذ وتطلب منه أن يوجه العقرب الأول عند الحرف ويقرأه ثم يوجه العقرب الثاني عند الحرف الثاني ويقرأه ويوجه العقرب الثالث عند الحرف الثالث ويقرأه. ويجب أن يذكر كلمة تحتوي على الأحرف المطلوبة وفي كل مرة يقرأ التلميذ الحرف.

إذا كانت المسابقة بين تلميذين تكون لكل تلميذ ساعة ويحدد ثلاثة أحرف لكل تلميذ، والتلميذ الذي يوجه عقارب ساعته على الأحرف المطلوبة أولا يكون هو الفائز. ويجب أن يذكر كلمة تحتوي على الأحرف المطلوبة وفي كل مرة يقرأ التلميذ الحرف الذي طلب منه.

لعبة تركيب الأحرف

الأهداف:

يركب التلميذ الأحرف

يميز التلميذ بين الأحرف

يقرأ التلميذ الأحرف

الزمن: 15-20 دقيقة

الأدوات: بطاقات أحرف مقطعة إلى نصفين أو أكثر.

طريقة اللعبة: تضع المعلمة بطاقات الأحرف في مجموعتين وتطلب من التلميذ أن يركب الأحرف المقطوعة، فيأخذ الجزء الأول من البطاقة من المجموعة الأولى، ويركبها مع البطاقة المطابقة لها من المجموعة الثانية، ثم يقرأ التلميذ الحرف. ويذكر كلمة تحتوي على الحرف نفسه.

وبطريقة أخرى: وهي تكون بين مجموعة من التلاميذ بحيث يكون لدى كل تلميذ من الفريق الأول الجزء الأول من بطاقة حرف، ولدى كل تلميذ من الفريق الثاني الجزء الثاني المكمل لبطاقة حرف، ويبحث كل تلميذ عن زميله أو أخيه الذي لديه نصفه المكمل لبطاقة الحرف، واللذان يجمعان بطاقة الحرف أولا هما الفائزان، ويجب أن يسميا الحرف. ويذكران كلمة تحتوي على الحرف نفسه.

لعبة الكلمات المتقاطعة

الهدف:

يستخدم الحروف والكلمات في لعبة لغوية.

طريقة عمل اللعبة:

سم مربعات على قطعة كرتونية كما في الشكل (6 مربعات × 6 مربعات)

ط ع د ف ض ز

ة	ش	ا	ر	ف	ر
ب	ن	ر	أ	ح	ا
ذ	ر	ق	ا	ص	ف
و	ل	ي	ف	ا	ة
ر	ا	ف	س		ن

2ـ يكتب في المربعات الكلمات الآتية (زرافة،ضفدع، فراشة، حصان، أرنب، قرد، فيل، فأر). يوزع المعلم الكلمات السابقة عموديا أو أفقيا.

3ـ يطلب المعلم من التلميذ أن يحذف الحروف التي تتألف منها الكلمات المذكورة أعلاه: (زرافة، ضفدع، فراشة، حصان، أرنب، قرد، فيل، فأر)

4ـ يلون التلميذ الحروف الباقية والتي تشكل كلمة تدل على طائر جميل.

5ـ يستطيع المعلم كتابة كلمات أخرى تدل على أشياء معينة حسب رغبته.لعبة التصنيف

الأهداف:

أن يصنف التلميذ الكلمات التي تشترك في حرف (ح).

أن صنف التلميذ الكلمات التي تشترك في حرف (خ).

يميز التلميذ بين حرفي (ح) و (خ).

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. أيوب، محمد، مشاكل الأطفال..!كيف نفهمها؟:المشكلات و الانحرافات الطفوليه و سبل علاجها, دار الفكر اللبناني , بيروت.
2. الخلايلة , عبد الرحمن (1995)، علم نفس اللعب، الطبعة الاولى – دار الفكر , عمان.
3. السيد، خالد عبد الرزاق (2003)، سيكولوجية اللعب لدى الأطفال العاديين والمعاقين.
4. السيد , فاروق (1995) , سيكولوجية اللعب والتعلم , القاهرة , دار المعارف.
5. الطائي، حسن منديل(1999)، سيكولوجية اللعب عند الأطفال، الشعاع للنشر والتوزيع.
6. العيسوي، عبد الرحمن (1984) , سيكولوجية التنشئة الاجتماعية, دار الفكر الجامعي, الإسكندرية.
7. اللبابيدي، عفاف و الخلايلة، عبد الكريم (1990)، سيكولوجية اللعب , دار الفكر عمان.
8. الهويدي , زيد , (2002) الألعاب التربوية، دار الكتاب الجامعي العين –الإمارات.
9. بيبرس , ماريا ولاندو , جنيف (1997) , اللعب ونمو الطفل , ترجمة سليمان , عبد الرحمن والدربستي , شيخه، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
10. بول مسن, جون كونجر، جيروم كاجان (1986), أسس سيكولوجية الطفولة , ترجمة أحمد عبد العزيز سلامه, الكويت، مكتبة الفلاح.

11. خليل، إيمان أحمد (2003). فاعلية برنامج في الأنشطة التعبيرية لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
12. خضر، عادل كمال (1996)، ترتيب رسم الشكل الإنساني –الذكري والأنثوي- في اختبار رسم الشخص ودلالته الإكلينيكية. في مجلة علم النفس، العدد الثامن والثلاثون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
13. زهران , حامد , التوجيه والإرشاد النفسي (1998) ,القاهرة , عالم الكتب.
14. سرية، عصام نور (2002)، سيكولوجية الطفل , الإسكندرية، مصر.
15. سري , إجلال (1997) , علم النفس الاجتماعي , القاهرة عالم الكتب.
16. شيفر , شارلز , ومليمان , هوارد (1989) , مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها , ترجمة داود , نسيمة وحمدي , نزيه , الأردن , الجامعة الأردنية.
17. صوالحة، محمد احمد (2011)، علم نفس اللعب، دار المسيرة: الأردن.
18. عبد الباقي , سلوى (2005) , اللعب بين النظرية والتطبيق , مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
19. عبد الفتاح , كاميليا (1998) , سيكولوجية العلاج الجماعي للأطفال , القاهرة , دار قباء.
20. عبداللطيف، خيري و الخوالدة، محمد و أبوطالب صابر (2005)، سيكولوجية اللعب، جامعة القدس المفتوحة، عمان.
21. عبد الله محمد، عادل (2000)، الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين ط1، دار الرشاد، مكتبة عربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
22. عبدالمجيد، جمال طارق (2005)، لعب الأطفال من الخامات البيئية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

23. عبد الهادي , نبيل (2004)، سيكولوجية اللعب و اثرها في تعلم الأطفال، الطبعة الاولى، دار وائل , عمان.

24. علي، عـلي إسـماعيل (1995)، نظريـة التحليـل الـنفسي واتجاهاتهـا الحديثـة في خدمـة الفـرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

25. فؤاد البهي السيد (1975)، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة , القـاهرة، دار الفكـر العربي.

26. كلاين , ميلاني (1994) , التحليل النفسي للأطفال , ترجمة الديدي , عبدالغني , بـيروت , دار الفكـر اللبناني.

27. كونجر, كانجا, موسين (1981)، سيكولوجية الطفولة والشخصية , ترجمة أحمد عبد العزيز سـلامه وجابر عبدالحميد جابر, القاهرة، دار النهضه العربية.

28. محادين، حسين و القيسي، سليم (2009)، علم اجتماع الرياضة، دار فضاءات، عمان- الأردن

29. مرعي, توفيق (1986)، الميسر في سيكولوجية اللعب، الطبعة الاولى، دار الفرقان, عمان.

30. مشعان ربيع , هادي (2008) اللعب والطفولة، ط1 , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

31. ملحم , سامي (2010) , الإرشاد والعلاج النفسي , الأردن , دار المسيرة.

32. مليكه , لويس (1986) , دراسة الشخصية عن طريق الرسم , القاهرة , مكتبة النهضة المصرية.

33. موستاكس , كلارك (1997) , علاج الأطفال باللعب , ترجمة سليمان , عبدالرحمن, القاهرة , مكتبـة زهراء الشرق.

34. ميلر، سوزانا (1999)، سيكولوجية اللعب، جمهورية مصر، كتاب مترجم.
35. يونس , نعيمة , و عبدالمجيد , عبدالفتاح (2000) , سيكولوجية اللعب والترويح , القاهرة.

المراجع الانجليزية:

1. Bishop, D. & Chase, C. Parental conceptual systems, home play environmental and potential creativity in children. Journal of Experimental Child Psychology. 12.318-338 (19971).
2. Cohen ,d ,1993 ,the development of play , London and n. y , routledge.
3. Dorthy Langley: The relation between psychodrama & Drama Therapy (article) from , The hand book of psychodrama, Edit by: Morcia karp & others, Rautledg. Pub.London 1998.
4. Corey , Gerald (2001) Theory and Practice of Counseling and Psychology, B rooks/ Cole publishing com N.Y.
5. Gerald C.Davison, John M.Neale. John Wiley & Sons, (2004) Adnormal Psychology, Inc. Eight Edition.
6. Glasser, W.(1965): Reality therapy a new approach to psychiatry, William Haper. New York.
7. Hobbs, S. and Cornwell, D. The science and politics of play. Paper presented at the International Symposium of the Netherlands Organization for Postgraduate in the social sciences (1985). (Amsterdam Netherlands, September 12-14)
8. Papermy, D.& Disher, R. Maltreatment of Adolescent: The relationship to predisposition to 499-506 (1983). Ward violent behavior and delinquency. Adolescence, 18:71.
9. Rubin , Judith Aron (2001): Approaches to art rherapy: theory and technique (2nd). Navyok Ny, Us Becmer, Routledge PP.241-253.9181

10. Srouf, L. and Rutter, M. The domain of developmental psychology. Child Development. 55, 17-19 (1984).
11. Tylor, K. Parents and child learn Together. Teacher College press. Teacher College, Columbia University, Nr, (1967).

المواقع الإلكترونية:

1. www.annabaa.org/nba48/chiledren.htm
2. www.ed-uni.net
3. www.swsws.com/.../showthread.php...?
4. www.al-mostafa.info/data/arabic/gap.php?file
5. www.hikmehschool.com/makalat_a13.htm
6. توظيف الألعاب التربوية في تدريس النحو

   WWW.KENANAONLINE.COM/USERS/EDUCATION-EARNING/TOPICS/74131/POSTS/154035
7. www.ward2u.com/vb/showthread.php?t=9787
8. http://manal-bachar.ifrance.com/la3ib.htm
9. http://forum.stop55.com/146573.html
10. www.werathah.com/special/school/play.htm
11. www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=7361
12. (www.fadae-tarbia.com/vb/showthread.php?t
13. www.google.jo/imgres?imgurl=http://kenanaonline.com/phot
14. http://manal-bachar.ifrance.com/la3ib.htm
15. http://www.annabaa.org/nba48/chiledren.htm

تم بحمد الـلـه

سيكولوجية اللعب

دار الحامد للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - ص.ب: 366 عمان 11941 الأردن
هاتف: 5231081 فاكس: 009626-5235594
E-mail: dar_alhamed@hotmail.com
daralhamed@yahoo.com
www.daralhamed.net

9789957326968